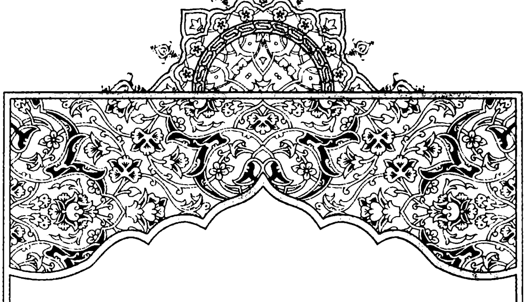

الموسوعة الكبرى
عن فاطمة الزهراء عليها السلام
تنظيم موضوعي لكافة الأحاديث والنصوص
في سيرة سيدة النساء عليها السلام ومكانتها
مع المصادر والأسانيد
المجلد السادس عشر
شهادتها
تأليف
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني



شبكة الفكر
alfeker.net



الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام

نظيم موضوعي لكافة الأحاديث والنصوص
في سيرة سيدة النساء عليها السلام ومكانتها
مع المصادر والأسانيد

المجلد السادس عشر

شهادتها عليها السلام

تأليف
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني

▼
الموسوعة الكبرىٰ عن فاطمة الزهراء ﷺ، ج ١٦
تأليف: إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني
منشورات دليل ما
الطبعة الثانية: ١٤٢٩ هـ.ق ـ ١٣٨٧ هـ.ش
طبع في: ٢٠٠٠ نسخة
المطبعة: نگارش
شابك (ردمك): ٨ـ ٢٥٧ـ ٣٩٧ـ ٩٦٤ـ ٩٧٨ ISBN
شابك (ردمك) الدورة في ٢٥ مجلداً: ٧ـ ٢٤١ـ ٣٩٧ـ ٩٦٤ـ ٩٧٨ ISBN
العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح‌الله، رقم ٦٥
هاتف وفكس: ٧٧٤٤٩٨٨ـ٧٧٣٣٤١٣ (٩٨٢٥١)
صندوق البريد: ١١٥٣ ـ ٣٧١٣٥
WWW.Dalilema.com
info@Dalilema.com

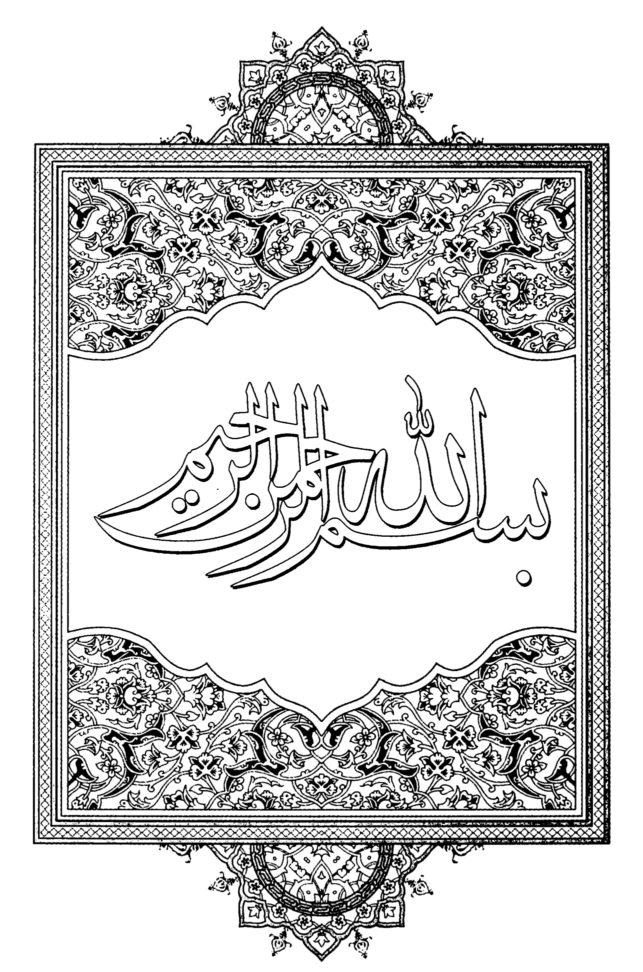


مركز التوزيع:

١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٧٧٣٧٠١١ ـ ٧٧٣٧٠٠١
٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، منشورات دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥ـ ٢٢٣٧١١٣
٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام الباقر العلوم ﷺ، الهاتف ٠٧٨٠١٥٥٣٢٨٩

با حمايت معاونت امور فرهنگی
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

سرشناسه	: الأنصاري الزنجاني الخوئيني، إسماعيل، ١٣١٢ -
عنوان و پديدآور	: الموسوعة الكبرىٰ عن فاطمة الزهراء ﷺ / إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني.
مشخصات نشر	: قم: دليل ما، ١٣٨٥.
مشخصات ظاهرى	: ٢٥ ج.
شابک	: (ج. ١٦)؛ ISBN 978 - 964 - 397 - 257 - 8 (دوره)؛ ISBN 978 - 964 - 397 - 241 - 7
يادداشت	: فيپا.
يادداشت	: كتابنامه.
موضوع	: فاطمه زهرا ﷺ، ٨ قبل از هجرت - ١١ ق.
رده بندى كنگره	: ١٣٨٥ ٨ م ٨٨٥ الف / ٢ / BP ٢٧
رده بندى ديويى	: ٢٩٧/ ٩٧٣
شماره كتابخانه ملى	: ٣٤٧٩٩ـ٨٥م


بسم الله الرحمن الرحیم



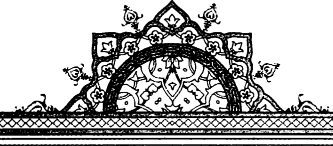
بســـم الله الرحمــن الرحيــم

تم إعداد الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراءؑ في خـمسة وعشـرين مـجلداً، يـختص الأول مـنها بـخلقها النـوري قـبل هـذا العـالم والمـجلد الرابـع والعشـرون بأحوالهاؑ بعد هذا العالم، والمجلد الأخير بالفهارس والإثنان والعشـرون البـواقـي بحياتها وسيرتها في هذا العالم.

وهذا هو المجلد السادس عشر منها، وهو أول المطاف الثـامن مـن قسـم «**فـاطمة الزهراءؑ في هذا العالم**»، وهو يتضمن خمسة فصول فيما جرى بعد شهادتها.

اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها بعدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك، واجعلنا من شيعتها ومحبيها والذابين عنها بأيدينا وألسـنتنا وقـلوبنا والحـمد لله رب العالمين.

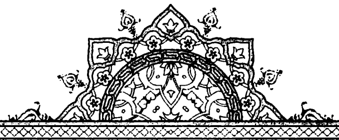
قـم المقدسة، يوم ميلاد فاطمة الزهراءؑ
٢٠ جمادى الثانية ١٤٢٧
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني





المطاف الثامن

فيما جرى بعد وفاتها عليها السلام







الفصل الأول

قبرها عليها السلام

في هذا الفصل

نسأل أهل يثرب ويسأل ذلك كل من يدخل مدينة الرسول ﷺ، بل هو سؤال عالمي لأمر خطير: **أين دُفِنَت الزهراء؟ أين قبر بنت رسول الله ﷺ؟ أين نزور تربة فاطمة؟ أين مثواها وأين مرقدها الشريف؟** وهناك سؤال آخر: **لِمَ دُفِنَت فاطمة سرّاً وأُخفِي قبرها؟**

والجواب عن السؤالين: أن فاطمة نفسها شاءت أن تدفن سرّاً وأن يكون قبرها مخفياً لما في ذلك من فوائد وآثار.

وتجيب عنها الزهراء نفسها في وصيتها لئلا يشارك الذين ظلموها وغصبوا حقها ونهبوا إرثها وأحرقوا دارها ودخلوا بيتها، كما وإن الصادق قال عن إخفاء دفنها وموضع قبرها: ... أنها أوصت أن لا يصلِّي عليها الرجلان، ولأن الحاضرين سكتوا تجاه تلك الظلامات.

وكل هذه الجوابات والوصايا من سيدتنا الزهراء **كانت لإثبات مظلوميتها وإفشاء ظلامات غاصبي حقوقها إعلاناً للأجيال القادمة إلى زماننا هذا**، وإلى يوم ظهور ولدها الإمام المهدي المنتقم لها عن ظالميها.

وإنا نورد روايات المعصومين وغيرهم من كلمات العلماء في مدفنها ومحل

قبرها وتربتها الشريفة وسبب إخفائها.

يأتي في هذا الفصل العناوين التالية في ١٧٤ حديثاً:

دفن فاطمة ﷺ بالروضة وإخفاء موضع قبرها.

دفن أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ لها بالليل وتسوية قبرها مع الأرض وبناء قبور مزوَّرة حواليها.

رثاء أمير المؤمنين ﷺ على شفير قبرها.

كلام الطوسي في أنها مدفونة في دارها أو في الروضة بتأييد قول النبي ﷺ: «**بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**.

دفنها بالبقيع على قول، وقول الصدوق أنها مدفونة بالبقيع.

كلام عثمان دەده في أن قبرها ببيت الأحزان بالبقيع وأظهر الأقوال أن قبرها في بيتها مكان المحراب.

نقل الشيخ الصدوق أنها بين القبر والمنبر أو في بيتها والأخير هو الصحيح عنده.

كلام سبط ابن الجوزي في دفن أمير المؤمنين ﷺ عند فاطمة ﷺ على قول.

قول المجلسي بأن قبرها في بيتها من جانب الروضة.

قول صاحب عمدة الأخبار بأن قبرها في بيتها مرجوح والبقيع هو الأرجح.

كلام السيد بأن الظاهر **أن ضريحها المقدس في بيتها**، وردُّه إعذار المتعذرين وحيلة المحتالين.

سؤال إبراهيم الهمداني الإمام الهادي ﷺ عن بيت أمه فاطمة ﷺ وجوابه ﷺ بأنها مع جدِّي رسول الله ﷺ.

سؤال البزنطي من الإمام الرضا عن قبر فاطمة وجوابه أنها مدفونة في بيتها.

نقل ابن شهرآشوب الأقوال الثلاثة في موضع قبرها.

كلام ابن شبَّه بأن قبرها في زاوية دار عقيل اليمانيَّة الشارعة إلى البقيع.

نقل ابن الفتَّال النيشابوري بأن قبرها بين قبر رسول الله ومنبره لقوله: **«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة».**

كلام أمير المؤمنين مع أبي بكر وعمر في دفن فاطمة ليلاً وإخفاء قبرها والمناظرة بين علي وعمر، **غضب علي على عمر لقصده نبش قبر الزهراء** والصلاة عليها.

قصة دفن الحسن جنب أمه فاطمة والجرح والتعديل في ذلك.

استخراج الحسن بن علي من سارية المسجد عند قبر فاطمة ماءاً ولبناً وعسلاً.

كلام الشيخ في الرسالة في موضع قبر فاطمة أنها بالبقيع أو بالروضة أو بيتها.

وقوف علي على قبر فاطمة وإنشاده: لكل اجتماع من خليلين فُرقة .... .

ذكر نبذة من قصيدة الشيخ الأُزري الهائية في مصائبها ورثائها.

كلام برهان‌الدين: إن في الحجرة الشريفة قبر فاطمة.

جلوس علي على شفير قبر فاطمة وكلامه عنده **وانسداد قبرها واستواؤه بالأرض.**

كشف رخامة بالبقيع عند قبر الحسن مكتوب عليها: الحمد لله مُبيد الأمم ... هذا قبر فاطمة بنت رسول الله .... .

دفن علي فاطمة وكلامه معها عند دفنها.

مجيء أبي بكر وعمر للصلاة على فاطمة ودفن علي لها ليلاً ومجيؤهما عند

الصبح مرة أخرى، **المناظره بين علي عليه السلام وعمر وأخذ علي عليه السلام بتلابيت عمر وجذبه إليه وتركه وانصرافهما عن نبش قبر الزهراء عليها السلام.**

كلام السمهودي في أن المقصورة الدائرة على بيت فاطمة عليها السلام وعلى حجرة عائشة موضع قبر فاطمة عليها السلام.

مناظرة العلامة السيد عبدالله الشيرازي مع واحد من المسمين بالناهين عن المنكر عند قبر فاطمة عليها السلام.

سؤال المَلَكَين فاطمة عليها السلام في القبر عن إمامها، وجوابها أن إمامي هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب عليه السلام.

كلام القاضي بهلول بهجت أفندي في احتمال كون قبر فاطمة عليها السلام في بيتها أو بين الروضة والمنبر أو بالبقيع.

وصية الإمام الحسن بن علي عليه السلام بدفنه في البقيع بعد توجيهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمه عليها السلام لتجديد العهد.

قصة عبدالله بن رزين مع أبي جعفر عليه السلام في بيت فاطمة عليها السلام وفي مسجد النبي صلى الله عليه وآله.

نظرية الشيخ الطوسي في زيارة فاطمة عليها السلام في الموضعين في بيتها وبين القبر والمنبر.

أشعار ديك الجنّ في فضل قبر فاطمة عليها السلام أولها: يا قبر فاطمة الذي ما مثله ...

كلام أبي علي الطبرسي في موضع قبر فاطمة عليها السلام في مواضع ثلاثة.

ترسيم محمد لبيب البتنوني في رحلته الحجازية قبر فاطمة عليها السلام.

كلام الخواجه نصيرالدين الطوسي في الطعن على أبي بكر: إخفاء قبر فاطمة عليها السلام.

كلام العلامة المامقاني في محل قبرها ومختاره أنه في دارها خلف قبر النبي دون البقيع ودون ما بين القبر والمنبر.

مختار الإمامي في جنات الخلود: أن قبرها ما بين القبر والمنبر بتأييد قوله: **«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»**.

مختار المحدث القمي بعد نقل الأقوال الثلاثة في محل قبرها: أن **أصح الأقوال أنه في بيتها الشريف**.

كلام الإمام الصادق في أن الحسن بن علي مدفون بالبقيع عند فاطمة بنت أسد لا عند فاطمة الزهراء.

نقل إتان كلبرك اليهودي كلام الإمام الهادي في **أن فاطمة مدفونة عند رسول الله**.

قول الإمام الصادق أنها مدفونة في بيتها.

قول الإمام الصادق أنها مدفونة في منزلها الآن عند باب المسجد.

نقل المولى محمدعلي القراجهداغي قول السيد المرتضى والفاضل المجلسي وأبو جعفر الطوسي وابن بابويه في تعيين محل قبر فاطمة.

كلام السيد الجلالي في **الأسباب الداعية إلى إخفاء قبرها** بالإشارة.

كلام السيد أبي القاسم الكوفي في إخفاء قبرها لأجل وصيتها لعلي.

دفن الحسن بن علي في البقيع جنب فاطمة بنت أسد.

دفن رأس الحسين عند أمه فاطمة.

خطاب أمير المؤمنين إلى قبر النبي بعد دفن فاطمة.

كلام علي ﷺ بعد الصلاة على فاطمة ﷺ وبعد الصلاة ركعتين ورفع يديه إلى السماء: **هذه بنت نبيك ﷺ فاطمة ﷺ** ... ، كلامها مع الأرض بقوله: **يا أرض استودعك وديعتي** ... ، رجوعه إلى البيت وانسداد القبر واستواؤه مع الأرض وإخفاؤه كذلك إلى يوم القيامة.

تعيين **حدود بيت علي وفاطمة ﷺ** في مسجد النبي ﷺ.

كلام الإمام الصادق ﷺ في أن الصلاة في بيت فاطمة ﷺ أفضل من الروضة.

كلام الطوسي في أن أكثر أصحابنا على أن زيارتها عند الروضة أفضل.

كلام أبي جعفر ﷺ في زيارة فاطمة ﷺ.

صلوات المعصومين الأربعة عشر ﷺ لمحي الدين العربي وفيها إشارة إلى **قبرها المجهول**.

كلام العقّاد في الأقوال في **محل دفن رأس الحسين ﷺ**، منها أنها مدفونة عند قبر أمه فاطمة الزهراء ﷺ.

أشعار الشيخ الحرّ العاملي في أحوال الزهراء ﷺ والأقوال في محل دفنها وقبرها ﷺ.

أشعار قسام في أن ستر قبرها دلالة على فضيحة أعدائها.

أشعار المنصوري في محنتها وإخفاء مثواها وقبرها.

أشعار الشيخ محمد حسن الجواهري والجشي والسيد الأمين والشيخ الكمپاني في إخفاء قبرها وسبب الإخفاء.

غضب علي ﷺ على عمر حين قلع ميزاب عمّه العباس وهمّه بنبش قبر فاطمة ﷺ.

كلام السيد جعفر مرتضى العاملي في إخفاء قبرها ودفنها وتشييعها عن الناس إلا عن شيعة أهل البيت ﷺ مثل أبي ذر وسلمان وعمار وغيرهم.

مختار السيد الشيرازي في محل دفنها أنها في بيتها لأنه لا دليل معتبر على دفنها في البقيع والروضة.

أشعار السيد علي شريف مكة في رثاء فاطمة عليها السلام وإخفاء مزارها.

قول السيد عبدالله الشيرازي: أن المشهور إن فاطمة عليها السلام مدفونة في بيتها المتصلة بحجرة رسول الله صلى الله عليه وآله.

كلام السمهودي في ترسيم محل قبر فاطمة عليها السلام بحدوده بعد احتراق المسجد.

ترسيم رفعت باشا حدود **ضريح فاطمة الزهراء** عليها السلام وقبرها في المسجد النبوي.

كلام ابن بطوطة في رحلته في شكل محراب في بيت فاطمة عليها السلام وفيه قبرها.

كلام ابن جبير في رحلته في تحقيق محل قبر فاطمة عليها السلام.

كلام صاحب ذيل المذيل في محل قبر فاطمة عليها السلام.

كلام الشيخ الطوسي والمحقق الحلّي في محل دفن فاطمة عليها السلام.

كلام ابن أبي الثلج البغدادي والشيخ محمد بن أحمد القمي في محل قبر فاطمة عليها السلام.

شعر نظام العلماء النائيني والفتوني في ذكر قبر فاطمة عليها السلام.

كلام خضر بن شلال والأردبيلي وصاحب الرياض وصاحب المدارك في أن قبرها في الروضة.

كلام الشيخ البهائي في أن قبرها في بيتها.

الأقوال في أن قبرها بين القبر والمنبر لقوله صلى الله عليه وآله: **«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»** في أكثر من خمسين مصدراً بأسانيدها.

كلام الفاضل الفراتي في منع الأول والثاني عن تشييع فاطمة عليها السلام والصلاة عليها ومعرفة مكان قبرها.

كلام السيد جواد القزويني في قصة نبش قبر الزهراء عليها السلام وما جرى بين علي عليه السلام وعمر وتحليل القضايا.

كلام الصنعاني في أن قبرها في بيتها.

كلام السيد الشيرازي في مجيء الزهراء عليها السلام في الرجعة ومعرفة الناس بمحل قبرها عليها السلام.

نقل المرندي خمسة أقوال في محل دفن فاطمة عليها السلام وقبرها.

كلام عبدالعزيز الجوهري مهاجرة فاطمة عليها السلام عن أبي بكر في قصة فدك **ووصيتها بإخفاء قبرها**.

نقل ابن عبدالبر أقوال دفنها بالليل وإخفاء قبرها.

تشييع وتكفين ودفن علي عليه السلام فاطمة عليها السلام بالليل وإخفاء قبرها وبكاء علي عليه السلام بعد الدفن.

١

المتن:

عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

... ودفنها بالروضة وعمي موضع قبرها ... .

إلى تمام الحديث، كما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الخامس، الرقم ٢، متناً ومصدراً وسنداً.

٢

المتن:

ابن شهرآشوب عن تاريخ أبي بكر بن كامل:

... إن أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ **دفنوها بالليل وغيّبوا قبرها** ... ، **ورُوِي أنه سوّى قبرها مع الأرض مستوياً وقالوا: سوّى حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتى لا يُعرَف قبرها، ورُوِي أنه رشّ أربعين قبراً حتى لا يبيّن قبرها من غيره من القبور فيصلّوا عليها.**

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٣.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٣ ح ١٦، عن المناقب.
٣. اللمعة البيضاء: ص ٨٦٤.

٣

المتن:

قال ابن شهرآشوب في ذكر دفنها عليها السلام:

ورُوِي أنه لما صار (علي عليه السلام) بها إلى القبر المبارك، خرجت يد فتناولتها وانصرف.

قال عبدالرحمن الهمداني وحميد الطويل: أنه عليه السلام انشأ على شفير قبرها:

ذكـرت أبـا وُدِّي فـبتُّ كأنـني   بـرد الهـموم المـاضيات وكـيل
لكل اجتماع من خـليلين فـرقة   وكــل الذي دون الفـراق قـليل
وإن افتقادي فاطماً بـعد أحـمد   دليــل عـلى أن لا يـدوم خـليل

فأجاب هاتف:

يــريد الفــتى أن لا يـموت خـليله   وليس له إلا المـــمات ســـبيل
فـلابد مـن مـوت ولابـد مـن بِـلى   وإن بـــقائي بـــعدكم تـــعليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مـدتي   فـــإن بكـــاء البـاكـيات قــليل
ستعرض عن ذكري وتنسي مودتي   ويــحدث بــعدي للـخليل بـديل

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٥.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٤ ح ١٦، عن المناقب.
٣. روضة الواعظين: ج ١ ص ١٥٣، شطراً منه.
٤. لسان الميزان: ج ٦ ص ١٩٦.

٤

المتن:

قال ابن شهرآشوب في محل قبرها:

قال أبو جعفر الطوسي: الأصوب أنها مدفونة في دارها أو في الروضة؛ يؤيِّد قـوله قول النبي: «**إن بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**».

وفي البخاري: بين بيتي ومنبري وفي الموطَّأ والحلية والترمذي ومسند أحمد بن حنبل: «**ما بين بيتي ومنبري**».

وقال: منبري على تُرعة من تُرَع الجنة وقالوا: حدُّ الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي المسجد.

أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سالت أبا الحسن عن قبر فاطمة فقال: دفنت في بيتها فلما زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد.

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٥، عن التهذيب.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٥ ص ١٧.
٣. صحيح البخاري، على ما في المناقب، شطراً منه.
٤. الموطأ للمالك، على ما في المناقب، شطراً منه.
٥. حلية الأولياء، على ما في المناقب، شطراً منه.
٦. التهذيب: ج ٣ ص ٢٥٥، شطراً منه.
٧. سنن الترمذي، على ما في المناقب، شطراً منه.
٨. مسند أحمد، على ما في المناقب، شطراً منه.
٩. ناسخ التواريخ: مجلد فاطمة الزهراء ص ٢٣٨.

٥

المتن:

قال الإربلي في ذكر وفاتها ودفنها وقبرها ﷺ:

... ثم قال (علي ﷺ): يا أسماء، غسِّليها وحنِّطيها وكفِّنيها قال: **فغسَّلوها وكفَّنوها وحنَّطوها وصلُّوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر.**

وقال ابن بابويه: جاء هذا الخبر كذا، والصحيح عندي أنها دفنت في بيتها، فلما زاد بنو أميه في المسجد صارت في المسجد.

المصادر:

١. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠١.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٧ ح ١٨، عن كشف الغمة.

٦

المتن:

إن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن جعفر بن محمد كان يقول:

قبر فاطمة ﷺ في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد، قلت: وبيتها اليوم حوله مقصورة، وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي ﷺ.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٧٧، عن شفاء الغرام.
٢. شفاء الغرام: ج ٢ ص ٣٦٠، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

في شفاء الغرام: أنبأ أبو القاسم التاجر، عن أبي علي الحدَّاد، عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي محمد الخواص، قال: أخبرنا أبو يزيد، حدثنا الزبير بن البكار، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن جعفر بن محمد.

٧

المتن:

عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، وإليه تُرعَة من تُرَع الجنة**».

قال الصدوق: والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما رواه أبي عن محمد العطّار.

المصادر:

١. معاني الأخبار: ص ٢٦٧.
٢. بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١٩٢ ج ٣، عن معاني الأخبار.
٣. وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٨٩ ح ٥، عن معاني الأخبار.

الأسانيد:

في معاني الأخبار: ابن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال.

٨

المتن:

قال عثمان دهده:

قيل إن قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بالمسجد المنسوب إليها بالبقيع وهو المعروف ببيت الأحزان، ويحبُّ أن يأتيه ويصلِّي فيه، وقيل: إن قبرها في بيتها، وهو مكان المحراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة داخل الدرابزين، قيل: هذا أظهر الأقوال.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٧٦، عن تاريخ الإسلام.
٢. تاريخ الإسلام والرجال: (مخطوط) ص ٢٢٩، على ما في الإحقاق.

٩

المتن:

قال شيخنا الصدوق:

اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة عليها السلام؛ فمنهم من روى أنها دُفِنَت بين القبر والمنبر وأن النبي صلى الله عليه وآله إنما قال: «**بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**» لأن قبرها بين القبر والمنبر.

ومنهم من روى أنها دُفِنَت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد، وهذا هو الصحيح عندي.

وإني لما حججت بيت الله الحرام، كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكره. فلما فرغت من زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله، قصدت إلى بيت فاطمة عليها السلام، وهو من الأسطوانة التي تدخل إليها من مقام جبرئيل إلى مؤخَّر الحظيرة التي فيها النبي صلى الله عليه وآله. فقمت عند الحظيرة ويساري إليها وجعلت ظهري إلى القبلة واستقبلتها بوجهي وأنها على غسل وقلت: السلام عليك يا بنت رسول الله .... .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١٩٦ ح ١٣، عن من لا يحضره الفقيه.
٢. من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٤١.
٣. لوامع صاحبقراني: ج ٨ ص ٥٠١، عن من لا يحضره الفقيه.
٤. وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٨٨ ح ١٩٤١.

١٠

المتن:

قال السيد في زيارة فاطمة عليها السلام في الروضة:

تـقف فـي المـوضع المـذكور وتـقول: السـلام عـلى البـتولة الطـاهرة الصـديقة المعصومة ....

اللهم إني يوهمني غالب ظنّي أن هذه الروضة مواراة سيدة نساء العالمين ومثواها وموضع قبرها ومعزّاها، فصلِّ عليها وبلِّغها مني السلام حيث كانت وحلّت.

المصادر:

١. مصباح الزائر: صّ ٢٥.
٢. بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١٩٧ ح ١٥، عن مصباح الزائر.

١١

المتن:

قال سبط بن الجوزي في محل قبر أمير المؤمنين عليه السلام:
واختلفوا في موضع قبره على أقوال:

أحدهما في قصر الإمارة بالكوفة وغيّبوا موضعه؛ قال الواقدي.

والثاني: أنهم جعلوه في صندوق وحملوه على بعير إلى المدينة، فضلَّ البعير الذي كان عليه فأخذته طيٌّ فظنُّوه مالاً، فلما رأوه دفنوه عندهم؛ قاله عكرمة.

والثالث: أن التابوت مضى إلى المدينة ودُفِن إلى جانب فـاطمة عليها السلام؛ قـاله أبـو نـعيم الفضل بن دكين.

المصادر:

تذكرة الخواص: ص ١٧٨.

١٢

المتن:

قال العلامة المجلسي في بيان حديث التهذيب:

الأظهر أنهاﷺ مدفونة في بيتها وقد قدَّمنا الأخبار في ذلك، ولعل خبر ابن أبي عمير محمول على توسعة الروضة بحيث تشمل بيتها، ويـؤيِّده مـا تـقدم فـي بـاب زيـارة النبيﷺ من خبر جميل، وفيه أن علامة القبر المعلومة الآن متأخِّرة عن قبرهﷺ وليست في جهة الروضة، إلا أن يقال: إن العلامة لا أصل لها والقبر في جانب الروضة.

المصادر:

بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١٩٣.

١٣

المتن:

قال المجلسي في بيانه في محل دفنهاﷺ:

قد بيَّنا في كتاب المزار أن **الأصح أنها مدفونة في بيتها**، وأما ما ذكره من ترك غسلها فالأولى أن يأوَّل بما ذكرنا سابقاً من عدم كشف بدنها للـتنظيف، فـلا تـنافي للأخـبار الكثيرة الدالة على أن علياًﷺ غسَّلها؛ ويؤيد ما ذكرنا من التأويل ما فـي روايـة ورقـة، فلا تغفل.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٨ ح ١٨.

٢. الجنة العاصمة: ص ٣٥٦، عن المزار للمجلسي.

١٤

المتن:

قال في عمدة الأخبار:

ومنها مشهد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو داخل قبَّة العباس، وإلى جانبها ابنها الحسن عليه السلام لِما ورد أن الحسن بن علي عليه السلام حين أحسَّ بالموت قال: ادفنوني جنب أمي فاطمة عليها السلام، وذلك بعد أن مُنِع من عند جده صلى الله عليه وآله.

وجاء من طريق آخر: أن قبر فاطمة عليها السلام في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد، وهذا هو قول مرجوح والله أعلم: وأن القول بأنها بالبقيع هو الأرجح.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٧٧، عن عمدة الأخبار.
٢. عمدة الأخبار: ص ١٢٩، ٣٦٠.

١٥

المتن:

قال السيد في إقبال الأعمال بعد ذكر زيارتها عليها السلام:

والظاهر أن ضريحها المقدس في بيتها المكمَّل بالآيات والمعجزات، لأنها أوصت أن تُدفَن ليلاً و**لا يصلِّي عليها من كان هاجرة لهم إلى حين الممات**، وقد ذكر حديث دفنها وستره عن الصحابة البخاري ومسلم فيها، شهد أنه من صحيح الروايات ولو كان قد أخرجت جنازتها الطاهرة إلى بقيع الغرقد. او بين الروضة والمنبر في المسجد ما كان يخفي آثار الحفر والعمارة عمن كان قد أراد كشف ذلك بأدنى إشارة.

فاستمرار ستر حال ضريحها الكريم يدلُّ على أنها ما أخرجت من بيتها أو حجرة والدها الرؤوف الرحيم، ويقتضي أن يكون دفنها في البيت الموصوف بالتعظيم كما قدَّمناه.

وقد فضح الله جل جلاله بدفنها ليلاً على وجه المساترة عيون من أحوجها إلى ذلك، الموافق لغضب جبَّار الجبابرة وغضب أبيهاﷺ صاحب المقامات الباهرة، إذا كان سخطها سخطه ورضاها رضاه؛ وقد نقل العلماء أن أباهاﷺ قال: «**فاطمة عليها السلام بضعة مني يؤذيني ما آذاها**».

ولقد انقطعت إعذار المتعذرين وحيلة المحتالين بدفنها ليلاً ودعواهم أن أهل بيت النبي عليهم السلام كانوا موافقين لمن تقدم عليهم من المتقدمين.

المصادر:

إقبال الأعمال: ص ٦٢٤.

١٦

المتن:

قال السيد:

روينا عن جماعة من أصحابنا، ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف:

إن وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت يوم ثالث جميدي الآخرة، فينبغي أن يكون أهل الوفاء محزونين في ذلك اليوم على ما جرى عليها من المظالم الباطنة والظاهرة، حتى **أنها دُفِنَت ليلاً مظهِرة الغضب على من ظلمها وآذاها وآذى أباها**؛ صلوات الله عليه وعلى روحها الطاهرة.

وتُزار بما قدَّمناه في كتاب جمال الأسبوع عند حجرة النبيﷺ لمن حضر هناك وإلا تزار من أيِّ مكان كان؛ وقد ذكر جامع كتاب المسائل وأجوبتها من الأئمة عليهم السلام، فيها ما سُئل عنه مولانا علي بن محمد الهادي عليه السلام، فقال فيه ما هذا لفظه: أبو الحسن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: كتبت إليه: إن رأيت أن تخبرني عن بيت أمك فاطمة عليها السلام، أهي في طيبة أو كما يقول الناس في البقيع؟

فكتب: هي مع جدي صلوات عليه وآله. قلت: أنا وهذا النص كاف في أنهاﷺ مع النبيﷺ؛ فيقول: السلام عليكِ يا سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا والدة الحجج على الناس أجمعين، السلام عليك أيتها المظلومة الممنوعة حقها.

ثم قل: اللهم صلِّ على أمتك وابنة نبيك وزوجة وصي نبيك صلاة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين من أهل السماوات والأرضين، فقد رُوِي: **من زارها بهذه الزيارة واستغفر الله غفر الله له وأدخله الجنة**، وسيأتي زيارة لهاﷺ.

المصادر:

١. إقبال الأعمال: ص ٦٢٣.
٢. بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١٩٨ ح ١٨، عن الإقبال.
٣. كتاب المسائل وأجوبتها من الأئمةﷺ، على ما في الإقبال.
٤. مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ١٩٤.
٥. ناسخ التواريخ: مجلد فاطمة الزهراءﷺ ج ٢ ص ٤٤٢، عن الإقبال.

١٧

المتن:

عن البزنطي، قال:

سألت الرضاﷺ عن قبر فاطمةﷺ فقال: دُفِنَت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١٩١ ح ١، عن عيون أخبار الرضاﷺ.
٢. عيون أخبار الرضاﷺ: ج ١ ص ٣١١.
٣. الكافي: ج ١ ص ٤٦١ ح ١٠.
٤. معاني الأخبار: ج ٢ ص ٢٥٤ ح ١.
٥. من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ١٤٨، بتفاوت يسير.
٦. الدعاء والزيارة للشيرازي: ص ٥٢٧.

الأسانيد:

١. في الكافي: علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال.

٢. في عيون أخبار الرضا عليه السلام: أبي وابن الوليد والعطّار وماجيلويه وابن المتوكل جميعاً، عن محمد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن سهل، عن البزنطي، قال المجلسي: ورواه ابن شهرآشوب أيضاً في المناقب، عن البزنطي.

٣. في معاني الأخبار: قال مصنف هذا الكتاب: رُوِي هذا الحديث هكذا[1]، وأوردتُه لِما فيه من ذكر المعنى، والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما حدثنا به أبي، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني سهل بن زياد الآدمي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: قال: سألت أباالحسن على بن موسى الرضا عليه السلام.

١٨

المتن:

عن ابن عيسى، عن البزنطي، قال:

سألت الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أيُّ مكان دُفِـنَت؟ قال: سأل رجل جعفراً عليه السلام عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر، فقال له عيسى: دُفِنَت بالبقيع. فقال الرجل: ما تقول؟ فقال: قد قال لك، فقلت له: أصلحك الله، ما أنا وعيسى بن موسى؟ أخبرني عن آبائك. فقال: **دُفِنَت في بيتها.**

المصادر:

١. قرب الأسناد: ص ١٦١.

٢. بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١٩٢ ح ٣، عن قرب الأسناد.

٣. فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٦١.

---

١. أشار إلى حديث: إن قبر فاطمة عليها السلام بين القبر والمنبر؛ ذكره قبل هذا الحديث.

١٩

المتن:

قال ابن شهرآشوب:

قُبِض النبيﷺ ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر، وعاشت بعده اثنين وسبعين يوماً، يقال: خمسة وسبعين يوماً، وقيل: أربعة أشهر، وقال القرباني: قد قيل: أربعين يوماً وهو أصحٌّ.

وتوفِّيَتعليها السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشره من الهجرة، ومشهدها بالبقيع، وقالوا: أنها دُفِنَت في بيتها، وقالوا: قبرها بين قبر رسول اللهﷺ ومنبره.

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشورب: ج ٣ ص ٣٥٧.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٠ ح ١٦، عن المناقب.
٣. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٣١.

٢٠

المتن:

قال الإربلي في شهادتهاعليها السلام:

... فأمر (أمير المؤمنينعليه السلام) أسماء فغسَّلتها، وأمر الحسن والحسينعليهما السلام يدخلان الماء. دفنها ليلاً وسوَّى قبرها، فعوتب على ذلك فقال: **بذلك أمرتني**.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٦ ح ١٨، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٠.

٢١

المتن:

عن ابن شبَّه، عن محمد بن علي بن عمر، أنه كان يقول:

إن قبرها زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة بالبقيع، قال: وروينا أن الشيخ أبا العباس الموسي كان إذا زار البقيع وقف عند مشهد العباس وسلَّم على فاطمة عليها السلام: السلام عليك يا فاطمة يا بنت سيد المرسلين، السلام عليك .... .

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٧٧، عن عمدة الأخبار.
٢. عمدة الأخبار: ص ١٢٩، على ما في الإحقاق.

٢٢

المتن:

قال ابن الفتّال النيشابوري في شهادة فاطمة عليها السلام وتجهيزها ودفنها:

... وخرج أبو ذر فقال: انصرفوا، فإن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أُخِّر إخراجها في هذه العشيَّة. فقام الناس وانصرفوا.

فلما أن هدأت العيون ومضى من الليل، أخرجها علي والحسن والحسين عليهم السلام وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصّه. صلُّوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوَّى على حواليها قبوراً مزوَّرة مقدار سبعة **لا يُعرَف قبرها**.

وقال بعضهم من الخواص: قبرها سُوِّيَ مع الأرض مستوياً، فمسحها مسحاً سواء مع الأرض حتى لا يُعرَف أحد موضعه.

وقالوا: ليس قبرها بالبقيع، إنما قبرها بين رسول الله ﷺ ومنبره لا ببقيع الغرقد، وتصحيح ذلك قوله ﷺ: **«بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»**، إنما أراد بهذا القول قبر فاطمة عليها السلام.

المصادر:

١. روضة الواعظين: ج ١ ص ١٥٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٣ ح ٢٠، عن الروضة.
٣. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٣٦، عن روضة الواعظين.

٢٣

المتن:

عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قال:

لما قُبِضَت فاطمة عليها السلام، دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفا **علي عليه السلام موضع قبرها** ....

المصادر:

١. الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٣.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٣ ح ٢١، عن الكافي.
٣. الأوليات: ص ٢٠١، عن الكافي.

الأسانيد:

في الكافي: أحمد بن مهران رفعه وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار الشيباني، قال: حدثني القاسم بن محمد الرازي، قال: حدثني علي بن محمد المهرمزاني، عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام، قال.

٢٤

المتن:

قال أمير المؤمنين ﵇ في حديث طويل لأبي بكر وعمر بعد دفن فاطمه ﵍ ليلاً:

... وأما فاطمة ﵍ فهي المرأة التي استأذنتُ لكما عليها، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما، **والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها**، وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها إليَّ فيكما.

فقال عمر: دع عنك هذه الهمهمة، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلِّي عليها. فقال له علي ﵇: والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك، فإني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك.

فوقع بين علي ﵇ وعمر كلام حتى تلاحيا واستبسل، واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا: والله ما نرضي بهذا أن يقال في ابن عم رسول الله وأخيه ووصيه، وكادت أن تقع فتنة، فتفرَّقا.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠١ ح ٣١، عن علل الشرائع.
٢. علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٥ ح ٢.

الأسانيد:

في علل الشرائع: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى، عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبدالله، قالا.

٢٥

المتن:

عن الزهري:

أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً، و**غيَّبوا قبرها** .... .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٣ ح ١٦، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٢.

٢٦

المتن:

قال سليم في حديث طويل بعد دفن فاطمة عليها السلام ليلاً:

... فقال عمر: والله لا تتركون ـ يا بني هاشم ـ حسدكم القديم لنا أبداً، إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب! والله لقد هممت أن أنبشها فأصلّي عليها. فقال علي عليه السلام: والله لو رمت ذلك ـ يابن صهاك ـ لأرجعت إليك يمينك، والله لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك، فرُم ذلك.

فانكسر عمر وسكت، وعلم أن علياً عليه السلام إذا حلف صدق .... .

المصادر:

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ ص ٨٧٠ ح ٤٨.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٠٤ ح ٤٨.

٢٧

المتن:

عن أبي عبدالله ﷺ في استتار دفنها وقبرها: ... قال ﷺ: ولا تدفنّي إلا ليلاً **ولا تُعلم أحداً قبري** ... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الخامس، الرقم ٢٣، متناً ومصدراً وسنداً.

٢٨

المتن:

عن أبي جعفر الباقر ﷺ في دفن فاطمة ﷺ:

... ودفنوها في جوف الليل وسوّى علي ﷺ حولها قبوراً مزوَّرة مقدار سبعة حتى لا يُعرَف قبرها.

المصادر:

لسان الواعظين (مخطوط): المجلس العاشر الفصل الخامس.

٢٩

المتن:

قال السيد محمد الميلاني في دفن فاطمة ﷺ وإخفاء قبرها:

...

فهي أوصت بدفنها جوف ليل — في ظلام لا يشعرون انتباهاً

فلهذي الأمور تُدفَن سراً — بضعة المصطفى ويُعفَى ثَراها

المصادر:

قديسة الإسلام: ص ٢٩٩.

٣٠

المتن:

عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام:

إن فاطمة عليها السلام لما احتضرت .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الخامس، الرقم ٣١، متناً ومصدراً وسنداً.

٣١

المتن:

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قلت له:

الشفع يدخل القبر أو الوتر؟ .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الخامس، الرقم ٣٢، متناً ومصدراً وسنداً.

٣٢

المتن:

عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام:

أن أمير المؤمنين عليه السلام وضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى أن قال: لما سوّى عليها التراب أمر بقبرها فرُشّ عليها الماء.

المصادر:

١. مستدرك الوسائل: ج ١ (قديم) ص ١٢٥، عن مصباح الأنوار.

٢. مصباح الأنوار، على ما في الوسائل.

٣٣

المتن:

قال الحضرمي:

قيل أنه بالبقيع؛ قال الحافظ أبو عمرو بن عبدالبرِّ: إن الحسن عليه السلام لما توفِّي دُفِن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام، وقبر الحسن عليه السلام معروف بجنب قبر العباس بالبقيع، **ولم يُعلَم لفاطمة عليها السلام ثَمَّ قبر**، غير أن هناك في قبلي القبلة محل يقال أنه قبرها؛ اطلع عليه بعض أولياء الله بالكشف. فتكون على هذا مع الحسن عليه السلام والعباس في القبلة، فينبغي أن يسلِّم عليه ثمة.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٧٨، عن وسيله المآل.
٢. وسيلة المآل: ص ٩٣، على ما في الإحقاق.

٣٤

المتن:

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في حديث، إلى أن قال:

فلما توفِّيَت، أتاه العباس فقال: ما تريد أن تصنع؟ قال: أخرجها ليلاً. قال: فذكر كلمة خوَّفه بها العباس منهما؛ قال: فأخرجها ليلاً. **فدفنها ورشَّ الماء على قبرها** ... .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٥ ح ١٦، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.

٣٥

المتن:

عن كتاب مناقب فاطمة بأسناده، قال إبراهيم بن كثير:

رأيت الحسن بن علي وقد استسقى ماءاً فأبطئ عليه، فاستخرج من سارية المسجد ماء، فشرب وسقى أصحابه، ثم قال: لو شئت لسقيتكم لبناً وعسلاً. فقلنا: فاسقنا، فسقانا لبناً وعسلاً من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة.

المصادر:

١. الاكتفاء: ص ٥٦٣ ح ٣٢، عن كتاب مناقب فاطمة ووُلدها.
٢. كتاب مناقب فاطمة ووُلدها، على ما في الاكتفاء.
٣. دلائل الإمامة: ص ٦٦.
٤. مدينة المعاجز، ج ٢ ص ١٨٠، عن الدلائل.
٥. الدمعة الساكبة: ج ٣ ص ٢٤٠.
٦. مناقب فاطمة ووُلدها، على ما في إكسير العبادات.
٧. إكسير العبادات، على ما في الدمعة الساكبة.

الأسانيد:

في الدلائل: قال أبو جعفر: وحدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد والليث بن محمد بن موسى الشيباني، قالا: أخبرنا إبراهيم بن كثير بن محمد بن جبرئيل، قال.

٣٦

المتن:

قالت فاطمة لعلي في حديث: ... فإني أنشدك الله أن لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري.

ورُوِي أنه عمى على قبرها ورشَّ أربعين قبراً في البقيع ولم يرشَّ على قبرها حتى لا يهتديا إليه، وأنهما عاتباه على ترك إعلامهما بشأنها وإحضارهما للصلاة عليها ....

المصادر:

بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ٣٨٧.

٣٧

المتن:

ذكر الشيخ في الرسالة:

إنك تأتي الروضة فتزور فاطمة ﷺ، لأنها مقبورة هناك.

وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها، فقال بعضهم: أنها دُفِنَت بالبقيع، وقال بعضهم: أنها دُفِنَت في بيتها، فلما زاد بنو أمية ـ لعنهم الله ـ في المسجد صارت من جملة المسجد.

وهاتان الروايتان كالمتقاربتين، والأفضل عندي أن يزور الإنسان من الموضعين جميعاً، فإنه لا يضرُّه ذلك ويحوز به أجرا عظيماً.

وأما من قال أنها دُفِنَت بالبقيع فبعيد من الصواب، والذي رُوِي في فضل زيارتها أكثر من أن يُحصَى.

المصادر:

التهذيب: ج ٦ ص ٩ ح ١٧.

٣٨

المتن:

قال الصدوق:

اختلف في موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين ﷺ ... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الخامس، الرقم ٤٧، متناً ومصدراً وسنداً.

٣٩

المتن:

قال الشرقاوي في دفن فاطمة عليها السلام:

فأسرع علي عليه السلام وجهَّزها و**دفنها بعد العشاء سرّاً كما أوصت**، وبكاها أحرَّ بكاء ووقف على قبرها ويقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٨٤، عن علي عليه السلام إمام المتقين.
٢. علي عليه السلام إمام المتقين: ج ١ ص ٧٠، على ما في الإحقاق.

٤٠

المتن:

قال أبو علم في وصايا فاطمة عليها السلام ودفنها: الثالث: أن لا يشهد أحد جنازتها .... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الخامس، الرقم ٥٦، متناً ومصدراً وسنداً.

٤١

المتن:

قال الشيخ الأُزري في قصيدته الهائية المشهورة:

نقضوا عهد أحمد في أخيه	وأذاقوا البتول ما أشجاها
ولأيِّ الأمور تُدفَن سرّاً	بضعة المصطفى ويُعفَى ثراها
وثَوَت لا يُرَى لها الناس مثوىً	أيَّ قدس يضمُّه مثواها

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٩٣.

٤٢

المتن:

قال برهانالدين المالكي في موضع قبر فاطمة عليها السلام: واعلم أن في الحجرة الشريفة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[1] وعليه علامة حصيرة في خشب مربَّعة، وفيها محراب وموضع منخفض يصلَّى فيه.

وذكر بعض المؤرخين **أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام دفنها في بيتها هذا وعمى أثر القبر**، فينبغي أن يسلِّم عليها في هذا الموضع أيضاً لاحتمال صحة هذا النقل.

المصادر:

إحقاق: ج ٣٣ ص ٣٨٣، عن إرشاد السالك.

٢. إرشاد السالك: ج ٢ ص ٥٩٢، على ما في الإحقاق.

٤٣

المتن:

عن ابن عباس في محل دفن فاطمة عليها السلام، قال:

... فلما أرادوا أن يدفنوها، نودوا من بقعة من البقيع: إليَّ إليَّ، فقد رفع تربتها مني.

---

١. الظاهر أن هيهنا سقط والصحيح: قبر فاطمة عليها السلام.

فنظروا فإذاً هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها فدفنوها. فجلس علي على شفير القبر فقال: يا أرض! استودعتك وديعتي؛ هذه بنت رسول الله. فنودي منها: يا علي، أنا أرفق بها منك، فارجع ولا تهتمَّ. فرجع وانسدَّ القبر واستوى بالأرض، فلم يُعلَم أين كان إلى يوم القيامة.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٥ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.
٢. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.

٤٤

المتن:

قال السيد المرتضى في محل دفن فاطمة:

... وتولّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين، **وأخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلُّوا عليها ولم يعلم بها أحد**، ودفنها في البقيع وجدَّد أربعين قبراً فاستشكل على الناس قبرها.

فأصبح الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: إن نبينا خلَّف بنتاً ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ودفنها ولا نعرف قبرها فنزورها. فقال من تولّى الأمر: هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمة فنصلّي عليها ونزور قبرها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين، فخرج مغضباً احمرَّت عيناه وقد تقلَّد سيفه ذا الفقار حتى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه، فقال: لو نبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت السيف فيكم، فتولّى القوم عن البقيع.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٢ ح ٤١، عن عيون المعجزات.
٢. عيون المعجزات، على ما في البحار.

٤٥

المتن:

عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهما السلام، قال:

لما مرضت فاطمة عليها السلام ... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الخامس، الرقم ١، متناً ومصدراً وسنداً.

٤٦

المتن:

قال المسعودي في ذكر الحسن بن علي عليهما السلام:

وتوفّي بالمدينه مسموماً فيما ذُكِر ... ، ودُفِن بالبقيع الغرقد مع أمه فاطمة عليها السلام، وهناك إلى هذا الوقت رخامة مكتوب عليها: الحمد لله مبيد الأمم ومحيي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين والحسن بن علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، رضوان الله عليهم أجمعين.

قلنا: وقبر أم الأئمة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله ليس هناك أو هي مجهول القبر عند العامة، فليظهره ولده الذي يظهر الإسلام ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً.

المصادر:

١. الدمعة الساكبة: ج ٦ ص ٢٧٥.
٢. التنبيه والإشراف للمسعودي: ص ٢٦٠.
٣. الأنوار البهية: ص ١٦٠.[1]

---

١ . قال المحدث القمي: وأما فاطمة عليها السلام التي دُفِنَت الأئمة عليهم السلام معها فهي فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فالظاهر أنها دُفِنَت في بيتها كما حُقِّق ذلك في محلّه.

٤. إحقاق الحق: ج ٢٨ ص ٥٣٤، عن عقيدة الشيعة.
٥. عقيدة الشيعة لدوايت رونلدسن: ص ١٣٨، على ما في الإحقاق.
٦. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٧١١.
٧. آل بيت النبي ﷺ: ص ٣٠٤، على ما في الإحقاق.
٨. الدروع الداوودية لملا داوود الكعبي: ص ٤.
٩. مروج الذهب، على ما في الدروع الداوودية.

٤٧

المتن:

في حديث طويل، ذكر ما جرى بعد شهادتها في دفنها عليها السلام:

... فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيتها ولم يُعلم أحداً بها، فأصنع في البقيع ليلة دُفِنَت فاطمة عليها السلام أربعون قبراً جدداً.

ثم إن المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة عليها السلام ودفنها، جاؤوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يعزُّونه بها فقالوا: يا أخا رسول الله! لو أمرت بتجهيزها وحفر تربتها! فقال عليه السلام: قد وُرِّيَت ولَحِقت بأبيها ﷺ. فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون! تموت ابنة نبينا عليها السلام محمد ﷺ ولم يخلِّف فينا ولداً غيرها ولا نصلِّي عليها؟ إن هذا لشيء عظيم.

فقال عليه السلام: **حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله ﷺ وعلى أهل بيته عليهم السلام**، ولم أكن والله لأعصيها في وصيتها التي أوصت بها في أن لا يصلي عليها أحد منكم، ولا بعد العهد فأعذر.

فنفض القوم أثوابهم وقالوا: لابد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله ﷺ. ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً، فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور. فصح[١] الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة

١. هكذا في المصدر، والظاهر «فضجَّ».

عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونه؟ فقال أبو بكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذا القبور حتى تجدوا قبرها فنصلّي عليها ونزورها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين ، فخرج من داره مغضباً وقد احمرَّ وجهه وقامت عيناه ودرَّت أوداجه، وعلى يده قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريهة يتوكأ على سيفه ذي الفقار، حتى ورد البقيع. فسبق الناس النذير فقال لهم: هذا علي قد أقبل كما ترون، يقسم بالله لإن بحث من هذه القبور حجراً واحداً لأضعنَّ السيف على غائر هذه الأمة. فولّى القوم هاربين قطعاً قطعاً.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ٣٤٩ ح ١٦٤، عن إرشاد القلوب.
٢. إرشاد القلوب، على ما في البحار.

٤٨

المتن:

عن أبي عبدالله ، قال:

لما قُبِض رسول الله ، ما ترك إلا الثقلين ... ، إلى قول فاطمة في وصيتها: ولا تدفنّي إلا ليلاً ولا تعلم على قبري ... .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣١٠ ح ٣٠، عن دلائل الإمامة.
٢. دلائل الإمامة: ص ٤٣.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: روى أحمد بن محمد بن الخشّاب، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ، قال.

٤٩

المتن:

عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال:

إن فاطمة عليها السلام لما احتضرت، أوصت علياً عليه السلام، إلى أن قال:

فلما توفِّيَت، فعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ليلاً في دار عقيل في الزاوية الثالثة من صدر الدار.

وعن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما وضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في القبر قال: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله محمد بن عبدالله؛ سلَّمتك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك مني ورضيت لك بما رضى الله تعالى لك، ثم قرأ: «**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى**».[1]

فلما سوَّى عليها التراب، أمر بقبرها فرشَّ عليه الماء، ثم جلس عند قبرها باكياً حزيناً، فأخذ العباس بيده فانصرف.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٩ ص ٢٧ ح ١٣، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.
٣. زوجات النبي صلى الله عليه وآله وأولاده: ص ٣٤٢.

٥٠

المتن:

عن علي عليه السلام في حديث:

---

١. سورة طه: الآية ٥٥.

... فلما قُبِضَت، أتاه أبو بكر وعمر وقالا: لِمَ لا تخرجها حتى نصلّي عليها؟ فقال: ما أرانا إلا سنصبح. ثم دفنها ليلاً ثم صوَّر برجله حولها سبعة أقبر.

قال: فلما أصبحوا، أتوه فقالا: يا أبا الحسن! ما حملك على أن تدفن بنت رسول الله ولم نحضرها؟ قال: ذلك عهدها إليَّ. قال فسكت أبو بكر، فقال عمر: هذا والله شيء في جوفك.

فثار إليه أمير المؤمنين ﷺ فأخذ بتلابيبه، ثم جذبه فاسترخى في يده، ثم قال: **والله لولا كتاب سبق وقول من الله، والله لقد فررت يوم خيبر وفي مواطن، ثم لم ينزل الله لك توبة حتى الساعة**. فأخذ أبو بكر وجذبه وقال: قد نهيتك عنه.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ١١٢ ح ٧، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.

٥١

المتن:

قال شيخنا المجلسي:

المطاعن السادسة: أنها أوصت أن تُدفَن سراً ... .

إلى آخره، كما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الخامس، الرقم ٤١، متناً ومصدراً وسنداً.

٥٢

المتن:

عن عبدالرحمن بن أبي الموالي، قال:

دُفِنَت فاطمة عليها السلام في زاوية دار عقيل مما يلي دار الجحشيين مستقبل خرجة بني نبيه من بني عبدالدار بالبقيع، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٧٧، عن آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله.
٢. آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله: ص ٢٧٤، على ما في الإحقاق.
٣. مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء عليها السلام لقلعجي: ص ٢٧٤.

٥٣

المتن:

قال المحدث الدهلوي:

إن في محل دفن سيدة النساء عليها السلام أخبار مختلفة وأقوال متنوعة:

فقال بعض: إن قبرها في البقيع، وقال الآخر: إن محل دفنها بيتها وصارت في المسجد.

ورُوِي عن الإمام الصادق عليه السلام: إن فاطمة عليها السلام دُفِنَت في بيتها، زاده عمر بن عبدالعزيز في المسجد، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله دُفِن في بيتها.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٧٦، عن تاريخ الأحمدي.
٢. تاريخ الأحمدي: ص ١٣٤، على ما في الإحقاق.
٣. جذب القلوب للدهلوي، على ما في تاريخ الأحمدي.

٥٤

المتن:

قال السمهودي:

المقصورة اليوم دائرة على بيت فاطمة عليها السلام وعلى حجرة عائشة والمحراب الذي ذكره خلف حجرة عائشة من جهة الزوراء، بينه وبين موضع يحترمه الناس ولا يدوسونه بأرجلهم؛ يُذكَر أنه موضع قبر فاطمة عليها السلام على أحد الأقوال.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٧٦، عن تاريخ الخميس.
٢. تاريخ الخميس للدياربكري: ج ١ ص ٣٤٧، على ما في الإحقاق.

٥٥

المتن:

قال عبدالوهاب الشيرازي في قبر فاطمة عليها السلام:

إن في موضع قبرها عليها السلام خلاف؛ فقال بعض أنه في البقيع، وقال بعض أنه ما بين القبر والمنبر، والأصح أنها دُفِنَت في بيتها.

المصادر:

نخبة الأخبار لعبدالوهاب الشيرازي (مخطوط): العنوان الثامن المقالة الأولى.

٥٦

المتن:

قال السيد عبدالله الشيرازي في احتجاجاته بالمدينة:

دخلت الحرم الشريف في ليلة ومعي بعض الحجاج الإصفهانيين، فوقفت مقابل دار علي وفاطمة بإزاء ما جعل صورة لقبر فاطمة سيدة النساء لأزورها، فإذاً جاء أحد من الهيئة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وكان يعرفني، قال: يا سيد، ما تفعل؟ زُر قبر النبي ﷺ. قلت: أُريد أن أزور أولاً فاطمة سيدة النساء ثم بعد ذلك أزور النبي ﷺ.

قال: ليس قبر سيدة النساء هذا بل قبر سيدة النساء بالبقيع. قلت: بيننا محل الاختلاف وقول بأن قبرها في بيتها، ولذا جعل صورة قبرها. قال: بإجماع المسلمين إن قبر سيدة النساء بالبقيع. قلت: ليس إجماعياً، لأنه نحن من المسلمين ولا يكون مسلماً بيننا بأن قبرها بالبقيع. قال: لا بإجماع المسلمين. قلت: كيف تدَّعي الإجماع وبيننا اختلاف؛ إما لا تدَّع الإجماع وإما تقولون نحن لسنا بمسلمين.

فإذاً تعدّى عنا جناب المستطاب الواعظ الشهير الميرزا محمود الحلبي الخراساني ـ دامت إفاضاته ـ وقال: ليس الإجماع في الموضوعات. ثم كرَّر عليَّ المطلب وكرَّرت عليه الجواب، ثم قال: إن جلالة الملك أمر بأن لا تُزار سيدة النساء إلا بالبقيع. قلت: فقل أمر ملوكي، هذا مطلب آخر.

قال: جلالة الملك لا يأمر إلا بالشرع. قلت: أيُّ شرع؟ ولا يكون المطلب مورد وفاق، وقلت: فعلاً أنا أزور أولاً سيدة النساء لأنها في طريق مروري، ثم أذهب وأزور النبي ﷺ.

فذهب وإنا بحمد الله زرناها، ثم توجَّهنا إلى قبر النبي ﷺ.

ثم اني بعد ذلك أسفت على مطلب كان أليق بالاحتجاج وإلى الآن الأسف باق وربما ماكان المصلحة في الاحتجاج معه، وهو أنه كان بالأحرى أن أقول:

من كان حاضراً من المسلمين عند دفن فاطمة سيدة النساء حتى حصل الإجماع من المسلمين؟ هل كان حاضراً ليلة دفن فاطمة مع علي غير عدد قليل مثل عباس وسلمان وأبي ذر؟ والمسلمون نائمون في مضاجعهم ودفنها علي مع أصحابه في

منتصف الليل من جهة العمل بوصيتها إنزجاراً عن الأمة، وهؤلاء الأشخاص وأهل البيت ـ أي الأئمة من ولدهاﷺ ـ مع أن أهل البيت أدرى بما في البيت ما نصُّوا على مدفنها في مكان خاص؛ يقول الشاعر:

ولأيِّ الأمــور تُـدفَن ليـلاً بضعة المصطفى ويُعفى ثراهـا

وهل شُيِّعَت؟ وهل صلَّى عليها غير هؤلاء الأشخاص من المسلمين؟

المصادر:

الاحتجاجات العشرة للسماحة السيد عبدالله الشيرازي: ص ٢٢ الاحتجاج الرابع.

٥٧

المتن:

عن الصادق، عن أبيهﷺ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

صلَّى بنا رسول اللهﷺ صلاة العصر، فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله. فبينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب ... ، إلى ما ذكره من فضائل فاطمةﷺ، فقال: أزيدكم؟ قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: أتاني الروح ـ يعني جبرئيل ـ: أنها إذا قُبِضَت ودُفِنَت، يسألها الملكان في قبرها: مَن ربك؟ فتقول: الله ربي. فيقولان: فمن نبيك؟ فتقول: أبي. فيقولان: فمن وليك؟ فتقول: **هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالبﷺ**.

ألا وأزيدكم من فضلها؛ إن الله قد وكَّل بها رعيلاً من الملائكة؛ يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها، وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها، يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي، **ومن زار فاطمة ﷺ فكأنما زارني**، ومن زار علي بن أبي طالب ﷺ فكأنما زار فاطمة ﷺ، ومن زار الحسن والحسين ﷺ فكأنما زار علياً ﷺ، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٥٦ ح ٥٠، عن بشارة المصطفى ﷺ.
٢. بشارة المصطفى ﷺ: ص ١٣٩.
٣. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٦١، عن بحارالأنوار.
٤. الخصائص الفاطمية: ص ١٢٦، عن بحارالأنوار.

الأسانيد:

في بشارة المصطفى ﷺ: بالأسناد إلى أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقّال، عن محمد بن معقل العجلي، عن محمد بن أبي الصهبان، عن ابن فضّال، عن حمزة بن حمران، عن الصادق، عن أبيه ﷺ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال.

٥٨

المتن:

قال القاضي بهلول بهجت أفندي في أحوال الزهراء ﷺ:

... إن دفن فاطمة ﷺ كان خفيّاً في حضور علي والحسنين ﷺ ونفر من خواص بني هاشم **ولا يُعرَف قبرها، ولكن يحتمل في أحد من البقاع وهي بيتها وبين الروضة والمنبر والبقيع**.

المصادر:

التشريح والمحاكمة في تاريخ آل محمد ﷺ: ص ١٣٧.

٥٩

المتن:

قال أبو جعفر ﷺ:

لما حضر الحسن بن علي ﷺ الوفاة قال للحسين ﷺ: يا أخي، إني أوصيك بوصية فاحفظها؛ فإذا أنا متُّ فهيِّئني، ثم وجِّهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً، ثم اصرِفني إلى أمي ﷺ، ثم ردَّني في البقيع .... [1]

المصادر:

١. الكافي: ج ١ ص ٣٠٠ ح ١.
٢. إعلام الورى: ص ٢١٥، عن الكافي.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٤ ص ١٧٤ ح ١، عن الكافي.
٤. عوالم العلوم: ج ١٧ ص ٧٧ ح ١، عن الكافي.
٥. الروائع المختارة: ص ٢٩.
٦. ناسخ التواريخ: الإمام الحسن ﷺ ج ٢ ص ١٥٣.
٧. عوالم العلوم: ج ١٦ ص ٢٨٩ ح ٥، عن الكافي.
٨. روضة الواعظين: ج ١ ص ٦٨.
٩. حلية الأبرار: ج ١ ص ٥٩٥.
١٠. الدمعة الساكبة: ج ٣ ص ٣٣٢.
١١. مصائب المعصومين ﷺ (مخطوط): في أحوال فاطمة ﷺ.

الأسانيد:

في الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح وعدة من أصحابنا، عن ابن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أباجعفر ﷺ.

---

١. يستفاد من قوله: «ثم ردَّني فادفنِّي في البقيع» إن أمه فاطمه ﷺ ليست بالبقيع، حيث صرَّح ﷺ بعد الانصراف إلى أمه بردِّ جنازته من عند أمه إلى البقيع.

٦٠

المتن:

قال السيد الأمين في دفنها وموضع قبرها عليها السلام:

واختلف في موضع دفنها؛ فقيل دُفِنَت في بيتها وهو الأصحُّ الذي يقتضيه الاعتبار، وقيل دُفِنَت في البقيع وسوَّى علي عليه السلام حول قبرها قبوراً مزوَّرة حتى لا يعرف أحد موضعه .... .

وعن محمد بن همام: أن علياً عليه السلام دفنها بالروضة وعمى موضع قبرها، وأصبح البقيع ليلة دُفِنَت وفيه أربعون قبراً جدداً .... .

المصادر:

١. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣١٦.
٢. فاطمة الزهراء عليها السلام للكعبي: ج ٢ ص ٢٠٣، بتفاوت يسير، شطراً من ذيلها.
٣. منهاج البراعة: ج ١٣ ص ٢٢، بتفاوت وزيادة ونقيصة.

٦١

المتن:

قال عبدالله بن رزين، قال:

كنت مجاوراً بالمدينة ـ مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ـ وكان أبوجعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد، فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلِّم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام، فيخلع نعليه ويقوم فيصلِّي.

فوسوس إليَّ الشيطان فقال: إذا نزل فاذهَب حتى تأخذ من التراب الذي يطؤ عليه. فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا. فلما أن كان وقت الزوال، أقبل عليه السلام على باب المسجد، ثم دخل فسلَّم على رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: ثم رجع إلى المكان الذي كان يصلِّي فيه.

ففعل هذا أياماً، فقلت: إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطؤ عليه بقدمَيه. فلما أن كان من الغد، جاء عند الزوال فنزل على الصخرة، ثم دخل فسلَّم على رسول الله ﷺ. ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلِّي فيه فصلَّى في نعليه ولم يخلعها حتى فعل ذلك أياماً.

فقلت في نفسي: لم يتهيّأ لي هيهنا ولكن أذهب إلى باب الحمام، فإذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطؤ عليه. فسألت عن الحمام الذي يدخله، فقيل لي: إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة. فتعرَّفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصِرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أُحدِّثه وأنا أنتظر مجيأه ؛.

فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام فقم فادخُل فإنه لا يتهيَّؤ لك ذلك بعد ساعة. قلت: ولِمَ؟ قال: لأن ابن الرضا ؛ يريد دخول الحمام. قال: قلت: ومن ابن الرضا؟ قال: رجل من آل محمد ﷺ، له صلاح وورع. قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلِّي له الحمام إذا جاء.

قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل ؛ ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير، حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافى. فسلَّم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟! فقال: يا هذا، لا والله ما فعل هذا قطُّ إلا في هذا اليوم. فقلت في نفسي: هذا من عملي، أنا جنيته، ثم قلت: أنتظره حتى يخرج فلعلِّي أنال ما أردت إذا خرج.

فلما خرج وتلبَّس دعا بالحمار، فأدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج. فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولا أعود ولا أروم ما رمت منه أبداً، أو صحَّ عزمي على ذلك. فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم، أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن. فدخل وسلَّم على رسول الله ﷺ وجاء إلى الموضع الذي كان يصلِّي فيه في بيت فاطمة ؛ وخلع نعليه وقام يصلِّي.

المصادر:

الكافي: ج ١ ص ٤٩٣ ح ٢.

الأسانيد:

في الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، قال: حدثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبدالله بن رزين، قال.

٦٢

المتن:

قال في كتاب مزارات أهل البيت عليهم السلام:

إنه يقع بيت النبي صلى الله عليه وآله وبجنبه بيت بضعته فاطمة الزهراء عليها السلام ـ ابنته الوحيدة من السيدة خديجة ـ، وقد أصبح مثواه في بيته، **ودُفِنَت فاطمة الزهراء عليها السلام في بيتها على الأصح**، ولما مات كلّ من أبي بكر وعمر، لم يدفنا في دارهما بل دُفِنا في بيت النبي صلى الله عليه وآله، ويحيط بجميع هذه القبور شباك تسمَّى بالمقصورة الشريفة، وتعلوها القبَّة الخضراء.

المصادر:

الاكتفاء: ص ٢٠٩، عن مزارات أهل البيت عليهم السلام وتاريخها: ص ٣٤.

٦٣

المتن:

قال الشيخ الطوسي:

اختلف أصحابنا في موضع قبرها؛ فقال بعضهم: أنها دُفِنَت في البقيع، وقال بعضهم: أنها دُفِنَت بالروضة، وقال بعضهم: أنها دُفِنَت في بيتها، فلما زاد بنو أمية في المسجد صارت في جملة المسجد.

وهاتان الروايتان كالمتقاربتين، والأفضل عندي أن يزور الإنسان في الموضعين جميعاً، إنه لا يضرُّه ذلك ويجوز به أجراً عظيماً، وأما من قال: أنها دُفِنَت في البقيع فبعيد عن الصواب، انتهى ....

وأقرب الروايات أنها دُفِنَت في بيتها، كما يساعد على ذلك ملاحظة الاضطرابات التي أحاطت بأهل البيت النبوي ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ، فدُفِنَت في بيتها وأصبح قبرها مجهولاً لعامة الناس **حتى لا ينسي التاريخ الأسباب الداعية إلى جهالة قبر بضعة الرسول ﷺ**.

قال السمهودي: كان حَجَر في بيت فاطمة ﷺ، كان رسول الله ﷺ يصلِّي إليه إذا دخل على فاطمة ﷺ، وكانت فاطمة ﷺ تصلِّي إليه، وولدت الحسنين ﷺ عليه، ولم يزل ذلك الحجر نراه حتى عمَّر الصانع المسجد، ففقدناه عند ما أُزِّر القبر بالرخام في عهد المتوكل العباسي.

ويوجد اليوم داخل الشباك النبوي مكان يُعرَف بإسم مقصورة السيدة فاطمة ﷺ قرب باب جبرئيل؛ ينبغي زيارتها هناك.

المصادر:

١. الاكتفاء: ص ٢٩١.
٢. وفاء الوفاء: ص ٤٠٥، شطراً منه.

٦٤

المتن:

ذكر ابن شهرآشوب فضل زيارة فاطمة ﷺ وتمثَّل بأشعار ديك الجن في فضل قبرها ﷺ:

يـا قـبر فـاطمة الذي مـا مـثله	قـبر بـطيبة طـاب فـيه مبيتاً
إذ فيك حلَّت زهرة الدنـيا التـي	بـحلي مـحاسن وجـهها حـليتا
فسقى ثراك الغيث ما بـقيت بـه	نـور القـبور بـطيبة وبـقيتا
فـلقد بـرياها ظـللت مـطيباً	وغداك مسكاً في الأنوف فـتيتاً

المصادر:

١. المناقب: ج ٣ ص ٣٦٦.

٢. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٩، عن أدب الطف.

٣. أدب الطف: ص ٢٨٨.

٦٥

المتن:

عن علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام:

لما مرضت فاطمة عليها السلام بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وصّت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ... .

إلى آخر الحديث، كما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الخامس، الرقم ١، متناً ومصدراً وسنداً.

٦٦

المتن:

عن موسى بن أيوب، بأسناده، عن أسماء ابنة عميس، أنها قالت:

لما اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي توفّيَت فيها ... ، إلى قولها: وأمرت عليها السلام بأن تُدفَن ليلاً. **فدُفِنَت ليلاً ولم يصلِّ أحد منهم عليها ولا عرفوا مكان قبرها ... .**

وقالوا في ذلك لعلي ﷺ، فقال: بذلك أوصت.

وكان الذي بين وفاتها ووفاة رسول الله ﷺ سبعين يوماً.

المصادر:

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ﷺ: ج ٣ ص ٣٠ ح ٩٧١.

٦٧

المتن:

قال أبو علي الطبرسي في ذكر قبرها ﷺ:

وأما موضع قبرها، فاختلف فيه؛ فقال بعض أصحابنا: أنها دُفِنَت بالبقيع، وقال بعضهم: أنها دُفِنَت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

وقال بعضهم: أنها دُفِنَت فيما بين القبر والمنبر، وإلى هذا أشار النبي ﷺ بقوله: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**».

والقول الأول بعيد، والقولان الآخران أشبه وأقرب إلى الصواب؛ فمن استعمل الاحتياط في زيارتها، زارها في المواضع الثلاثة.

المصادر:

إعلام الورى: ص ١٥٢.

٦٨

المتن:

قال محمد لبيب البتوني في رحلته الحجازية مع عباس حلمي باشا خديو مصر في دخول الحرم النبوي وبعد زيارة رسول الله ﷺ:

... ثم اتجهنا إلى حائط المقصورة الشرقي ووقفنا بباب فاطمة عليها السلام، فسلَّمنا ودعونا....

وقال بعد الصفحات: أما مقصورة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فطولها من الجنوب ١٤ متراً ونصف ومن الشمال ١٤ متراً فقط ومن الشرق والغرب نحو سبعة أمتار ونصف، وهي تتصل بالمقصورة الكبرى من الداخل ببابين؛ أحدهما إلى الشرق والآخر إلى الغرب؛ قد أُقيم بينهما ضريح على المكان الذي دُفِنَت فيه السيدة فاطمة عليها السلام على قول الكثيرين ....

ويضف إلى ذلك أن بيت السيدة فاطمة عليها السلام كان بجانب بيته صلى الله عليه وآله، وكان فيه شباك يطلُّ على بيت أبيها، وكان صلى الله عليه وآله يستطلع أمرها منه حتى سدَّه محبة في استقلال كل بيت عن الآخر يحكم معي بأن وضع بيته مدة وجوده صلى الله عليه وآله.

المصادر:

الرحلة الحجازية: ص ٢٤٦.

٦٩

المتن:

قال العلامة نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي:

من أدلَّة الدالة على عدم إمامة غير علي عليه السلام، وصية فاطمة عليها السلام، وأوصت أن لا يصلِّي عليها أبو بكر، فدُفِنَت ليلاً.

قال العلامة الحلي في شرحه: هذا وجه آخر، يدلُّ على الطعن في أبي بكر؛ وهو إن فاطمة عليها السلام لما حضرتها الوفاة، **أوصت أن لا يصلِّي عليها أبو بكر عليه ومنعاً له عن ثواب الصلاة عليها**. فدُفِنَت ليلاً ولم يعلم أبو بكر بذلك، وأخفى قبرها لئلا يصلِّي على القبر **ولم يعلم قبرها إلى الآن.**

المصادر:

كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ص ٢٩٤.

٧٠

المتن:

قال محمد يحيى بن محمد المختار الولاني في زيارة المآثر الإسلامية بالمدينة والبقيع وأحد:

... ثم زرنا قبّة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام المَبنيَّة لها في الحجرة على القول بأنها مدفونة فيها، والأصحُّ أنها في البقيع مع العباس وابنها الحسن عليه السلام.

المصادر:

الرحلة الحجازية للولاني: ص ١٩٠.

٧١

المتن:

قال العلامة المامقاني في أحوال الصديقة الطاهرة عليها السلام:

... وأما وفاتها فالأقوال والأخبار فيها مختلفة في أنفسها، ولا تلائم الأقوال والأخبار في ولادتها ولا الأخبار مدة عمرها ولا الأخبار في مدة مكثها بعد أبيها، وقد استوفينا الكلام في المقام في الجهة الثانية عشرة من الفصل الحادي عشر من مرآة الكمال ورجحنا كون وفاتها في ثالث جمادي الآخرة سنة عشرة من الهجرة، كما رجحنا كون قبرها في دارها خلف قبر النبي صلى الله عليه وآله، دون البقيع ودون ما بين القبر والمنبر، فراجع.

المصادر:

تنقيح المقال: ج ١ ص ١٨٦.

٧٢

المتن:

قال الإمامي في ذكر مدفن الزهراء عليها السلام:

إن مدفنها بالمدينة الطيبة في بيتها، وقيل في البقيع، وقيل ما بين القبر والمنبر وهذا أصحُّ، وأيَّده الحديث النبوي: **«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»**.

المصادر:

جنات الخلود: ص ١٩.

٧٣

المتن:

قال السيد اللاهيجي في موضع قبرها عليها السلام:

... واعلم أن في ثلاثة مواضع علامة القبر كي لا يطَّلع عليه المنافقون؛ إحديها ما بين القبر والمنبر، والأخرى في موضع قريب من وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، والثالثة في البقيع.

قال المجلسي: والأول أكثر اعتباراً عند الفقير، ولو زيرت عليها السلام في المواضع الثلاثة فلا بأس به.

المصادر:

رياض المؤمنين في أحوال المعصومين عليهم السلام (مخطوط): في أحوال فاطمة عليها السلام.

٧٤

المتن:

قال المحدث القمي:

إن أمير المؤمنين عليه السلام دفن فاطمة عليها السلام مع عدة من بني هاشم ونفر من خواص أصحابه

في ليلة توفيَت فيها، و**صنع عند قبرها سبعة قبور** لئلا يعلم قبرها.

وفي رواية: **رشَّ الماء على أربعين قبراً** ليشتبه قبرها.

وفي رواية: **سوَّى قبرها على الأرض** لئلا يُعرَف موضع قبرها الشريف ليصلِّي عليها في هذا المكان ولا يهتمُّوا بنبشه.

ولهذا اختلف في موضع قبرها، فقيل: في البقيع عند قبور الأئمة، وقيل: ما بين قبر النبي ومنبرها لأن رسول الله قال: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**».

وقال بعض المحدثين: أنها دُفِنَت في بيتها، وهذا أصحُّ الأقوال، كما دلَّت عليه الرواية الصحيحة.

المصادر:

منتهى الآمال: ص ١٠١

٧٥

المتن:

قال العسقلاني في ترجمة تاج بن محمد بن الحسين الحسيني:

ذكره ابن بابويه في رجال الشيعة وقال: كان صالحاً في نفسه، ثم نقل عن يحيى بن حميد القمي، قال: انقطع تاج إلى علم الحديث والفقه وتميَّز بين رجال الشيعة والسنة، وكان خبيراً بحديث أهل البيت وله رحلة إلى العراق.

قال: كان اجتماعي به بعد سنة أربعين وخمس مائة، ورافقته في الحج فقال: إن قبر فاطمة بين المنبر والحجرة. فقلت: من ذكره؟ قال: الزهري، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس: أنه شهد دفنها .... .

المصادر:

لسان الميزان: ج ٢ ص ٧٠ ح ٢٦٦.

٧٦

المتن:

رُوِي أن الصادق ﷺ قال:

لما حضرت الحسن بن علي ﷺ الوفاة، بكى بكاءاً شديداً وقال: إني أقدم على أمر عظيم وهول لم أقدم على مثله قط. ثم أوصى أن يدفنوه بالبقيع، فقال: يا أخي، احملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله ﷺ لأجدِّد به عهدي، ثم ردَّني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد فادفنِّي هناك ... .[١]

المصادر:

١. الخرائج والجرائح: ص ١٢٥.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٤ ص ١٥٤ ح ٢٤.
٣. عوالم العلوم: ج ١٦ ص ٢٩١ ح ٦، عن الخرائج.
٤. الصواعق لابن حجر: ص ١٤١.
٥. الأنوار البهية: ص ٨١.
٦. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٨٥، بتفاوت يسير.

٧٧

المتن:

قال إتان گلبرك في تحقيق كتاب المسائل وأجوبتها:

أنها نُقل عن إمام الهادي ﷺ: قال في جواب السائل: أن فاطمة ﷺ دُفِنَت عند رسول الله ﷺ.

---

١. هذا الحديث دليل بأن الحسن بن علي ﷺ دُفِن عند قبر جدته فاطمة بنت أسد بالبقيع لا عند أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فما رُوِي في بعض الأحاديث: إن الحسن بن علي ﷺ قال: فادفنِّي عند أمي فاطمة، عَنى منها فاطمة بنت أسد.

المصادر:

كتابخانهٔ ابن طاووس وأحوال وآثار او: ص ٤١٠.

٧٨

المتن:

كان جعفر بن محمد عليه‌السلام يقول:

قُبِرَت فاطمة عليها‌السلام في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد.

المصادر:

١. موسوعة الإمام الصادق عليه‌السلام: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٨٣، عن تاريخ المدينة.
٢. تاريخ المدينة المنورة: ج ١ ص ١٠٧.

الأسانيد:

في تاريخ المدينة: حدثنا أبو غسان، عن عبدالله بن إبراهيم بن عبيدالله، أن جعفر بن محمد عليه‌السلام كان يقول.

٧٩

المتن:

قال الطريحي في لفظ «فطم»:

وفاطمة بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ... ، وعن الرضا عليه‌السلام: **دُفِنَت في بيتها**، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد ... .

المصادر:

مجمع البحرين للطريحي: ص ٥٥٤.

٨٠

المتن:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال:

دفن علي عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس.

قال أبو زيد بن شبَّه: وأظنُّ هذا الحديث غلطاً: لأن الثبت جاء في غيره.

المصادر:

١. موسوعة الإمام الصادق عليه السلام: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٨٢، عن تاريخ المدينة المنورة.
٢. تاريخ المدينة المنورة: ج ١ ص ١٠٦، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن حمَّاد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام.

٨١

المتن:

قال المولى محمدعلي بن أحمد القراجه‌داغي في ذكر قبرها عليها السلام:

ومحل دفنها أيضاً مختلَف فيه كما ظهر من الروايات السابقة.

وفي عيون المعجزات للمرتضى: أن علياً عليه السلام دفنها ليلاً بالبقيع وجدَّد أربعين قبراً ليستشكل قبرها، وفي بعض الأخبار سبعة قبور بدل أربعين.

وقال في المناقب: مشهدها بالبقيع، وقالوا: أنها دُفِنَت في بيتها، وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره.

وقال الفاضل المجلسي: الظاهر والمشهور مما نقله الناس وأرباب التواريخ والسير أنها عليها السلام دُفِنَت بالبقيع؛ قال: قد بيَّنا في كتاب المزار أن **الأصحُّ أنها مدفونة في بيتها**.

وقال أبو جعفر الطوسي: الأصوب أنها مدفونة في دارها أو الروضة، قيل: ويؤيِّد قوله قول النبي صلى الله عليه وآله: **«بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»**، وفي صحيح البخاري: بين بيتي ومنبرى ... .

وقالوا: حدُّ الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد.

وعن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام، قال: دُفِنَت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

وقال ابن بابويه بعد ذكر خبر فيه دفنها عليها السلام بالبقيع: جاء هذا الخبر كذا، والصحيح عندي أنها دُفِنَت في بيتها، فلما زاد بنو أمية صارت في المسجد، إلى غير ذلك.

المصادر:

١. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ص ٨٨٧.
٢. وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٨٨ ح ٣، عن معاني الأخبار، شطراً منه.
٣. معاني الأخبار: ص ٧٨.

٨٢

المتن:

قال البدخشاني الحارثي في محل دفن فاطمة عليها السلام:

ودُفِنَت ليلاً بالبقيع أو في بيتها على اختلاف الروايات، وكان بيتها متصلاً بالمسجد، فلما زاد بنو أمية في المسجد صار فيه.

المصادر:

نزل الأبرار: ص ١٣٣.

٨٣

المتن:

قال السيد الجلالي:

عاشت بعد وفاة النبي ﷺ ستة أشهر، و**أوصت أن لا يصلّي عليها الخليفتان، وأن تُدفَن ليلاً ويُعفى قبرها**، لذلك اختلفت الروايات في موضع قبرها؛ أهو في بيتها الملاصق اليوم لمرقد النبي ﷺ، أم في البقيع؟ والاضطرابات التي وقعت في حياتها القصيرة بعد وفاة النبي ﷺ تساعد أن تكون قد دُفِنَت في بيتها لوصيتها بإخفاء قبرها حتى يبقى مجهولاً، لكي لا ينسى التاريخ الأسباب الداعية إلى ذلك.

المصادر:

فهرس التراث: ج ١ ص ٧٧.

٨٤

المتن:

قال السيد أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي:

فلما حضرتها الوفاة، أوصت علياً عليه السلام أن يدفنها ليلاً لئلا يصلّي عليها أحد منهم ففعل ذلك. فجاؤوا من الغد يسألون عنها، فعرَّفهم أنه قد دفنها، فقالوا له: ما حملك على ما صنعت؟! قال: **أوصتني بذلك، فكرهت أن أخالف وصيتها** ... ولم يجز أن أخالف رسول الله ﷺ في مخالفة وصيتها.

فقال عمر: اطلبوا قبرها حتى ننبشها ونصلّي عليها. **فطلبوه فلم يجدوه ولم يعرفوا لها قبراً إلى هذه الغاية**.

المصادر:

الاستغاثة للكوفي: ص ٣٥٢.

٨٥

المتن:

قال سبط ابن الجوزي في وفاة فاطمة ؏ ودفنها:

... وقد ذكرنا أنها دُفِنَت بالبقيع، وقيل أنها دُفِنَت في زاوية دار عقيل، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع؛ قال عبدالله بن جعفر: ما أدركت أحداً يشكُّ أن قبرها في ذلك الموضع.

المصادر:

١. تذكره الخواص: ص ٣٢٠.
٢. وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٠١، بتفاوت فيه.

٨٦

المتن:

قال لسان الملك سپهر:

إن في موضع قبر فاطمة ؏ أقوال؛ فقال بعض أنه في البقيع، وقال قوم أنه ما بين قبر النبي ﷺ ومنبره، وقال الآخرون **أنها مدفونة في بيتها وهذا هو القول الصحيح**.

المصادر:

ناسخ التواريخ: تاريخ الخلفاء ج ١ ص ١٨٤.

٨٧

المتن:

قال يحيى بن عبيدالله:

إن الحسن بن علي ؏ أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع النبي ﷺ، فقالت: نعم، ماكان بقي إلا موضع قبر واحد. فلما سمعت بذلك بنو أمية، اشتملوا بالسلاح هم

وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أمية: والله لا يدفن مع النبي أبداً. فبلغ ذلك الحسن ﷺ فأرسل إلى أهله: أما إذا كان هذا فلا حاجة لي فيه، ادفنوني إلى جانب أمي فاطمة ﷺ.[١]

فدُفِن إلى جانب أمه فاطمة ﷺ.

المصادر:

مقاتل الطالبيين: ص ٤٩.

الأسانيد:

في مقاتل الطالبيين: أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن بكار، عن محمد بن إسماعيل، عن قائد مولى عباد، وحدثنا جرمي، عن زبير، فقال: عبادك ـ وهو الصواب ـ وقال: أحمد بن سعيد هو عبادك ولكن هكذا، قال: يحيى بن عبيدالله بن علي، أخبره وغيره أخبره.

٨٨

المتن:

قال لسان الملك سپهر:

أنه في خبر في الكافي والتهذيب دليل بأن رأس الحسين ﷺ مدفون عند أمه فاطمة ﷺ ....

المصادر:

ناسخ التواريخ: مجلد سيدالشهداء ﷺ: ج ١ ص ١٩٢.

---

١. عنى بفاطمة ﷺ هذه فاطمة بنت أسد في البقيع.

٨٩

المتن:

قال محب‌الدين الطبري في ذكر موضع قبر فاطمة:

ذكر الحافظ أبو عمر بن عبدالبر أن الحسن لما توفي دُفِن إلى جنب أمه فاطمة، وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس، **ولا يُذكَر لفاطمة ثَمَّ قبر**.

وأخبرني أخ في الله تعالى: أن أباالعباس المرسي كان إذا زار البقيع، وقف أمام قبة العباس وسلَّم على فاطمة، ويذكر أنه كشف له عن قبرها ثمّة. فلم أزل أعتقد ذلك لاعتقادي صدق الشيخ، حتى وقفت على ما ذكره أبو عمر فازددت يقيناً.

وروى الشيخ محب‌الدين بن النجار في مؤلَّفه المسمَّى بالدرة الثمينة في أخبار المدينة بسنده، عن عبدالله بن جعفر بن محمد، أنه كان يقول: قبر فاطمة في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد ... .

المصادر:

١. ذخائر العقبى: ص ٥٤.
٢. الدرة الثمينة، على ما في ذخائر العقبى، شطراً منه.
٣. تاريخ الخميس: ص ٢٧٨.

٩٠

المتن:

عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين، قال:

لما مرضت فاطمة ... فلما حضرتها الوفاة، وصَّت أمير المؤمنين ودفنها وعفى موضع قبرها. **فلما نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن**، فأرسل دموعه على خدَّيه وحوَّل وجهه إلى قبر رسول الله فقال: السلام عليك ... .

المصادر:

الأمالي للمفيد: ص ٢٨١ ح ٧ المجلس الثالث والثلاثون.

الأسانيد:

في الأمالي للمفيد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ﷺ، حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن القاسم بن محمد الرازي، عن علي بن محمد الهرمزاني، عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين ﷺ، قال.

٩١

المتن:

قال الخوارزمي في دفن فاطمة ﷺ وذكر بُقعتها:

... فلما جنَّ الليل، غسَّلها علي ﷺ ووضعها على السرير، وقال للحسن ﷺ: ادع لي أبا ذر. فدعاه فحملاه إلى المصلَّى، فصلَّى عليها ثم صلَّى ركعتين ورفع يديه إلى السماء ونادى: هذه بنت نبيك فاطمة ﷺ، أخرجها من الظلمات إلى النور. فأضاءت الأرض ميلاً في ميل.

فلما أراد أن يدفنها، نودي من بقعة من البقيع: إليَّ إليَّ، فقد رفع تربتها. فنظر فإذاً بقبر محفور. فحمل السرير إليه فدفنها.

فلما رجع علي والحسن والحسين ﷺ، جلس علي ﷺ وقال: يا أرض! استودعك وديعتي، هذه بنت رسول الله ﷺ. فنودي منها: يا علي، أنا أرفق بها منك، فارجع ولا تهمَّ. فرجع فانسدَّ القبر واستوي في الأرض، **فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.**

المصادر:

مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ٨٦.

الأسانيد:

في مقتل الخوارزمي: أخبرنا أبو منصور الديلمي فيما كتب إليَّ من همدان، أنبأني عبدوس بن عبدالله إذناً، حدثنا علي بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا الزبير بن بكار، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صالح: أن عبدالله بن الحسن دخل هشام بن عبدالملك وعنده الكلبي، فقال هشام.

٩٢

المتن:

عن معاوية بن وهب، قال:

قلت لأبي عبدالله ﷵ: هل قال رسول الله ﷺ: **«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»**؟ فقال: نعم، وقال: بيت علي وفاطمة ﷺ ما بين البيت الذي فيه النبي ﷺ إلى الباب الذي يحاذي الزقاق إلى البقيع؛ قال: لو دخلت من ذلك الباب والحائط مكانه أصاب منكبك الأيسر. ثم سمَّى سائر البيوت وقال: قال رسول الله ﷺ: **«الصلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة في غيره إلا مسجد الحرام فهو أفضل»**.

المصادر:

الكافي: ج ٤ ص ٥٥٥ ح ٨.

الأسانيد:

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، قال: قلت لأبي عبدالله ﷵ.

٩٣

المتن:

عن يونس بن يعقوب، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أو في الروضة؟ قال: في بيت فاطمة عليها السلام.

المصادر:

الكافي: ج ٤ ص ٥٥٦ ح ١٣.

الأسانيد:

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام.

٩٤

المتن:

عن جميل بن درّاج، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام مثل الصلاة في الروضة؟ قال: وأفضل.

المصادر:

الكافي: ج ٤ ص ٥٥٦ ح ١٤.

الأسانيد:

في الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن أبي عمير وغير واحد، عن جميل بن درّاج، قال.

٩٥

المتن:

قال المحدث القمي في السفينة في باب الزاء بعده الواو:

... باب زيارة فاطمة عليها السلام وموضع قبرها؛ **الأظهر أنها مدفونة في بيتها**، **والأخبار بذلك كثيرة.**

المصادر:

سفينة البحار: ج ١ ص ٥٦٤.

٩٦

المتن:

قال أبو جعفر الطوسي في آداب روضة النبي صلى الله عليه وآله:

... ثم زر فاطمة عليها السلام من عند الروضة، واختلف في موضع قبرها، فقال قوم: هي مدفونة في الروضة، وقال آخرون: في بيتها، وقال فرقة ثالثة: هي مدفونة بالبقيع، والذي عليه أكثر أصحابنا أن **زيارتها من عند الروضة**، ومن زارها في هذه الثلاث المواضع كان أفضل.

المصادر:

مصباح المتهجد: ص ٦٥٣.

٩٧

المتن:

قال إبراهيم العريضي: حدثنا أبو جعفر ﷺ ذات يوم قال:

إذا صرت إلى قبر جدتك ﷺ فقل: **يا ممتحنة امتحنك الذي خلقك** .... .

المصادر:

١. التهذيب: ج ٢ ص ٤.
٢. وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٨٧ ح ٢، عن التهذيب.

الأسانيد:

في التهذيب: عن محمد بن الحسن بأسناده، عن محمد بن وهبان، عن الحسن بن محمد بن الحسن البراني، عن العباس بن الوليد بن العباس المنصوري، عن إبراهيم بن محمد بن عيسى العريضي، قال.

٩٨

المتن:

قال الصدوق:

اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة ﷺ؛ فمنهم من روى أنها دُفِنَت في البقيع، ومنهم من روى أنها دُفِنَت بين القبر والمنبر وأن النبي ﷺ قال: **«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»**، لأن قبرها ﷺ بين القبر والمنبر، ومنهم؛ من روى أنها دُفِنَت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد؛ قال: وهذا هو الصحيح عندي.

ونحوه قال المفيد والشيخ.

المصادر:

١. وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٨٨ ح ٤.
٢. من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٧٩.

٩٩

المتن:

قال توفيق أبو علم في ذكر قبر الزهراء عليها السلام:

... فقد دُفِنَت ليلاً ولم يحضر مع الإمام سوى الصفوة المختارة من أصحابه. ولما علم المسلمون وفاتها، جاؤوا إلى البقيع فوجدوا أربعين قبراً، فأشكل عليهم موضع قبرها من سائرالقبور. فضجَّ الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: **لم يخلف نبيكم إلا بنتاً واحدة، تموت وتُدفَن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها.**

ثم قال ولاة الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور ... .

إلى آخره، كما مرَّ عن عيون المعجزات.

المصادر:

١. أهل البيت عليهم السلام لأبي علم: ص ١٨٥، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٧٠، عن أهل البيت عليهم السلام.

١٠٠

المتن:

قال محي الدين العربي الطائي الأندلسي في صلواته للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام:

الحمد لله رب العالمين حمداً أزلياً بأبديَّته وأبديّاً بأزليَّته، سرمداً بإطلاقه، متجليّاً في مرايا آفاقه ... .

وعلى الجوهرة القدسية في تعيُّن الإنسية، صورة النفس الكلية، جواد العالم العقلية، بضعة الحقيقة النبوية، مطلع الأنوار العلوية، **وعين عيون الأسرار، الناجية لمحبيها عن النار**، ثمرة شجرة اليقين، سيدة نساء العالمين، المعروفة بالقَدر، **والمجهولة بالقبر**، قرة عين الرسول، الزهراء العذراء البتول، صلوات الله عليها.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ١٥١، عن وسيلة الخادم إلى المخدوم.
٢. وسيلة الخادم إلى المخدوم: ص ٢٩٣، عن صلوات المعصومين الأربعةعشر ﷺ.
٣. صلوات المعصومين الأربعةعشر ﷺ لمحي الدين العربي، على ما في الإحقاق.
٤. شرح مناقب أئمة الإثني‌عشرية للسيد صالح الخلخالي: ص ١٧٠.

١٠١

المتن:

قال النووي في ذكر دفنها وموضع قبرها ﷺ:

وأوصت أن تُدفَن ليلاً ففعل ذلك، ولذلك كان موضع قبرها مكتوماً مجهولاً لم يعرف بالبتِّ واليقين.

فقال قوم: أنها دُفِنَت في بيتها، وقيل: أنها دُفِنَت بالبقيع، وقيل: دُفِنَت في المسجد.

المصادر:

١. تهذيب الأسماء واللغات: ج ٢ ص ٣٥٣، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٧٦، عن تهذيب الأسماء واللغات.

١٠٢

المتن:

قال عباس محمود العقاد في ذكر رأس الحسين ﷺ:

... اتفقت الأقوال في مدفن جسد الحسين ﷺ، وتعدَّدت أيُّما تعدُّد في موطن الرأس الشريف ...؛ فمنها أن الرأس قد أُعيد بعد فترة إلى كربلاء فدُفِن مع الجسد فيها ...، ومنها أنه أُرسِل إلى عمرو بن سعيد بن العاص وإلى يزيد على المدينة، فدفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة الزهراء ﷺ ...، ومنها أنه وجد بخزانة ليزيد بن معاوية بعد موته، فدُفِن بدمشق عند باب الفراديس ... .

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٧١٩، عن العبقريات.
٢. العبقريات الإسلامية: ج ٢ ص ٢٦٠، على ما في الإحقاق.

١٠٣

المتن:

قال الشيخ الحر العاملي في منظومته في أحوال الزهراء ﷺ:

ووُلِدَت فاطمة الزهراء	البضعة الزكية الحوراء
بمكة الغراء يوم الجمعة	في ملك يزدجرد مبدي السمعة
ودفنُها ليلاً له أسباب	وليس في ثبوته ارتياب
مدفنها قيل البقيع الأنور	عند الأئمة الذين اشتهروا
وقيل في الروضة بين القبر	والمنبر العالي الشريف القدر
وقيل بل في بيتها المشرَّف	أو بيت أحزان الشريف فاعرف
وكونها في بيتها الصدوق	حقَّقه وشأنه التحقيق
وعند ما زادت بنو أمية	في الحضرة الشريفة البهية
صار ضريح بضعة البتول	وبيتها في مسجد الرسول

وينبغي لمبتغي الزيارة لها على الطريقة المختارة
تعميم كل هذه المواضع بذاك إذ كل يرى كالشائع
ودفنها في بيتها أصحٌ نقلاً وهل يُشبه ليلاً صبح
أذكر ما أذكره وما عسى أقول فيها وهي أشرف النساء

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٨٨، عن تراجم أعلام النساء.
٢. تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٣.
٣. منظومة في تاريخ النبي والآل للشيخ الحر العاملي (مخطوط): باب الزهراء عليها السلام.

١٠٤

المتن:

قال محمد علي قسّام في رثاء الصديقة الكبرى عليها السلام:

من مبلغ عني النبي الهادي سلامْ عبد خالص الوداد
وتسل عن فعل سيف خالد ما ذا جَنى والله بالمرصاد
ودفنها ليلاً وستر قبرها دَلاً على فضيحة الأعادي

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٩٤، عن ديوان شعراء الحسين عليه السلام.
٢. ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج ١ ص ١٣١.

١٠٥

المتن:

قال إبراهيم جواد في وفاتها ودفنها عليها السلام:

... توفيَت عليها السلام في المدينة المنورة في السنة الحاديةعشر للهجرة النبوية بعد أبيها

بستة أشهر، و**دُفِنَت في بيتها بجوار المسجد النبوي الشريف سرّاً وليلاً**، بعد أن ذاقت ألوان الغُصَص وصنوف البلايا والمحن.

المصادر:

الزهراء البتول ﷺ: ص ٤.

١٠٦

المتن:

قال المنصوري في محنة الزهراء ﷺ:

بكِ العيش يا دنيا مرير منكَّد	على كل حُرٍّ هاله فيك مقصد
أبضعة خير الخلق تُلطَم عينها	وحامي الحِمى بالصبر عنها مقيَّد
وتُدفَن في جُنحِ الظلام ولم يكن	هناك لها قبر يُزار ويُقصَدا
فيا حسرةً لا تنقضي لمصابها	ويا جمرة وسط الحشا ليس تخمد
فطوبى لها نالت مقاماً ورفعةً	وذكرى إلى يوم المعاد تخلَّد
فإن ضاع مثواها فقبر معظَّم	لها في قلوب المؤمنين مشيَّد

المصادر:

١. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ٣٨٦، عن ديوان ميراث المنبر.

٢. ديوان ميراث المنبر: ص ٤٠.

١٠٧

المتن:

قال الشيخ محمدحسن الجواهرى في رثاء الزهراء ﷺ:

وأعظم خطب يُطيش الحلوم ... وكــل شـَجى دونــه هــيِّن
ءألله أيُّ تـــراث زووا ... وأيَّـــة بـــنت له أحـــزنوا
وتقضي فداهـا نـفوس الورى ... وتُـــدفَن بـــالليل إذ تُـــدفَن

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ١٦٧، عن أعيان الشيعة.
٢. أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٦٤.

١٠٨

المتن:

قال الشيخ علي بن حسن الجشّي في رثاء الزهراء عليها السلام:

مـا لقـلبي بـعد فـقد النـذير ... من سلوٍّ عـلى مـرور الدهـور
أوَ تـغضي وفـاطم قـد عـراهـا ... مـا عـراهـا وأنت خـير نـصير
غُـصِبَت جـهرة وأُخـفِي قـبر ... ضمَّها خوف كل رجس كـفور
ما اكتفت بالأذى حـياةً فـهمُّوا ... حين ماتت بنبشها فـي القـبور
أمـن العـدل أن بـضعة طـاها ... قـبرها لم تـجد بـه مـن خـبير
ليس يـدري بـقبرها زائـروها ... فـتراهـم فـي حسـرة وزفـير
لا تلُمها في نـوحها إن أشـجى ... ما على الزائـرين فـقد المـزور
لو تراهم عند الإيـاب حـيارى ... دأبــها بثُّ نــفثة المـصدور

المصادر:

١. فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي: ص ٣٣٢، عن الديوان.
٢. الديوان: ج ١ ص ٨٦.

١٠٩

المتن:

قال الجشّي في رثائها:

لا تسلني ما نال فاطم لما … دخلوا الدار فالخطوب شعوب
نسيت نفسها وما هي فيه … من أذى القوم إذ أتتها شعوب
عجباً تُدفَن البتولة سرّاً … وجهاراً تُراثها منهوب

المصادر:

١. فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي: ص ٣٢٤، عن الديوان.
٢. الديوان: ج ١ ص ٨٢.

١١٠

المتن:

قال السيد محسن الأمين في رثاء فاطمة:

لي مُقلَة بدموعها عبرى … وحشاشة من وجدها حرّى
أبكي لمن كادت مصيبتها … توهي الجبال وتصدع الصخرا
قد أغضب المختار مغضبها … ويُسرُّ أحمد من لها سرّا
لم يُرعَ فيها أحمد عجباً … حتى قضت مكروبة حسرى
ولأيّ الأمور في الدُّجى دُفِنَت … ولأيّ حال أُلحِدَت سرّاً
دُفِنَت ولم يحضر جنازتها … أحد ولا عرفوا لها قبراً
ما كان في تشييع فاطمة … أجر فيغنم مسلم أجراً

المصادر:

١. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ٣٤٩، عن المجالس السنية.
٢. المجالس السنية: ج ٥ ص ١٤٤.

١١١

المتن:

قال الشيخ محمدحسين الكمپاني في شهادتها ودفنها ﷺ:

أبضعة الطُهر العظيم قدرها	تُدفَن ليلاً ويعفى قبرها
ما دُفِنَت ليلاً بستر وخفا	إلا لوَجدها على أهل الجفا
ما سمع السامع فيما سمعا	مجهولة بالقدر والقبر معاً
يا ويلهم من غضب الجبار	بظلمهم ريحانة المختار

المصادر:

١. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ٣٨٢: عن الأنوار القدسية.
٢. الأنوار القدسية: ص ٣١.

١١٢

المتن:

قال الهاشمي في دفن فاطمة ﷺ:

... وتوفِّيَت يوم الإثنين في بعض الروايات في الثالث عشر من جمادي الأولى في السنة الحادية عشر من الهجرة في المدينة المنورة ودُفِنَت عند أبيها.

المصادر:

المطالب المهمة في تاريخ النبي والزهراء والأئمة ﷺ: ص ١٤.

١١٣

المتن:

قال المرندي:

إن أمير المؤمنين ﵇ **ما حلف حلفاً شديداً في زمان غصب الخلافة إلا في المقامين:**

أحدهما إذا قلع عمر ميزاب عمّ الرسول ﷺ، والآخر إذا أراد عمر أن ينبش قبر فاطمة ﵍، أقسم أمير المؤمنين ﵇ بأنه **لو رفع حجر من هذه القبور لأضعنَّ سيفي رقاب هذه الأمة**، فوالله لو اجتمع أهل الأرض لقتلهم جميعاً.

المصادر:

مجمع النورين: ص ٢٥١.

١١٤

المتن:

قال السيد الشاه عبدالعظيمي في محل دفن فاطمة ﵍:

... ومشهدها بالبقيع، وقالوا أنها دُفِنَت في بيتها، وقالوا قبرها بين قبر رسول الله ﷺ ومنبره.

وعن ابن بابويه: الصحيح أنها دُفِنَت في بيتها، فلما زاد بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

المصادر:

الايقاد: ص ١٦ الفصل الثاني.

١١٥

المتن:

قال ملا داود الكعبي في دفن الزهراء:

... فلما قُبِضَت، أتاه أبو بكر وعمر وقالا: أوَ لا تُخرجها حتى نصلّي عليها؟ فقال: **ما أرانا إلا كما قالت**، سنصبح ونرى. ثم دفنها ليلاً، ثم صوَّر برجلها حولها سبعة أقبُر ... .

وقال: ورُوِي أنه سوّى قبرها مع الأرض مستوياً، وقالوا: سوّى حولها قبوراً مزوَّرة مقدار سبعة حتى لا يُعرَف قبرها ... .

ورُوِي: رشَّ على أربعين قبراً حتى لا يتبيَّن قبرها من غيره من القبور فيصلُّوا عليها.

المصادر:

فاطمة الزهراء للكعبي: ج ٢ ص ٢٢٢.

١١٦

المتن:

قال العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في ذكر قبر الزهراء:

إن الأئمة لم يتصدُّوا لتعريف شيعتهم موضع قبرها، كما كان الحال بالنسبة لأمير المؤمنين الذي أظهر الإمام الصادق قبره كما هو المعلوم.

وكذا الحال بالنسبة لسائر الأئمة حيث عرفوا شيعتهم بمواضع قبورهم باستثناء الزهراء، بل إن شيعة أهل البيت أيضاً؛ حضروا تشييع الجنازة والدفن مثل عمار وأبي ذر وسلمان والعباس وعقيل وغيرهم، لم يدلُّوا أحداً على قبرها وفاءاً لها وحباً بها، وهذا ابن قريعة المتوفي ٣٦٧ هـ يقول:

ولأيِّ حـال لُـحِّدَت بـالليل فـاطمة الشـريفة
ولما حمت شيخيكم عن وطئ حجرتها المـنيفة

ومما تقدَّم تُعرَف أن دعوى هذا البعض أن قبر الزهراء ﷺ قد عُرِف الآن، هي دعوى لا وجه لها، ويا ليته يدلُّنا على هذا القبر الذي عُرِف الآن ويبيِّن لنا ما استُنِد إليه من أدلة قطعت له كل عذر ودحضت كل شبهة، وسوف نكون له من الشاكرين، ونـحن عـلى يقين من أنه غير قادر على ذلك.

المصادر:

مأساة الزهراء ﷺ للسيد جعفر مرتضى العاملي: ج ١ ص ٢٥٢.

١١٧

المتن:

قال وليالدين الخوانساري في دفنها ﷺ:

... إن في محل دفنها خلاف، لأن أمير المؤمنين ﷺ دفنها في الليل، فقال بعض أنـها دُفِنَت في البقيع، وقال قوم: أنها دُفِنَت ما بين القبر والمنبر، وقال الآخرون: فـي بـيت الأحزان، وقال بعض آخر: أنها دُفِنَت في بيتها، والمشهور: ما بين القبر والمنبر.

المصادر:

الأنوار لوليالدين علي الخوانساري (مخطوط): النور الثاني.

١١٨

المتن:

قال الشيخ محمدحسن الشهيدي في ذكر قبرها ﷺ:

إن قبرها المطهَّر في بيتها أو في البقيع أو ما بين قبر رسول الله ﷺ ومنبره.

المصادر:

روضة تحفة الواعظين للشهيدي: ج ٣ ص ١٣٢.

١١٩

المتن:

قال السيد الشيرازي بعد نقل الحديث عن الرضا وعلى الهادي عليهما السلام أن قبرها في بيتها:

وقد رُوِي عن الصادق عليه السلام: أن قبرها بين القبر والمنبر، وهناك قول ثالث بأنها عليها السلام في البقيع، لما دلَّ على حمل أمير المؤمنين عليه السلام نعشها إلى البقيع.

لكن المشهور عند الأصحاب ـ ومنهم الصدوق والمفيد والشيخ وغيرهم ـ أن القول الأول أصحُّ، لأن القول الثاني والثالث لم يدلُّ عليها دليل معتبر، ولعل أمير المؤمنين عليه السلام إنما حمل صورة الجنازة إلى البقيع، كما حمل الإمام الحسن عليه السلام صورة جنازة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة، ولا بأس بزيارتها عليها السلام في المواضع الثلاثة.

المصادر:

الدعاء والزيارة للسيد محمد الحسيني الشيرازي: ص ٥٢٧.

١٢٠

المتن:

قال القائدان في كتابه بعد نقل كلام السمهودي الذي ذكرناها في ذكر بيت فاطمة عليها السلام وقبرها:

قال عدة من المؤرخين: إن قبر فاطمة عليها السلام في بيتها، ونقل ابن شبّه والسمهودي رواية في هذا القول.

منها ما نقله السمهودي في وصية فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام أنها سألت من علي عليه السلام في احتضاره **أن حفر مكاناً من بيتها وهيّأ هذا المكان لدفنها وقبرها بعد موتها.**

وروى ابن شبَّه عن أبي غسَّان: أن فاطمة ﷺ دُفِنَت في بيتها وصنعوا على قبرها مثل ما صُنِع على قبر أبيها ﷺ.

وعلى رواية أخرى دُفِنَت في بيتها في مكان محراب مقصورة، وهو اليوم ضريح في مقبرتها، ونقل بعض خدَّام مسجد النبي ﷺ أيضاً هذا القول.

وقال السمهودي: إن حين بناء أساس قبَّة المقبرة وجدوا مكاناً على شكل المثلث خلف الحجرة في الجانب الشرقي، فيه قبر ولحد، وهذا الخبر انتشر في عامة الناس....

وروى عدة، منهم أبو الفتوح الرازي وابن جبير وابن شهرآشوب أن قبر فاطمة ﷺ في محل روضة النبي ﷺ في ما بين مرقد رسول الله ﷺ ومنبره، وهذا القول تأييد للقول الثاني، وعلى اعتقاد الشيعة أن منزل فاطمة ﷺ جزء من روضة النبي ﷺ. فعلى هذا إن محل دفن فاطمة ﷺ في بيتها وما بين القبر والمنبر قول واحد.

وإن الشيخ الطوسي والشيخ الصدوق ـ وهما من أعاظم علماء الشيعة ـ بعد التحقيق في مجموع الروايات والأسناد قالا: إن محل دفنها في بيتها خلف المرقد المطهر للنبي ﷺ، وهناك بقعة صغيرة في الجانب الجنوبي للمحراب يسمَّى بمحراب فاطمة ﷺ، وهذا المحراب في جنوب محراب التهجد في داخل الضريح والحجرة ولا يُرى من خارج الحجرة؛ وهذا الاحتمال أصحُ وأقوى من سائر الاحتمالات.

المصادر:

تاريخ و آثار إسلامي در مكه مكرمه ومدينه منوره: ص ٢٥٥.

١٢١

المتن:

قال الأنصاري اللكهنوئي في ذكر قبر فاطمة ﷺ:

إن في محل دفن فاطمة ﷺ اختلاف، فبعض يقول: إن مرقدها المطهر في البقيع في

قبّة العباس مع سائر أهل بيت النبوة عليهم السلام، وبعض يقول أنها دُفِنَت في بيتها وهي زادت في المسجد ولم تخرج جنازتها عن بيتها، كما أن زيارتها متعارف فيها، وقول آخر أن قبرها في المسجد.

المصادر:

مرآة المؤمنين في مناقب آل سيد المرسلين صلى الله عليه وآله للمولوي ولي الله الأنصاري اللكهنوئي الهندي (مخطوط): في ذكر فاطمة عليها السلام.

١٢٢

المتن:

قال السيد محمدمهدي الهندي في زيارة فاطمة عليها السلام:

... إذا فرغت من زيارة النبي صلى الله عليه وآله تريد زيارة فاطمة عليها السلام بين قبر الرسول صلى الله عليه وآله ومنبره، **لأن فيها روضة من رياض الجنة.**

المصادر:

زمزمة الحجّاج للسيد الهندي: المقام الثاني في زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام.

١٢٣

المتن:

قال السيد علي شريف مكة في رثاء فاطمة عليها السلام:

لا صبر يابن العسكري فشرعة … الهادي النبي استنصرت أنصارها

واهاً لبنت المصطفى لِمَ جُهِّزَت … ليلاً ولِمَ عفى الوصي مزارها

ماشيَّعوا بنت الرسول وأسَّسوا … ظلم البتول وهتكوا أستارها

المصادر:

التحصيل في أيام التعطيل للسيد الطبسي: ص ٣٧١.

١٢٤

المتن:

قال السيد عبدالله الشبَّر في زيارة الزهراء عليها السلام:

... قد اختلف في موضع قبرها، **فالمشهور أنها في بيتها المتصل بحجرته** صلى الله عليه وآله، وقيل في الروضة ما بين القبر والمنبر، وقيل في البقيع، والأحوط زيارتها في المواضع الثلاثة.

وعن معاوية بن وهب في الصحيح عن الصادق عليه السلام، قال: بيت علي وفاطمة عليهما السلام ما بين البيت الذي فيه النبي صلى الله عليه وآله إلى الباب الذي يحاذي الزقاق إلى البقيع، فلو دخلت الباب والحائط مكانه أصاب منكبك الأيسر.

وعن الصادق عليه السلام، قال: إذا دخلت من باب البقيع، فبيت علي عليه السلام على يسارك قدر ممرٍّ عنز من الباب، وهو إلى جانب بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وبابهما جميعاً مقرونان.

المصادر:

أنيس الزائرين في زيارة النبي والأئمة الطاهرين عليهم السلام للسيد الشبَّر (مخطوط): الباب الأول الفصل السادس في زيارة الزهراء عليها السلام.

١٢٥

المتن:

قال السمهودي في احتراق المسجد واتخاذ القبَّة الزرقاء:

... ثم احترق ذلك كله في حريق المسجد الثاني، فاقتضى رأيهم تأسيس القبَّة

البيضاء الموجودة اليوم على دعائم بأرض المسجد وعقود من الآجر، وجعلوا تلك الدعائم في موازاة الأساطين التي كان بينها درابزين المقصورة.

وزادوا من جهة الشام دعائم بعضها عند المثلث الذي بالحجرة الشريفة من بناء عمر بن عبدالعزيز، وزادوا هناك أسطواناً، وعند التأسيس لذلك وجدوا عند صفحة المثلث الشرقية قبراً بدا لحده وبعض عظامه، وإن صحَّ القول بدفن فاطمة عليها السلام في بيتها ـ كما ستأتي الإشارة إليه ـ فهو قبرها.

المصادر:

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ: ج ٢ ص ٦٠٨.

١٢٦

المتن:

قال السمهودي في ذكر قبور أزواج النبي ﷺ:

... روى ابن شبَّه عن محمد بن يحيى، قال: سمعت من يذكر أن قبر أم سلمة بالبقيع حيث دُفِن محمد بن زيد بن علي قريباً من موضع فاطمة بنت رسول الله عليها السلام، وأنه كان حُفِر فوُجِد على ثمانية أذرع حجراً مكسوراً مكتوباً في بعضه: «أم سلمة زوج النبي ﷺ»، فبذلك عُرِف أنه قبرها.

المصادر:

وفاء الوفاء بأخبار المصطفى ﷺ: ج ٣ ص ٩١٢.

١٢٧

المتن:

قال السمهودي في ذكر المواضع التي أولها الميم:

مشعط كمرفق، اطم لبني حُديلة، غربيَّ مسجد أبَيٍّ بن كعب، وفي موضعه ببيت أبي نبيه ويؤخَذ مما سبق في قبور أمهات المؤمنين وفاطمة الزهراء ﷺ أنه في غربي البقيع لذكر خوخة أبي نبيه هناك.

المصادر:

وفاء الوفاء: ج ٤ ص ١٣٠٧.

١٢٨

المتن:

قال محمد بن سعد في عمرو بن سعيد بن العاص:

كان من رجال قريش، وكان يزيد بن معاوية قد ولاَّه المدينة. فقتل الحسين ﷺ وهو على المدينة، فبعث إليه برأس الحسين ﷺ فكفَّنه ودفنه بالبقيع إلى جنب قبر أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

المصادر:

الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٥ ص ٢٣٨.

١٢٩

المتن:

قال مؤلف «حُسن التوسل» في مدفونين بالبقيع:

... إن في قبَّة العباس الحسن بن علي وزين العابدين والباقر والصادق ﷺ، وكذا رأس الحسين ﷺ على ما قيل ... ، وفاطمة الزهراء ﷺ على الأرجح من قولين اعتضد بأخبار القطب سيدي أبي العباس المرسي عن كشف، كما في لطائف المنن عن رؤيا صادقة، كما نقله جمع أئمة السنن.

والقول الثاني: أنها في بيتها ورجَّحه ابن جماعة؛ قيل وينبغي أن تُزار ويسلَّم عليها في الموطنين احتياطاً.

المصادر:

١. حُسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل ﷺ: ص ١٥٦.
٢. لطائف المنن، على ما في حُسن التوسل، شطراً منه.

١٣٠

المتن:

قال إبراهيم رفعت باشا في ذكر مسجد النبي ﷺ في سنة ١٣١٨ ـ ١٣٢٥:

... وفي شمال السور النحاسي متصلة به مقصورة أخرى؛ ضلعها الجنوبية ١٤ متراً والشمالية كذلك، تريد نصفاً والشرقية والغربية ٧ أمتار ونصف، **وداخلها ضريح زعموا أنه على قبر فاطمة الزهراء** بنت رسول الله ﷺ ... .

المصادر:

مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية لإبراهيم رفعت باشا: ص ٤٥٠.

١٣١

المتن:

قال محمد إلياس عبدالغني في موضع قبر السيدة فاطمة :

... توفِّيَت سيدة نساء أهل الجنة فاطمة في بيتها الذي كان بجوار حجرة عائشة، ودُفِنَت في البقع، وقيل: دُفِنَت في بيتها، والقول الأول هو الراجح المعتمَد.

المصادر:

بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف: ص ١٧١.

١٣٢

المتن:

قال السيد الجلالي نقلاً عن الطوسي:

اختلف أصحابنا في موضع قبرها ... ، إلى آخر كلامه كما مرَّ.

قال السيد الجلالي: وأقرب الروايات أنها دُفِنَت في بيتها، كما يساعد على ذلك ملاحظة الاضطرابات التي أحاطت بأهل البيت النبوي ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ، فدُفِنَت في بيتها، وأصبح قبرها مجهولاً لعامة الناس حتى **لا يتسني التاريخ الأسباب الداعية إلى جهالة قبر بضعة الرسول ﷺ**.

المصادر:

مزارات أهل البيت ﷺ وتاريخها: ص ٣٥.

١٣٣

المتن:

قال ابن النجّار نقلاً عن عبدالله بن إبراهيم، قال:

إن جعفر بن محمد ﷺ كان يقول: **قبر فاطمة ﷺ في بيتها** الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد. قلت: وبيتها اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف النبي ﷺ.

المصادر:

الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجّار.

الأسانيد:

في الدرة الثمينة: أنبأنا أبو القاسم التاجر، عن أبي على الحدّاد، عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي محمد الخواص، قال: أخبرنا أبو زيد المخزومي، حدثنا الزبير بن بكّار، حدثنا محمد بن الحسن، حدثني عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله: أن جعفر بن محمد ﷺ كان يقول.

١٣٤

المتن:

قال السيد محمد الحسنى الحسيني الطباطبائي في كيفية زيارة البتول عليها السلام بعد نقل رواية الشيخ في التهذيب عن الرضا عليه السلام ورواية الصدوق في العيون ومعاني الأخبار وكلام الصدوق في موضع قبرها وكلام الشيخ في الرسالة في زيارتها كما نقلنا كلها:

وأما من قال: أنها دُفِنَت في البقيع فبعيد عن الصواب، **ولعل الأظهر أنها دُفِنَت في بيتها**، وخبر ابن أبي عمير كأنه محمول على توسعة الروضة بحيث تشمل بيتها، ويمكن أن يكون في خبر جميل السابقة ما يشير إلى هذا، **ولكن يخدشه ما يقال أن علامة القبر** المعلومة الآن متأخرة عن قبره صلى الله عليه وآله **وليست في جهه الروضة، إلا أن يقال العلامة لا أصل** لها والقبر في جانب الروضة.

المصادر:

كتاب المزار للسيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي (مخطوط): الفصل الثالث في كيفية زيارة البتول عليها السلام.

١٣٥

المتن:

قال ابن بطوطة في رحلته في ذكر المدينة المنورة والحرم الشريف:

... وفي الجوفي من الروضة المقدسة ـ زادها الله طيباً ـ حوض صغير مُرَخَّم، في قبلته شكل محراب يقال: أنه كان بيت فاطمة بنت رسول الله عليها السلام، **ويقال أيضاً هو قبرها**، والله أعلم.

المصادر:

رحلة ابن بطوطة: ص ١٣٥.

١٣٦

المتن:

قال عبدالرزاق كمُّونة:

قال ابن جبير في رحلته في ذكر البقيع: ... ويلي قبَّة العباس بن عبدالمطلب والأئمة الأربعة عليهم السلام بيت يُنسَب لفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله ويُعرَف ببيت الأحزان؛ يقال: أنـه الذي آوت إليه والتزمت فيه للحزن على موت أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله.

قلت: أما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فلها مشاهد: منها في بيتها ظاهر مزوَّر، ومنها في البقيع، والظاهر هو القبر المنسوب عندهم إلى فاطمة بنت أسد آخر البقيع في زاويـة المقبرة، وقيل: قبرها في الروضة النبوية.

ذكر ابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب: قبر فاطمة بنت أسد في آخر البقيع في زاوية المقبرة. قلت: وهذا اشتباه وذلك أن أئمة البقيع عليهم السلام دُفِنوا عند جدتهم فاطمة بنت أسد، وفاطمة الزهراء عليها السلام دفنها علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه خاصة بـني هـاشم وخـاصة أصحابه، **وقد أخفى قبرها ولم يُعلمه أحد، وبقي مخفياً في زمن أولاده إلى الآن.**

المصادر:

١. مشاهد العترة الطاهرة عليهم السلام للسيد عبدالرزاق كمُّونه الحسيني: ص ٢١٣.
٢. رحلة ابن جبير، على ما في مشاهد العترة الطاهرة عليهم السلام، شطراً منه.
٣. شذرات الذهب، على ما في مشاهد العترة الطاهرة عليهم السلام، شطراً منه.

١٣٧

المتن:

قال صاحب ذيل المذيل في ذكر قبر فاطمة عليها السلام بعد النقض والإبرام:

قلت: إن الناس يقولون قبر فاطمة عليها السلام عند المسجد الذي يصلُّون إليه على جنائزهم

بالبقيع. فقال: ما ذلك إلا مسجد ... ، وما دُفِنَت فاطمة عليها السلام إلا في زاوية دار عقيل مما يلي دار الجحشيين مستقبل خوخة بني نبيه من بني عبدالدار بالبقيع، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع .... .

قال وجدت المغيرة بن عبدالرحمن واقفاً ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حرٍّ شديد، فقلت: ما يقفك يا أبا هاشم؟ قال: انتظرتك؛ بلغني أن فاطمة عليها السلام **دُفِنَت في هذا البيت في زاوية دار عقيل مما يلي دار الجحشيين**، فأحبُّ أن تبتاعه لي بما بلغ، أدفن فيه. فقال عبدالله: والله لأفعلنَّه. قال: فحمدنا بالعقيليين، فأبوا على عبدالله بن الحسن. قال عبدالله بن جعفر: وما رأيت أحد يشكُّ أن قبرها في ذلك الموضع.

المصادر:

ذيل المذيل: ص ٦٨ .

١٣٨

المتن:

في النهاية ونكتها للشيخ الطوسي والمحقق الحلي في دفنها عليها السلام:

ويستحبُّ أن يصلِّي بين القبر والمنبر ركعتين فإن فيه روضة من رياض الجنة، وقد رُوِي أن فاطمة عليها السلام مدفونة هناك، **وقد روى أنها مدفونة في بيتها**، وقد رُوِي أنها مدفونة بالبقيع وهذا بعيد؛ والروايتان الأوليان أشبه وأقرب إلى الصواب، وينبغي أن يزور فاطمة عليها السلام من الروضة.

المصادر:

النهاية ونكتها: ج ١ ص ٥٦٠.

١٣٩

المتن:

قال ابن أبي الثلج البغدادي في ذكر قبور النبي والأئمة ﷺ:

... قبر فاطمة ؈ بالمدينة المشرفة في الروضة أو بيتها أو بـالبقيع، **المـجهولة قـبراً، المدفونة سرّاً، المغصوبة جهراً**.

المصادر:

تاريخ الأئمة ﷺ لابن أبي الثلج البغدادي: ص ١٩.

١٤٠

المتن:

قال الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد القمي في باب زيارة فاطمة ؈:

... اختلف في موضع قبرها؛ قال قوم في الروضة، وآخرون في البقيع، وآخرون في بيت الأحزان، و**المشهور أنها في الروضة** ....

المصادر:

المزار المنسوب إلى الشيخ أبي الحسن القمي (مخطوط): ص ١٦.

١٤١

المتن:

قال الكاظمي الخلخالي في محل شهادة فاطمة ؈ ودفنها:

أن محل وفاتها في بيتها جنب مسجد رسول الله ﷺ بـالمدينة، وعـلى قـول دُفِـنَت هناك، ولكن القول الصحيح أنها دُفِنَت ما بين القبر والمنبر.

المصادر:

حياة الأنبياء والمعصومين عليهم السلام: ص ١٦٣.

١٤٢

المتن:

قال الميرزا محمد نظام العلماء النائيني في تاريخ الزهراء عليها السلام:

وهي التي في حقها مجفُوَّة تربتها في الطيبة مخفيَّة

المصادر:

تذكرة الهداة: ص ٢٠.

١٤٣

المتن:

قال الفتوني في ذكر قبر فاطمة عليها السلام:

وقبرها في بيتها وقد خُفي على الورى من حيث لم يرعوا الوفي
وقد روى تربتها في الخبر ما بين قبر المصطفى والمنبر
وقيل خط في البقيع قبرها وقد خفى على الطغاة أمرها

المصادر:

مفاتيح الدرر في حال الأنوار الأربعةعشر للحسين الفتوني: المفتاح الثاني.

١٤٤

المتن:

قال خضر بن شلال في زيارة فاطمة عليها السلام بعد ما ذكر الاختلاف في يوم شهادتها عليها السلام:

... كاختلافهم في موضع قبرها الذي قد مرَّ ما يدلُّ على أنه في بيتها، الذي صرَّح الصادق عليه السلام في مثل صحيح يونس بن يعقوب ومعتبر جميل المشار إليهما أن الصلاة فيه أفضل منها في الروضة، المعلوم من النصوص أنها روضة من رياض الجنة.

وفي المروي عن قرب الأسناد صحيحاً، عن ابن أبي نصر: أن مولانا الرضا عليه السلام بعد أن سئل عن ما جاء في دفنها من آبائه، قال: **دُفِنَت في بيتها**، وكذا قول الصدوق فيها، كما مرَّ ذكرها مراراً.

المصادر:

أبواب الجنان وبشائر الرضوان (مخطوط): الفصل السادس.

١٤٥

المتن:

قال الأردبيلي في زيارة فاطمة ومحل قبرها عليها السلام:

... وإن اختلف الروايات في موضع قبرها عليها السلام لأنها دُفِنَت ليلاً؛ فرُوِي أنها دُفِنَت في الروضة بين القبر والمنبر، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**»، فهي مدفونة هناك.

ورُوِي أنها دُفِنَت في بيتها، فلما زاد بنو أمية في المسجد صار من جملة المسجد، ورُوِي أنها مدفونة في البقيع.

المصادر:

مجمع الفائدة والبرهان: ج ٧ ص ٤٢٩.

١٤٦

المتن:

قال في الأخبار والمصيبة في بعض أحوال فاطمة:

... وعلى رواية أهل البيت أن شهادتها في ليلة الثلثاء ثلان خلون من شهر رمضان سنة إحدى‌عشر من الهجرة، ودُفِنَت في الروضة.

المصادر:

الأخبار والمصيبة (مخطوط): الباب الرابع من ولادتها إلى شهادتها.

١٤٧

المتن:

قال في رياض المسائل في استحباب زيارتها:

... وزيارة علي وفاطمة من عند الروضة بناءاً على أن قبرها هناك، كما هو ظاهر المتن هنا، وفي «يع»[1] وفاقاً للنهاية لرواية، وفي أخرى أنها روضة من رياض الجنة، وقيل في البقيع لرواية أخرى، واستبعدها جماعة كالشيخ في «يب» و «يه» و «ط» والفاضلان في «ير» وهي والحلي وابن سعيد في «مع».

والأصح وفاقاً للصدوق وجماعة أنها دُفِنَت في بيتها، وهو الآن داخل في المسجد للصحيح عن قبر فاطمة، فقال: دُفِنَت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد، وحملت الروايتان السابقتان على التقية مع عدم وضوح سندهما، ولكن الأحوط زيارتها في المواضع الثلاثة كما في عدوس وغيرهما، وخصوصاً في بيتها ومن عند الروضة وهي بين القبر والمنبر، كما ذكره الشيخ وغيره.

---

١. «يع» كناية عن علل الشرائع، «يب» كناية عن التهذيب، «يه» كناية عن الفقيه، و ...

المصادر:

رياض المسائل: ج ١ ص ٤٣٣.

١٤٨

المتن:

قال الشيخ هاشم الخراساني في محل دفنها بعد ذكر قول العلامة المجلسي ورواية محمد بن محمد بن أبي نصر:

لا يخفى أن موضع قبرها بيتها، وهو الآن خلف قبر رسول الله ﷺ ولها ضريح منسوب إلى قبرها الشريف.

المصادر:

منتخب التواريخ: ص ٨٦.

١٤٩

المتن:

قال صاحب جامع المدارك في استحباب زيارتها عليها السلام:

وأما استحباب زيارة فاطمة عليها السلام من الروضة فلقول الصادق عليه السلام على المحكي مرسل ابن أبي عمير: قال رسول الله ﷺ: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على تُرعَة من تُرَع الجنة**»، لأن قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة.

وفي صحيح البزنطي الذي رواه المشايخ الثلاثة، بل رواه الصدوق منهم في الفقيه والعيون ومعاني الأخبار: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام قال: دُفِنَت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

المصادر:

جامع المدارك: ج ٣ ص ٥٥٤.

١٥٠

المتن:

قال في النهاية:

ويستحبُّ أن يصلِّي ما بين القبر والمنبر ركعتين، فإن فيه روضة من رياض الجنة، وقد رُوِي أن فاطمة عليها السلام مدفونة هناك، وقد رُوِي أنها مدفونة في بيتها، وقد رُوِي أنها مدفونة بالبقيع وهذا بعيد، والروايتان الأوليان أشبه وأقرب إلى الصواب، وينبغي أن يزور فاطمة عليها السلام من عند الروضة.

المصادر:

النهاية: ص ٢٨٧.

١٥١

المتن:

قال شيخنا البهائي في ذكر قبرها عليها السلام:

... واعلم أن الأحاديث اختلف في مكان قبرها؛ ففي بعضها أنها مدفونة بالبقيع، وفي بعضها قبرها بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره، وقال الصدوق في من لا يحضره الفقيه: إن الصحيح أنها دُفِنَت في بيتها، فإذا وسَّعوا بني أمية مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المسجد، واليوم علامة ضريحها عليها السلام في ظهر بيت الذي دُفِنَت فيها موجودة.

وقال في ص ١٨٨: وفي مدفنها ومحل قبرها خلاف، **أصحُها أنها دُفِنَت في بيتها** وإذا وسّعوا بنو أمية مسجد النبيﷺ وقع البيت في المسجد، وهو بين قبر النبيﷺ ومنبره، وتُزار أيضاً عند الأئمة الأربعة عليهم السلام في البقيع.

المصادر:

جامع عباسي: ص ١٧٠.

١٥٢

المتن:

قال في منتهى المطلب في زيارة فاطمة عليها السلام:

... **اختلف الروايات في موضع قبرها لأنها دُفِنَت ليلاً**؛ فرُوِي أنها دُفِنَت في الروضة بين القبر والمنبر لأن رسول اللهﷺ قال: «**بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**» فهي مدفونة هناك، ورُوِي أنها دُفِنَت في بيتها ... .

المصادر:

منتهي المطلب: ج ٢ ص ٣٣٤ الفصل الثاني في زيارة فاطمة عليها السلام.

١٥٣

المتن:

قال الشهيد:

ودَفن فاطمة عليها السلام في الروضة ـ إن صحَّ ـ فهو من خصوصياتها، كما تقدَّم من نصّ النبيﷺ.

المصادر:

كشف اللثام: ج ١ ص ٢٠٣.

154

المتن:

قال في تذكرة الفقهاء:

واختلف في موضع قبرها، فقيل في الروضة بين القبر والمنبر، وقيل في بيتها، فلما زاد بنو أمية في المسجد صار من جملة المسجد، وقيل أنها مدفونة بالبقيع ... .

المصادر:

١. تذكرة الفقهاء: ج ١ ص ٤٠٣.
٢. تحرير الأحكام: ج ١ ص ١٣١.

155

المتن:

قال في أخبار المأتم:

وأما موضع قبرها، فاختلف فيه؛ فقال بعض أصحابنا أنها دُفِنَت بالبقيع، وقال بعضهم أنها دُفِنَت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد، وقال بعضهم أنها دُفِنَت فيما بين القبر والمنبر، وإلى هذا أشار النبي ﷺ: **«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»**.

والقول الأول بعيد والقولان الآخران أشبه وأقرب إلى الصواب، فمن استعمل الاحتياط في زيارتها زارها في المواضع الثلاثة.

المصادر:

أخبار المأتم مجمع أحوال المولد: ص ٦٥٨.

١٥٦

المتن:

عن النبي ﷺ، قال:

ما بين قبرى ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي.

المصادر:

١. المعجم الكبير للطبراني: ج ١٢ ص ٢٩٤ ح ١٣١٥٦.
٢. مسند أبي يعلى الموصلي: ج ١ ص ١٠٩ ح ١١٨، بزيادة فيه.
٣. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص ١١٣، بزيادة فيه.
٤. المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢٥٥ ح ٥٢٦، بتفاوت فيه.
٥. علل الحديث لعبدالرحمن الرازي: ج ٢ ص ٣٩٥ ح ٢٦٩٦.
٦. المعجم الكبير: ج ١ ص ١٤٧ ح ١/٣٣٢، بتفاوت فيه.
٧. كشف الخفاء: ج ٢ ص ٨٣ ح ٢١٩٤.
٨. الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٣ ص ٣٣٥.
٩. معرفة الصحابة لأبي نعيم: ج ١ ص ٤٢١.
١٠. سير أعلام النبلاء: ج ١٢ ص ٧٧.
١١. جامع الأحاديث: ج ٥ ص ٣٣١ ح ١٩١٠٨.
١٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد لابن عبدالبر: ج ٢ ص ٢٨٥.
١٣. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد لابن عبدالبر: ج ١٧ ص ١٧٩.
١٤. السنن الكبرى للبيهقي: ج ٥ ص ٢٤٦.
١٥. السنن الكبرى للبيهقي: ج ٥ ص ٢٤٧.
١٦. مسند أبي يعلي: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ١٣٤١.
١٧. مسند أبي يعلي: ج ٣ ص ٣١٩ ح ١٧٨٤.
١٨. مسند أبي يعلي: ج ٣ ص ٤٦٢ ح ١٩٦٤.
١٩. المسند لعبدالله بن الزبير: ج ١ ص ١٣٩ ح ٢٩٠.
٢٠. تبيين المسالك: ج ٢ ص ٣١٢.
٢١. المجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: ص ٢٧١ ح ٩٦٣.
٢٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٤١٢ ح ٧٣٧.
٢٣. النُكَت الظراف على الأطراف: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ١٢٢٦٧.
٢٤. تمييز الطيب من الخبيث: ص ١٦١ ح ١١٨٨.

٢٥. معاجز الولاية: ص ٨١.
٢٦. التحفة السنيَّة: ص ١٩٧.
٢٧. مختصر إتحاف السادة المَهَرة: ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٣٢١٨.
٢٨. مشكل الآثار للطحاوي: ج ٤ ص ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، بتفاوت فيه.
٢٩. زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٦٨٦، ٦٨٧.
٣٠. الوافي: ج ٨ ص ٢٠١، بتفاوت فيه.
٣١. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ج ٤ ص ٣٣٩ ح ٥٣٠٠.
٣٢. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ج ٧ ص ٤٦٣ ح ١٠٣٢٧.
٣٣. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ج ١٠ ص ٤١٥ ح ١٤٨١٠.

الأسانيد:

١. في المعجم الكبير ج ٢ ص ٢٩٤: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: قلت: لإدريس بن عيسى القطان، حدَّثكم محمد بن بشر العبدي، ثنا عبيد الله بن عمر، عن أبي بكر بن سالم، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

٢. في مسند أبي يعلى ج ١ ص ١٠٩: حدثنا شجاع بن مخلد، حدثنا سعيد بن سلام العطَّار، عن أبي بكر بن أبي سبرة العامري، عن عطاء بن يسار، عن عبدالرحمن بن يربوع، عن أبي بكر، قال: قال رسول الله ﷺ.

٣. في المعجم الكبير ج ٢٣ ص ٢٥٥: حدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن أبي سلمة، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ.

٤. في علل الحديث: سئل أبو زرعة عن حديث اختلف عن الدراوردي فيه؛ فروى سعيد بن منصور، عن عبدالعزيز الدراوردي، عن عمارة بن غزية، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد، عن النبي ﷺ، قال.

٥. في علل الحديث: رواه إبراهيم بن حمزة، عن الدراوردي، عن عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبدالله زيد، عن النبي ﷺ.

٦. في المعجم الكبير ج ١ ص ١٤٧: حدثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا إسحاق بن محمد الغروي، حدثتنا عبيدة بنت نابل، عن عائشة بنت سعد، عن سعد بن وقاص، عن النبي ﷺ، قال.

٧. في الكامل في ضعفاء الرجال: ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبدالله بن أبي زياد، ثنا نباته المديني، عن سلمة بن وردان، عن أبي سعيد بن أبي المعلى، عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعن أبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ.

٨. في معرفة الصحابة: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا إسحاق بن محمد الغروي، قال: حدثتنا عبيدة بنت نابل، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن وقاص، عن النبي ﷺ.

٩. في سير أعلام النبلاء: قال العقيلي: تفرَّد الجوعي بحديث، عن عبدالله بن نافع، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً.

١٠. في التمهيد ج ٢ ص ٢٥٨: لما في الموطأ: عن مالك، عن حبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال.

١١. في التمهيد ج ١٧ ص ١٧٩: مالك، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد المازني: أن رسول الله ﷺ قال.

١٢. في السنن الكبرى: أخبرنا أبو علي الروذباري بطوس، أنا أبو محمد بن شوذب المقري بواسط، ثنا أحمد بن سنان، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا سفيان ومالك بن أنس، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عمه عبدالله بن زيد المازني، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٣. في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو محمد عبدالرحمن بن أبي خالد المقري وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا محمد بن عبيد، عن عبيدالله.

وأخبرنا أبو عبدالله، ثنا أبو العباس، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو عبدالله محمد بن بشر العبدي، أنا عبيدالله بن عمر، عن حبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال.

١٤. مسند أبي يعلى ج ٢ ص ٤٩٦: حدثنا زهير، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا عبدالواحد بن زياد، حدثنا إسحاق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر، قال: قال أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٥. في مسند أبي يعلى ج ٣ ص ٣١٩: حدثنا أبو الربيع، حدثنا هشيم، أخبرنا علي بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٦. في مسند أبي يعلى ج ٣ ص ٣٦٢: حدثنا زكريا، حدثنا هشيم، عن علي بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٧. المسند لعبدالله بن الزبير الحميدي: حدثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عمار الدهني ـ لم نجده عند غيره ـ أنه سمع أبا سلمة بن عبدالرحمن يحدِّث عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ.

١٨. تبيين المسالك: روى الإمام مالك والشيخان، عن عبدالله بن زيد المازني: أن رسول الله ﷺ قال.

١٩. المعجم الأوسط: حدثنا أحمد، قال: حدثنا أبو حصين الرازي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، قال: حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ.

٢٠. في مشكل الآثار: أبو أمية، قال: ثنا محمد بن سليمان القرشي البصري، قال: ثنا مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن سعيد بن المسيَّب، عن ابن عمر، قال: حدَّثني أبي، قال: قال رسول الله ﷺ.

٢١. في مشكل الآثار: قال أبو جعفر: فوجدت لهذا الحديث غير واحد من أهله، منهم محمد بن يحيى القطعي وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأبو شعيب، عن علي بن حكيم، عن محمد بن سليمان هذا؛ وحدثنا عبدالغني بن عقيل، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمار بن الدهني، عن أبي سلمة، عن أم سلمة، قالت.

٢٢. في مشكل الآثار: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، قال: ثنا موسى بن عبدالرحمن المسروقي، قال: ثنا محمد بن بشر، عن عبدالله عن نافع، عن ابن عمر.

٢٣. في مشكل الآثار: وحدثنا محمد بن علي بن داود، قال: ثنا أحمد بن يحيى المسعودي، قال: ثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ.

٢٤. في مشكل الآثار: وحدثنا يونس، قال: ثنا ابن وهب، أن مالكاً أخبره، عن حبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، أخبره عن أبي هريرة، عن أبي سعيد الخدري، هكذا حدثنا علي بن معبد بلا شك ذكره فيه؛ ثم ذكره مثل حديث يونس وربيع سواه إلا ذكره عن أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة عن رسول الله ﷺ.

٢٥. في مشكل الآثار: وحدثنا الحسين بن الحكم الكوفي الحبري، قال: ثنا أبو غسَّان، قال: ثنا زهير بن معاوية، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني حبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ.

٢٦. في مشكل الآثار: وحدثنا علي بن عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة ومحمد بن علي بن داوود، قالا: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا عبدالواحد بن زياد، قال: ثنا إسحاق بن مولى آل عمر، قال: حدثني أبو بكر بن عمر بن عبدالله بن عمر، قال.

٢٧. في مشكل الآثار: وحدثنا يونس، قال: ثنا ابن وهب: أن مالكاً حدَّثه عن عبدالله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد المازني: أن رسول الله ﷺ قال.

٢٨. في مشكل الآثار: وحدثنا الربيع الجبري، قال: ثنا مطرف بن عبدالله، قال: ثنا مالك، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد الخطمي: أن رسول الله ﷺ قال.

٢٩. في مشكل الآثار: حدثنا محمد بن خزيمة وفهد بن سليمان جميعاً، قالا: ثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثني ابن الهادي، عن أبي بكر بن محمد، عن عباد

بن تميم، عن عبدالله بن زيد: أنه سمع رسول الله ﷺ.

۳۰. في مشكل الآثار: حدثنا إبراهيم بن أبي داوود، قال: ثنا سعد بن سليمان الواسطي، عن هشيم، عن علي بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ.

۱٥۷

المتن:

قال النمازي في ذكر ما بين القبر والمنبر:

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام في تعليم اداب دخول المدينة وزيارة النبي ﷺ، قال: إذا فرغت من الدعاء عند القبر، فائت المنبر وامسَحه بيدك وخذ برمَّانتيه وهما السفلاوان، وامسح عينيك ووجهك به فإنه يقال إنه شفاء للعين.

وقم عنده فاحمد الله واثن عليه وسل حاجتك، فإن رسول الله ﷺ قال: «**ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة**»، وإن منبري على تُرعَة من تُرَع الجنة، وقوائم المنبر رتب في الجنة.

والتُرعَة هي الباب الصغير.

المصادر:

مستدرك سفينة البحار: ج ۹ ص ٥۲۱.

۱٥۸

المتن:

قال المحقق البارع فاضل الفراتي بعد تشريح طينة عليين أو طينة الجنة أو طينة النار:

... إن الطهارة المطلقة التي تصل إلى حد العصمة، لا يمكن لها أن تلتقي وتنسجم أو تتصل مع غير الطهارة، لا سيما وأنها ليست طهارة عَرَضية وإنما سنخ طهارة وجوهر نقاء ولا يمكن أن تطل الوثنية على النورانية المحضة ... .

وقال بعد سطور: وليس هذا فحسب، بل إننا نجد **ترفض أن يكونا الخليفة الأول والثاني** ضمن المشيِّعين لها والماشين خلف جنازتها، بل رفضت أن يصلِّيا عليها ... .

وقال: وأعظم من ذلك أنها لا تريد أحداً أن يعرف قبرها الشريف، لأن الأمة اشتركت في ظلمها، كما أعلنت عن خذلان الأمة لها والاستهانة بها من خلال خطبتها ... .

المصادر:

عظمة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام لفاضل الفراتي: ص ٢٧.

١٥٩

المتن:

قال السيد جواد القزويني في ذكر نبش قبر الزهراء عليها السلام: **تفاجَأ الخليفة أبو بكر ومعه** عمر بموت الزهراء عليها السلام، فأسرعا ـ على رواية البعض ـ وبطريقة مثيرة للتعجب والاستغراب إلى المقبرة بحثاً عن قبرها.

فعلى رواية المفضل عن الصادق عليه السلام: **فقال أبو بكر: هاتوا من ثقاة المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلِّي عليها ونزورها. فبلغ ذلك** أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج من داره مغضباً وقد احمرَّ وجهه وفاضت عيناه ودرَّت أوداجه وعلى يده قباؤه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريهة، يتوكَّأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع. فسبق الناس النذير فقال لهم: **هذا علي عليه السلام قد أقبل كما ترون، يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعنَّ السيف على غابر هذه الأمة.** فولَّى القوم هاربين قطعاً قطعاً.

وهناك رواية أخرى عن نبش قبر الزهـراء ﷺ كـما فـي وفـاة الصـديقة الزهـراء ﷺ. ورواية أخرى ذكرها علي بن أحمد الكوفي في كتاب الاستغاثة، لا مجال لنكـرانـها؛ يقول الكوفي:

فقال عمر: اطلبوا قبرها حتى ننبشها ونصلّي عليها. فطلبوها فلم يجدوه ولم يعرفوا لها قبراً ... .

أما لِماذا أرادوا نبش قبر الزهراء ﷺ فذلك للأسباب التالية:

أولاً: **نكاية بالإمام علي** ﷺ الذي أخـفى جـنازتها عـن أعـينهم وحـال بـينهم وبـين أن يقيموا الصلاة على جنازتها.

ثانياً: إقامة الصلاة على جنازتها **يحمل بُعداً معنوياً**، فقد كان الخليفة يريد أن يـنجز هذا الأمر مهما كان الظرف ومهما كان الثمن حتى لو أدّى ذلك إلى نبش قبرها.

ثالثاً: **التخفيف من آثار المقاطعة** التي قامت بها السيدة فاطمة الزهراء ﷺ، ففي تصوُّر الخليفة أن الصلاة على جنازتها سيمحو آثار هذه المقاطعة وسيصوِّر القـضية للـناس وكأن شيئاً لم يحدث.

المصادر:

١. على باب فاطمة ﷺ: ص ١٠٩.
٢. الهداية الكبرى للحضيني: ص ١٧٩، شطراً منه، بتفاوت.

١٦٠

المتن:

عن أبي عبدالله الصادق ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على تُرعَة

من تُرَع الجنة»، **لأن قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنة وإليه** تُرعَة من تُرَع الجنة.

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٦١.

١٦١

المتن:

قال الصنعاني الحضرمي:

وقد روى ابن النجار في الدرر اليتيمة في أخبار المدينة، عن عبدالله بن جعفر، أنه كان يقول: قبر فاطمة عليها السلام في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد ....

المصادر:

١. إشراق الإصباح في مناقب الخمسة الأشباح عليهم السلام: ص ١٣١، عن الدرر اليتيمة.
٢. الدرر اليتيمة في أخبار المدينة، على ما في إشراق الإصباح.

١٦٢

المتن:

قال العلامة السيد محمد الشيرازي في إخفاء قبرها:

... ثم إنها عليها السلام استخدمت **الجهاد السلبي** مع أعدائها أيضاً، حيث وصَّت بإخفاء قبرها بعد موتها، وقد بقي قبرها مخفياً إلى هذا اليوم، حتى يظهر صاحب الزمان عجل الله فرجه ويكشف عن هذه الحقيقة ....

لكن من الواضح أن بعد ظهور الإمام المهدي ﷺ تعود الزهراء ﷺ إلى الحياة، كما يعود الرسول وعلي والحسن والحسين وسائر الأئمة ﷺ، على ما دلّت على ذلك روايات الرجعة، وإنما يعرف الناس أن قبرها ﷺ في مكان كذا قبل ابتعاثها في أيام الرجعة.

المصادر:

فاطمة الزهراء ﷺ أفضل أسوة للنساء: ص ٣١.

١٦٣

المتن:

قال الشيخ حسين بن محمد الدرازي بعد ذكر الاختلاف في مكث فاطمة ﷺ بعد أبيها ﷺ:

... وكذا **قبرها غير معلوم لأنها دُفِنَت ليلاً**؛ ففي رواية العامة عن ابن عباس: أنها دُفِنَت في البقيع، وهو صريح بعض الأخبار الواردة من طرقنا والأخبار المتكاثرة في أنها ﷺ مدفونة في الروضة أو في بيتها، ولكن العمل أنها في بيتها وبه أخذ أكثر علمائنا رضوان الله عليهم.

ونحن نذكر طائفة من تلك الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار ﷺ في ذلك ... .

وذكر أخباراً عن الصدوق والطوسي وغيرهما، مثل ما أوردناه سابقاً عنهم.

المصادر:

التاريخ والسير (مخطوط): ص ٣٠.

١٦٤

المتن:

قال الشيخ محمدحسن النائيني في ذكر موضع قبرها:

بعد وفاة أبيها اشتدَّ عليها الحزن والأسى حتى غدت نحيلة سقيمة ونزل بها المرض، وأوصت أن تُدفَن ليلاً ففعل ذلك، ولذلك كان موضع قبرها مكتوماً مجهولاً لم يُعرَف بالبتِّ واليقين.

فقال قوم: إنها دُفِنَت في بيتها، وقيل: أنها دُفِنَت بالبقيع، وقيل: دُفِنَت في المسجد على ما قال الرسول الأعظم ﷺ: **«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»**....

المصادر:

فاطمة الزهراء أم الأئمة وسيدة النساء: ص ٢١٧.

١٦٥

المتن:

قال السيد الجلالي في مزار فاطمة :

في جنب المسجد يقع بيت النبي ﷺ وبجنبه بيت بضعته .

المصادر:

مزارات أهل البيت وتاريخها: ص ٣٤.

١٦٦

المتن:

قال الشيخ أبو الحسن المرندي في اختلاف الأخبار في تعيين قبر الصديقة الكبرى :

وفيه خمسة أقوال:

في مناقب ابن شهرآشوب عن أبي جعفر الطوسي: أن قبر فاطمة ﷺ بيتها، وأيضاً في المناقب عن أبي جعفر الطوسي: أن قبر فاطمة ﷺ بيتها، وأيضاً في المناقب: أن فاطمة ﷺ دُفِنَت في الروضة كما قال النبي ﷺ: **«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»**.

وفي صحيح البخاري: بين قبري وبيتي، وفي الموطأ والحلية وجامع الترمذي ومسند أحمد بن حنبل: ما بين بيتي ومنبري، كما قال النبي ﷺ: منبري على تُرعَة من تُرَع الجنة.

قال أحمد بن محمد أبو نصر: سألت عن أبي الحسن ﷺ عن قبر فاطمة ﷺ قال: **تُدفَن في بيتها**.

وفي مناقب ابن شهرآشوب أن مضجع فاطمة ﷺ في البقيع، يعني بيت الأحزان، وفي رواية: بيتها، وفي رواية: أنها دُفِنَت عند فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ.

وفي خبر صحيح: أنها دُفِنَت في الروضة في قبر النبي ﷺ، ويؤيِّده ما في البحار من أنه حملها علي والحسن والحسين ﷺ وستة من الأصحاب، وأتوا بها إلى القبر المبارك؛ خرجت يد فتناولتها، وانصرف أمير المؤمنين ﷺ وهاج به الحزن وقال:

السلام عليك يا رسول الله .... .

ولذا لم يعلم قبرها إلى يوم القيامة خوفاً عن ابن الخطاب، كما ذكرنا آنفاً.

المصادر:

١. مجمع النورين وملتقى البحرين: ص ١٥٨.
٢. لوامع الأنوار: ص ١٠٤، بتفاوت فيه.

١٦٧

المتن:

قال السيد علي مولانا في مكان قبر فاطمة عليها السلام:

أنه في بيتها، وهو اليوم في داخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله .... .

المصادر:

نصايح المعصومين عليهم السلام: ص ٦٨.

١٦٨

المتن:

قال العلامة المجلسي في المرآة:

روى ابن أبي الحديد من كتاب أحمد بن عبدالعزيز الجوهري بعد إيراد قصة فدك: أن فاطمة عليها السلام قالت: **والله لاكلّمتك أبداً**. قال: والله لا هجرتك أبداً. قالت: والله لأدعونّ عليك. قال: والله لأدعونّ الله لك.

فلما حضرته الوفاة، أوصت أن لا يصلّي عليها. فدُفِنَت ليلاً، وصلّى عليها العباس بن عبدالمطلب، ودفنها علي عليه السلام سرّاً، وعفا علي عليه السلام موضع قبرها. ثم قال: فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عني، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك .... [1]

المصادر:

١. مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٢.
٢. شرح نهج البلاغة، على ما في المرآة.
٣. السقيفة وفدك للجوهري، على ما في شرح نهج البلاغة.

---

١. قوله: «ببقعتك» ظاهره الدفن قريباً من قبره.

١٦٩

المتن:

قال العلامة المجلسي في المرآة بعد ذكر حديث الإمام الرضا ﷺ في قوله: «دُفِـنَت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد»:

ويدلُّ (أي هذا الحديث) على أنها ﷺ دُفِنَت في بيتها، **وهذا أصحُ الأقوال في موضع قبرها ﷺ**.

قال الشيخ في التهذيب: ذكر الشيخ في الرسالة: إنك تأتي الروضة فتزور فاطمة ﷺ لأنها مقبورة هناك، وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها؛ فقال بعضهم: أنها دُفِنَت في البقيع، وقال بعضهم: أنها دُفِنَت بالروضة، وقال بعضهم: أنها دُفِنَت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت من جملة المسجد، وهاتان الروايتان كالمتقاربين.

والأفضل عندي أن يزور الإنسان في الموضعين جميعاً فإنه لا يضرُّه ذلك، ويحوز به أجراً عظيماً، وأما من قال: أنها دُفِنَت في البقيع، فبعيد من الصواب، انتهى.

وأقول: الأظهر أنها ﷺ مدفونة في بيتها، والأخبار فيه كثيرة أوردتها في البحار، لكن روى الصدوق في معاني الأخبار بسند صحيح عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على تُرعَة من تُرَع الجنة»، لأن قبر فاطمة ﷺ بين قبره ومنبره **وقبرها روضة من رياض الجنة وإليه تُرعَة من تُرَع الجنة**.

ويمكن الجمع بأن يقال: الروضة متَّسعة، بحيث تشمل بعض بيتها ﷺ الذي دُفِنَت فيه، ويؤيِّده قوله ﷺ: فلما زادت بنو أمية إلى آخرها.

وسيأتي ما يدلُّ على اتِّساع الروضة وعلى أن بيتها ﷺ منها في كتاب الحج إن شاء الله.

وقيل: إن عمر بن عبدالعزيز وسَّع المسجد في زمن خلافة وليد بن عبدالملك بأمره في جانب مشرق المسجد حتى ضيَّق البيت الذي دُفِن فيه النبي ﷺ، وأخرج تراب

قبرَي المنافقين لمرور الجدار عليهما، كما يُفهَم مما ذكره السمهودي في خلاصة الوفاء.

المصادر:

مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٤٨.

١٧٠

المتن:

قال السيد اللواساني النجفي في محل دفنها عليها السلام:

ودُفِنَت عليها السلام في بيتها أو في البقيع ليلاً ....

المصادر:

الدروس البهيَّة: ص ٢٢ الدرس الثاني.

١٧١

المتن:

قال العلامة الحلي في زيارة فاطمة عليها السلام:

ويستحبُّ زيارة النبي صلى الله عليه وآله مؤكَّداً وزيارة فاطمة عليها السلام من الروضة ....[١]

المصادر:

إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان للحلي: ص ٣٣٩ كتاب الحج.

---

١. لعل استحباب زيارتها من الروضة دليل أن قبرها هناك.

١٧٢

المتن:

قال كمال المنجم اليزدي في محل دفنها عليها السلام:

أن فاطمة عليها السلام دُفِنَت بالمدينة؛ فقال بعض أنها دُفِنَت في حوالي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال بعض آخر أنها في حوالي قبر الحسن عليه السلام.

المصادر:

زبدة التواريخ (مخطوط): في ذكر فاطمة عليها السلام.

١٧٣

المتن:

قال ابن عبدالبر في الإستيعاب:

أنه لمَّا توفِّيَت فاطمة الزهراء عليها السلام، غسَّلها علي بن أبي طالب عليه السلام وأسماء بنت عميس وصلَّى عليها علي عليه السلام، **وكانت أشارت عليه أن يدفنها ليلاً.**

وروى ابن حجر في الإصابه أن علياً عليه السلام صلَّى عليها ودفنها بليل.

وأورد السمهودي في وفاء الوفاء بأخبار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عدة روايات دالة على أنها دُفِنَت ليلاً.

ومنها ما حكاه عن البيهقي أنه قال: وقد ثبت أن أبا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة عليها السلام، لما في الصحيح أن علياً عليه السلام دفنها ليلاً ولم يعلم أبا بكر.

قال: وأصبح البقيع ليلة دُفِنَت وفيه أربعون قبراً ....

إلى آخره، مثل ما أوردناه سابقاً.

المصادر:

المجالس المرضية في الأيام الفاطمية لتاج الدين: ص ١٧٧.

١٧٤

المتن:

قال الشريفي في ذكر قبرها:

وأراد الإمام عليه السلام حمل نعشها من الدار إلى محل دفنها وقبرها؛ وما حال الأطفال الصغار وهم ينظرون إلى جنازة أمهم، يريدون بها إلى قبرها وكيف وداعهم لها؟ ... .

ثم شيَّعها الإمام علي عليه السلام ومعه أصحابه المخلصين، ونزل علي عليه السلام إلى القبر وأنزل الزهراء عليها السلام وأضجعها في لحدها، ثم تلا: «**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى**».[1] ثم خرج من القبر وأهال التراب عليها؛ ودفنها ليلاً وخفيَّة وبعيداً عن أنظار الناس، وعفى عن موضع قبرها وأخفاه، وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدة نساء العالمين.

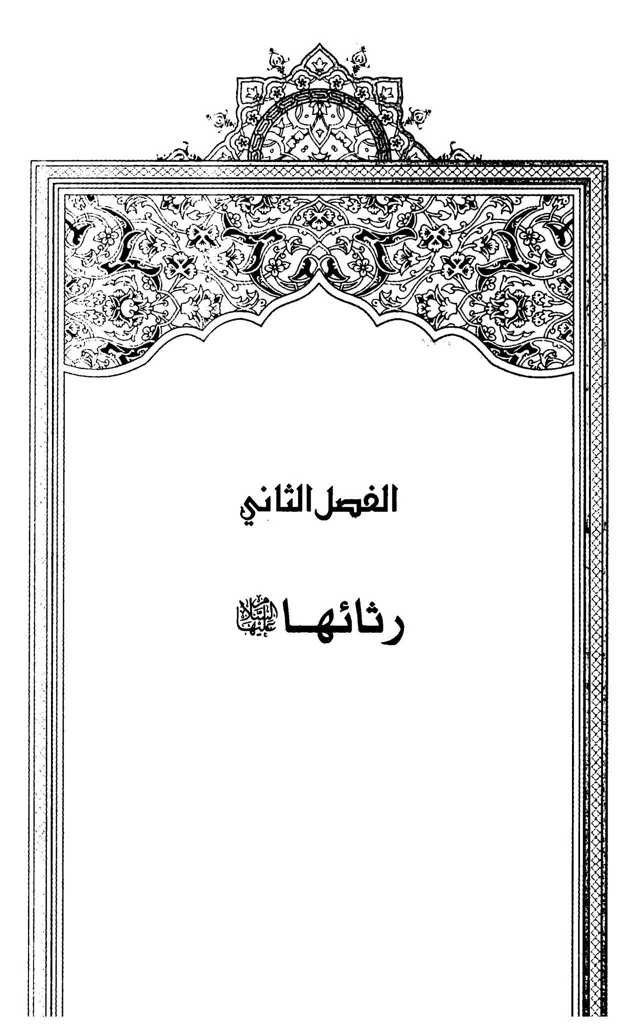
ولما أهال التراب عليها، هاج به الحزن وأرسل دموعه على خديه ... .

المصادر:

مصائب فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٨٥.

---

١. سورة طه: الآية ٥٥.



الفصل الثاني

رثائها عليها السلام

في هذا الفصل

رثاء الزهراء‪ﷺ‬ والبكاء والنياحة لمصائبها وما جرى عليها من الظلامات **يشترك فيها الإنس والجنّ والملائكة في السماوات**، ولقد بكى عليها حين تجهيزها الملائكةُ في السماء.

وكفى في عظم مصائبها ورثائها أن أول راثٍ لها وباك عليها أميرُ المؤمنين‪ﷺ‬ في مرضها وعند شهادتها وبعد شهادتها، حيث رثاه بعد وفاتها وأنشد الشعر في فراقها‪ﷺ‬.

ويأتي في هذا الفصل العناوين التالية نظماً ونثراً في **٣٨** رثاءاً:

رثاء السيد خضر القزويني في رثائها‪ﷺ‬.

رثاء الشيخ محمد حسن السميسم.

رثاء الشيخ محمد على القسام.

رثاء السيد علي الترك.

رثاء السيد صالح الحلّي، والسيد حسن الصدر، والشيخ سلمان البحراني، والشيخ حبيب شعبان، والشيخ محسن أبو الحبّ الكبير، والشيخ محمد سعيد المنصوري.

ورثاء أمير المؤمنين عليه السلام، ورثاء ثان له عليه السلام، ورثاء ثالث ورابع وخامس له عليه السلام أيضاً.

رثاء الخليعي الموصلي، والشيخ حمزة البصير، والشيخ صالح الكوّاز، والشيخ عبدالله الوائلي، والشيخ مبارك، والشيخ جعفر الهلالي، والشيخ حسن الشامي، والسيد صالح الحلّي، والشيخ علي الجشّي، والشيخ عبدالستار الكاظمي، والشيخ علي المرهون، والسيد محسن الأمين، والسيد محمد جمال الهاشمي، والشيخ محسن الجواهري، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسين الكمپاني، والشيخ اليعقوبي، والسيد محمد مهدي الشيرازي، والشيخ هادي كاشف الغطاء، والسيد محمد جواد فضل الله.

ورثاء لشاعر مجهول الإسم.

١

المتن:

قال السيد خضر القزويني في رثاء فاطمةؑ:

إلى مَ التــوانـي صـاحب الطـلعة الغـرَّا — أمــا آن مــن أعـداك أن تـطلب الوتـرا

فـديناك لم أغـضيت عـما جـرى عـلى — بني المصطفى منها وقد صَدَع الصخرا

أتُــغضي وتــنسي أمك الطـهر فـاطماً — غـداه عـليها القـوم قـد هـجموا جـهراً

أتُـغضي وشبُّوا النـار فـي بـاب دارهـا — وقد أوسعوا في عصرهم ضِلعها كسـراً

أتُغضي ومنها أسـقطوا الطـهر مـحسناً — وقــادوا عـليَّ المـرتضى بـعلها قسـراً

أتُــغضي وســوط العـبد وشَّـح مـتنها — ومن لطمة الطاغي غدت عـينها حـمرا

أتــغضي وقــد مـاتت وملؤ فـؤادهـا — شـــجاً وعـــلي بــعد شـيَّعها سِــرّاً

المصادر:

المجالس المرضية في الأيام الفاطمية لتاج‌الدين: ص ١٨٤.

٢

المتن:

قال الشيخ محمدحسن سميسم في رثاء فاطمة عليها السلام:

يـا بـاب فـاطم لا طُـرقتَ بـخيفة — ويد الهدى سـدلت عـليك حـجاباً
أوَ لستَ أنت بكـل إن مـهبط الـ — أمـلاك فـيك تُـقَبِّل الأعـتابا
واهاً عليك فما استطعت تـصدهم — لمـا أتـوك بـنو الضـلال غـضاباً
نـفسي فـداك أمـا عـلمتَ بـفاطم — وقـفت وراك تـوبِّخ الأصـحابا
أوَ مـا رقـقتَ لضـلعها لمـا انـحنى — كسـراً وعـنه تـزجُـر الخـطابا
أوَ مـا درى المسـمار حـين أصابها — مـن قـبلها قـلب النـبي أصـابا
عتبي عـلى الأعـتاب فـيها مـحسن — مـلقى ومـا انـهالت لذاك تـراباً
لمـا عـدوا للـبيت عـدوة آمـن — مـن ليث غـاب حـين داسـوا الغـابا
لو يـنظرون ذبـاب صـارم حـيدر — لرأيـتهم يـتطايرون ذبـاباً
لكـنهم عـلموا الوصـية أنـها — صـارت لصـارمه الصـقيل قـراباً
فهناك قد جعلوا النـجاد بـعنق مـن — مـدُّوا له يـوم الغـدير رقـاباً
سـحبوه والزهـراء تـعدوا خـلفه — والدمـع أجـرَته عـليه سـحاباً
فـدعتهم خَـلُّوا ابـن عـمي حـيدراً — أو أكشـفنَّ إلى الدعـاء نـقاباً
حـاربتم البـارئ وآل نـبيه — وعـصيتم الأعـواد والمـحرابـا

المصادر:

مصائب فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٩٢.

٣

المتن:

قال الشيخ محمدعلي قسَّام في رثائها عليها السلام:

الله مـــن رُزء يكـــاد وقـــعه يـــهدُّ ركـــن السـبعة الشـــداد
فـــهل رأيت قـــبلها ثـــعالباً تـــدوس فـــي عرينة الآســـاد
وتُـــخرج الظـــيغم مـــن عـرينه مـــــلبَّباً يُـــقاد بـــالنجاد
وفاطم الزهـراء تـعدوا خـلفهم صـــارخــة لا تــؤتموا أولادي
ورنّـــة السـياط فـوق مـتنها لهـا صـدى بـاق إلى المـعاد
ولم يــغثها أحـد مـنهم وهـم قـد سـمعوها بـينهم تـنادي
تــدعوا أبـاها تشـتكيهم عـنده ودمـــعها يـــصوب كـالعهاد
تدعو ونار الوجد فـي فـؤادهـا كأنـــها تـــقدح فـــي زنـاد
عزَّ على المـختار مـا قـد لقيت بـضعته مـن صـحبه الأوغـاد
عـــزَّ عـليه أن يـراهـا بـعده نـــاحلة حـــليفة الســـهاد
ودَع عنك حديث البـاب جـانباً فـــرُزؤه يـــفتُّ بـــالأكـباد
أيُّ رزايـــها أعـــدُّها وقـــد جـلَّت رزايـاها عـن التـعداد
انــار هــم أنسـي وهـا شـعلتها لا تـــنطفي تشب فـي الفـؤاد
أم ضلعها المكسور وهي لم تزل مـــمنوعة ،ـنه عـن الرقـاد
أم حُـمرة العـين وتـلك نكـبة والله لا تُـــنسى مَـدى الآبـاد
أم كيف أنسى عضد الزهراء وذا دمـــلجه قـد فتَّ بـالأعضاد
وسَل عن المسمار صدرها وفي الدمـاء مـا يـغني عـن الأشـهاد
ودفـــنها ليـلاً وسـتر قـبرها دلاً عـــلى فـضيحة الأعـادي

المصادر:

مصائب فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٩٣.

٤

المتن:

قال السيد علي الترك في رثاء الزهراء عليها السلام:

لا صبر يابن العسكري فشرعة الـ ... هادي النبي استنصرت أنصارها
هُدمت قواعدها وطاح منارها ... فأقِم بسيفك ذي الفقار منارها
فإلى مَ تُغضي والطغاة تحكَّمت ... في المسلمين وحكَّمت أشرارها
مولاي ما سنَّ الضلال سوى ... هجموا على الطهر البتولة دارها
منعوا البتول عن النياحة إذا غدت ... تبكي أباها ليلها ونهارها
قالوا لها قرِّي فقد آذيتنا ... أنّى وقد سلب المُصاب قرارها
قطعوا أراكتها ومن أبنائها ... قطعت أمي يمينها ويسارها
جمعوا على بيت النبي محمد ... حطباً وأوقدت الظغائن نارها
رضُّوا سليلة أحمد بالباب حتى ... أنبتوا في صدرها مسمارها
عصروا ابنة الهادي الأمين وأسقطوا ... منها الجنين وأخرجوا كرَّارها
قادوه والزهراء تعدوا خلفهم ... عبرى فلَيتك تنظر استعبارها
والعبد سوَّد متنها فاستنصرت ... أسفاً فلَيتك تسمع استنصارها
فقضت وآثار السياط بمتنها ... يا ليت عينك عاينت آثارها

المصادر:

مصائب فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٩٦.

٥

المتن:

قال السيد صالح الحلي في مصائبها عليها السلام:

لمصائب الزهراء هجرت المضجعا ... وأذلتُ قلبي من جفوني أدمعاً
أفكان من حكم النبي وشرعه ... أن تُضرَب الزهراء ضرباً موجعاً
أوصى الإله بوصل عترة أحمد ... فكأنما أوصى بها أن تقطعا
الله ما فعلوا بآل نبيهم ... فعلا له عرش الإله له تضعضعا

قـــادوا عـــلياً بـــعده بـــنُجاده ومن البـتول الطـهر رضُّوا الأضـلعا
أبـدوا عـداوتـهم لهـا وعـدوا عـلى مـــيراثـــها فـابتزَّ مـنها أجـمعاً
وضعت وراء البـاب حـملاً لم يكـن قـــد آن لو لا عـصرها أن يـوضعا
ومــضوا بكـافلها يُـهرول طـيِّعاً لو لا الوصـــية لم يُـــهرول طـيَّعاً
خــرجت تُـعثِّر خـلفهم تـدعوهم خلُّوا ابـن عـمي أو لأكشـف بـالدعا
رجـــعوا إليــها بــالسياط فسـوَّدوا بـالضرب مـنها متنها كـي تـرجعا
كـم أضـرمت مـن عـلة وتـجرَّعت يـــااللّهدى مـــن غـصة لن تُـجرَعا

المصادر:

مصائب فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٩٦

٦

المتن:

قال السيد حسن الصدر في رثاء فاطمة عليها السلام:

بـــدمائي أبكـيكِ لا بـدموعي ولهـيب الأحـزان بـين ضـلوعي
يـا ربـيعاً ذوى سـريعاً وأودى لَـهفَ نـفسي عـلى ذبـول الربـيع
كـيف أنســى الزهـراء مـهضومة الحـق تـعاني مـرارة التـضييع
وعِجاف الأحداث تـخطُف مـنها كـــل كـنز وكـل ركـن مـنيع
ليت شـعري ولـلفؤاد وجـيبٌ أيكـون المـوصول كـالمقطوع
لست أنسـاك يـا عُـصارة هـدى سكـــبَته يـد الرسـول الشـفيع
فــرضاك رضـاه مـن دون شك ذاك نـص فـي محكم التشريع
أنت شمس فـي أُفـقه قـد تـجلَّت وتســامت بــنورها والطـلوع
أنت بـنت الرسـول ريـحانة الهـا دي وزوج الوصـــي أمُّ الفـروع
ولك المـجد سـاطعاً بـالمعالي وبســامي الجـهاد كـل سُـطوع

ريـــع قـــلبي لفـاطم تـتلظى بـــجراح وبـــاعتساف فـظيع
فجِعت بـالحبيب والأب والفـائد واالكـــهف والعـــماد الرفـيع
ثم راحت تستقبل المحنة الكبرى بـــقلب مُـــمَزَّق مـــفجوع
إن ظـــلمَ الوصـي أجَّـجَ نـاراً فـي حـنايا ذاك الفـؤاد الوجـيع
ولقـــد صُـــبَّت الرزايـا عـليها وتـــوالت بِـــهَجمة ووقـــوع
أسقطوها جنينها المحسن الزاكـي وآبـــوا لكـــن بـجرم مَـروع
كيف أنسى الضلع الكسير المدمَّى وسـهاماً مـن مـوجع التـقريع
هـرعوا يـغصبونها فـدكاً ظـلماً ولـلـــنار مُـــنكرات الهـــروع
سمعوا تُدلي ببرهانها القاطع فيهم ولم يكـــن مـــن ســـميع
فـدك لم تكـن لديـها سـوى رمـز لحـــق عـــن أهـــله مـمنوع
ولقـد نـاءت البتول بـإعصار عـنيـ ـف أطـــفى جـــميع الشـموع
لا تسَلني عـن سـاعة ودعت فـيها فـــمرٌ الآلام فـــي التـــوديع
هـا هـنا صـرخـة لزيـنب دوَّت وهـــنا زفـــرة الوصـي الولوع
وهناك الشبلان أضناهما الخـطب فأنَّـــا كأنَّـــة المـــلسوع
ولســـرٌ أخـفى عـلي مكـان القـبر مـــن بـــعد مـوحش التشـييع
هـــي أوصـــته إذ أدانت عـــداهـــا وهـي خـصم لهـم بـيوم الرجـوع

المصادر:

مصائب فاطمة الزهراء ؑ: ص ٩٧.

٧

المتن:

قال الشيخ سلمان البحراني في رثائها:

وقــف عــلى قـبر فـاطم بـالبقيع بعد مَزق الحَشـا وسكب الدموع
وألثم التراب من حـواليـه وانشقَّ مــن شَــذاه نسـيم زَهـر الربيع
وأبــلغنَّها السـلام عـني فـإني لمـــروع فـيها بــخطب مـروع
وتـــذكَّر أذيَّـــة القـــوم فـيها وابك حـزناً وعُـج بـقبر الشـفيع
واشكُ مـا نـال بنته من كـروب مُـفجعات تُشيب رأس الرضيع
قـف بـه مـوقف الحـزين ولكـن لابساً بـــردتي تُـقى وخشـوع
قُـــل له أيـــها النـبي شِكـاة لك عـندي مشـفوعة بـدموعي
قـد أحـاطوا بـالنار مـنزلها السـا مـــي بـــتطهيره بشأن رفـــيع
أسقطوها بـالباب محسن عـصراً بـعد تأليـمها بكسـر الضـلوع
دخـــلوا بـيتها عـليها وقـادوا بـعلها المـرتضى بـحال فـضيع
عـجباً كـيف فـي تـجادله قـيد وقـــد كـــان قـــائداً للـجميع

المصادر:

مصائب فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٩٨.

٨

المتن:

قال الشيخ حبيب شعبان في رثاء الزهراء عليها السلام:

أيـا مـنزل الأحـباب مـا لك مـوحِشاً بزهرتك الأرياح أودت بـما تسـفي
تــعفيت يــا ربـعَ الأحـبَّة بـعدهم فـــذكرتني قـبر البـتولة إذ عُـفي
رمَـتها سـهام الدهـر وهـي صَـوائبٌ بشجو إلى أن جرعت غُصص الحتف
شجاها فراق المـصطفى واحـتقارها لدى كل رجس مـن صـحابته جـلف
لقـد بـالغوا فـي هـظمها وتـحالفوا عـليها وخـانوا الله فـي ذلك الحـلف
ومـا ورَّثـوها مـن أبـيها وأثـبتوا حديثاً نفاه الله فـي مـحكم الصحف

فأبت وزند الغيظ يقدح في الحشا ... تعثر بالأذيال مثنية العطف
وجاءت إلى الكرار تشكو اهتضامها ... ومدت إليه الطرف خاشعة الطرف
أبا حسن يا راسخ الحكم والحجى ... إذا فرَّت الأبطال رعباً من الزحف
ويا واحداً أفنى الجموع ولم يزل ... بصَيحته في الروع يأتي على الألف
أراك تراني وابن تيم وصحبه ... يسومونني ما لا أطيق من الخسف
ويُلطم وجهي نصب عينيك ناصب ... العدواة لي بالضرب مني يستشفي
فتُغضي ولا تُنضي حسامك أخذاً ... بحقي ومنه اليوم قد صفرت كفي
لمن أشتكي إلا إليك ومن به ... الود وهل بعد بيتك من كهف
وقد أضرموا النيران فيه وأسقطوا ... جنيني فواويلاه منهم ويا لهفي
وما برحَت مهظومة ذات علة ... تُأرِّقها البلوى وظالمها مغفي
إلى أن قضت مكسورة الضلع مسقطاً ... جنين لها بالضرب مسودَّة الكتف

المصادر:

مصائب فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٩٩.

٩

المتن:

قال الشيخ محسن أبو الحب الكبير في فضل الزهراء عليها السلام ورثائها:

إن قيل حواء قلت فاطم فخرها ... أو قيل مريم قلت فاطم أفضل
أفهل لحوا والد كمحمد ... أم هل لمريم مثل فاطم أشبُل
كل لها حين الولادة حالة ... منها عقول ذوي الأبصار تَذهل
هذي لنخلتها التجت فتساقطت ... رطباً جنيّاً فهي منه تأكل
وضعت بعيسى وهي غير مروعة ... أنّى وحارسها السرّي الأبسل
وإلى الجدار وصفحة الباب التجت ... بنت النبي فأسقطت ما تَحمل

سقطت وأسقطت الجنين وحولها ... من كل ذي حسب لئيم جحفل
هـذا يُعنِّفها وذاك يدُعُّها ... ويردُّها هـذا وهـذا يركل
وأمامها أسد الأسود يقوده ... بالحبل قنفذ هل كهذا مُعضل
ولسوف تأتي في القيامة فاطم ... تشكو إلى رب السماء وتعول
ولتعرفنَّ جنينها وحنينها ... بشكاية منها السماء تتزلزل
ربَّاه ميراثي وبعلي حقه ... غصبوا وأبنائي جميعاً قُتِّلوا
فرخاي ذا بالسُمِّ أمسى قلبه ... قطعاً وهذا بالدماء مغسَّل

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ١٠٠.

١٠

المتن:

قال الشيخ محمد سعيد المنصوري في رثاء فاطمة عليها السلام:

تالله بعد رسول الله ما هجعت ... لفاطم ليلة عين ولم تنمِ
تبكي لفَقد أبيها حيث قد غرقت ... مُذ غاب عنها ببحر الهمِّ والألم
لم يرع أصحابه حقاً لها أبداً ... وقد تعرُّوا عن الأخلاق والشيم
مالوا على إرثهاوقد نزلت ... به النصوص من الرحمن ذي النعم
واقبلوا نحو بيت في جوانبه ... تبكي أباها عظيم الشأن ذا الكرم
وجمَّعوا حطباً في بابه وعَلَت ... أصواتهم حول بيت جد محترم
قالت أخرج أن يدنوا لمنزلنا ... دانٍ بحرمة طه سيد الأمم
فقابل الرجل الزهراء في كلم ... قاس وجرأة علج غير محتشم
سأحرقنَّ عليكم باب بيتكم ... حتى أحيلكم والبيت للعدم
ولا أبقي به طفلاً ولا رجلاً ... فالحرق والقتل هذا اليوم من شِيَمي

وحـينما سـمعت تـهديده ابـتدرَت لفـتح بـاب الهـدى للـظالم الغشـم
وبـعد لاذت بـه كـي لا يَـرى أحـد خـيالها وهـي أمُّ الخِـدر مـن قِـدم
ومُـذ أحسَّ بـها الطـاغي تـعمَّدها بـعصرة صـدرها مـنها هـناك دمـي
وضـلعها عـاد مكسـوراً ومـحسنها الحمل الشريف على وجه الصعيد رُمي
وقـيَّدوا فـارس الهـيجاء إذا عـلموا بأنـه صـابر بـالسيف لم يـقم
وخـلفه راحت الزهـراء قـائلة إن لم تـخلُّوه أدعـو الله بـالنقم
ثم انثنت لضـريح المـصطفى وغـدت تشكـو له الجـور مـن جـان ومـجترم
يـا والدي هـتفت لو كـنت شـاهدنا غـداة مـذ هـجم الأعـداء للـحرم
لَساء حالك ما قد حلَّ بـي ومـا جـرى عـيناك مـما عـراني دمـعها بـدم

المصادر:

مصائب فاطمة الزهراء ﷺ: ص ١٠٠.

١١

المتن:

قال عبدالرحمن الهمداني وحميد الطويل: أنه ﷺ أنشأ على شفير قبرها وكان يرثي:

ذكرت أبا وُدِّي فبِتُّ كأنـني بَرد الهموم الماضيات وكيل

إلى آخره، مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم ٣، متناً ومصدراً وسنداً.

١٢

المتن:

قالت فضّة في رثاء أمير المؤمنين عند دفن الزهراء:

قال أمير المؤمنين: ... وجعلت أعقد الرداء وأنا أنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي   وفقدك فاطم أدهى الثُكول
سأبكي حسرة وأنوح شجواً   على خلٍّ مضى أسنى سبيل
ألا يا عين جودي واسعديني   فحزني دائم أبكي خليلي

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٩ ح ١٥، عن بعض الكتب.
٢. بعض الكتب، على ما في البحار.

١٣

المتن:

في الديوان المنسوبة أبياتها إلى أمير المؤمنين:

أنه قال في مرضه مخاطباً لفاطمة ... ، وهو أنشد هذه الأبيات وهو محموم يرثي فاطمة:

وإن حياتي منك يا بنت أحمد   بإظهار ما أخفَيته لشديد
ولكن لأمر الله تعنو رقابنا   وليس على أمر الإله جليد
أتصرعنى الحِمى لديك وأشتكي   إليك ومالي في الرجال نديد
أُصرُّ على صبر وأقوى على مُنى   إذا صبر خوَّار الرجال بعيد
وفي هذه الحمّي دليل بأنها   لموت البرايا قائد وبريد

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٥٢ ح ٩، عن الديوان.
٢. الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ﷺ، على ما في البحار.
٣. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ٣٢.
٤. روائع الحكم: ص ٩٦.

الأسانيد:

في الديوان: عن أبي العلاء الحسن العطار، عن الحسن المقرئ، عن أبي عبدالله الحافظ، عن علي بن أحمد المقرئ، عن زيد بن مسكان، عن عبيدالله بن محمد البلوي.

١٤

المتن:

عن بعض كتب المناقب القديمة؛ ذكر فيه وفاة فاطمة الزهراء ﷺ وحالها عند وفاتها، إلى أن قال:

فلما ماتت فاطمة ﷺ، قال علي بن أبي طالب ﷺ يُرثيها: لكل اجتماع من خليلين فرقة، وأول هذه الأبيات هكذا:

ألا هل إلى طول الحياة سبيل	وأنّى وهذا الموت ليس يحول
وإني وإن أصبحت بالموت موقِناً	فلي أمَل من دون ذاك طويل
وللدهر ألوان تروح وتغتدي	وإن نفوساً بينهن تسيل
ومنزل حق لا معرَّج دونه	لكل امرء منها إليه سبيل
قطعت بأيام التعزُّز ذكره	وكل عزيز ما هناك ذليل
أرى علل الدنيا عليَّ كثيرة	وصاحبها حتى الممات عليل
وإني لمشتاق إلى من أُحبّه	فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وإني وإن شطَّت بي الدار نازحاً	وقد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل	أضرُّ به يوم الفراق رحيل.
لكل اجتماع من خليلين فُرقة	وكل الذي دون الفراق قليل

وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم ... لعمرك شيء ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكري وتنسي مودتي ... ويظهر بعدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الذي ... إذا غبت يرضاه سوى بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله ... ويحفظ سرّي قلبه ودخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي ... فإن بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه ... وليس إلى ما يبتغيه سبيل
وليس جليلاً رُزء مال وفقده ... ولكن رُزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع ... وفي القلب من حرّ الفراق غليل

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٦ ح ٤٨، عن الديوان.
٢. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ص ٨٨٨.
٣. الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام: ص ٩٩.
٤. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٣.
٥. فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٦٩.
٦. ناسخ التواريخ: مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ج ٢ ص ٢٣٦.
٧. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١١٢٦ ح ٣، عن البحار.

١٥

المتن:

عن عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني، عن أبيه، قال:

لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام، قام على شفير القبر ـ وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً ـ ثم أنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فُرقَة ....

إلى آخر الأبيات، كما مرَّ.

المصادر:

١. الأمالي للصدوق: ج ٢ ص ٤٩١ ح ١٠.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٧ ح ٣٥، عن الأمالي للصدوق.

الأسانيد:

في الأمالي للصدوق: عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيدالله وعبدالله بن الصلت الجحدري، قالا: حدثنا ابن عائشة، عن عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني، عن أبيه، قال.

١٦

المتن:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في رثاء فاطمة عليها السلام:

ما لي وقفت على القبور مسلِّماً ... قبر الحبيب فلم يردَّ جوابي
أحبيب ما لكِ لا تردَّ جوابنا ... أنسيتِ بعدي خُلَّة الأحباب
قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت من أهلي وعن أترابي
فعليكم مني السلام تقطَّعت ... عني وعنكم خُلَّة الأحباب

ومنه يرثي عند رحلتها عليها السلام:

حبيب ليس يَعدله حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي ... وعن قلبي حبيبي لا يغيب

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٧ ح ٤٨.
٢. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣١.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٣٢.
٤. الغدير: ج ٢ ص ١٦.
٥. روائع الحكم: ص ١٧٨.

١٧

المتن:

قال الخليعي الموصلي في رثاء الزهراء عليها السلام:

لم أبك ربعاً للأحبّة قد خلا — وعفا وغيَّره الجديد وأمحلا
كلا ولا كلفت صحبي وقفة — في الدار إن لم أشف حبّاً علّلا
ومطارح النادي وغزلان النقا — والجزع لم أحفل بها متغزّلاً
وبواكر الأظعان لم أسكب لها — دمعاً ولا خلّ نأى وترحلا
لكن بكيت لفاطم ولمَنعها — فدكاً وقد أتت الخَؤون الأوَّلا
إذ طالبته بإرثها فروى لها — خبراً ينافي المحكم المتنزّلا
لهفي لها وجُفونها قَرحى وقد — حملت من الأحزان عِبئاً مُثقلاً
تُخفي تَفجُّعها وتُخفض صوتها — وتظلُّ نادبة أباها المرسَلاً
تبكي على تكدير دهر ما صَفا — من بعده وقرير عيش ما حَلا
لم أنسَها إذ أقبلت في نسوة — من قومها تروي مدامعها المُلا
وتنفَّست صُعَداً ونادت أيُّها — الأنصار يا أهل الحِماية والكَلا

وقال أيضاً في رثاء الزهراء عليها السلام:

لم أبكِ من وَقفة على الدمَن — ولا لخل نأى ولا سكن
ولم تُهِجني الديار موحشة — ولا شجتني بَواكر الظعن
لكن شجاني بكاء فاطمة — على أبيها بمَدمَع هَتِن
وبيت أحزانها ووحدتها — فيه حَمى مُقلتي عن الوَسَن
ومنعها من حقوقها بأبا — طيل أحاديثهم يُرَوِّعُني
وقولهم ليس للنبي مَوا — ريث خلاف الفروض والسنَن
ومشيُها في مُلاءة مثل مش — ي المصطفى راعَني وأرَّقني
مع نسوة من قريش تَحجُبها — وهي تشكو من لَوعة الحزن
وا حرَّ قلبي لها وأنَّتِها — قد أجهَشَتهم والدمع كالمُزن

ثم تنادي الأنصار يا بيضة الإسـ سـلام هل من ناصر فينصرني
أنا ابنة المصطفى النبي ومَن أطفأ نار الضلال والفتن
إن لم تكونوا أنصار آل رسول الـ ـله فيما ينوبهم فمن
خُذوا بحقي من المُكَذِّب بالدين فقد دعَّني ودافعَني
بأيِّ شرع يَزوي تراث أبي عني ويجتاحُني ويظلِمُني
هل دِنت ربي بغير ملته أو لم أُطعه فلا يوَرِّثني
أم خُصَّ هذا دوني وعلَّمه ما لم يكن والدي يعلِّمني
حتى احتوى نِحلتي وبُلغَة أطـ ـفالي عِناداً منه وأعوَزني
فليَرتَحِلها مخطومة ذللاً تكون في قبره مع الكفن
ويوم حشر العِباد ألقاه والـ ـحاكم رب الأنام ذو المنن
ويلاه من كل شارق بهج ويلاه من كل غارب وَجن
مات اعتمادي وفُتَّ في عضدي ونيل مني وقد وَهى ركني
وجار في حكم ظالمي سفهاً فحسبي الله فهو يُنصِفني
وحسب خصمي والدي وبما أودعني قبل أن يُودِّعني

المصادر:
١. المنتخب للطريحي: ص ١٢٥.
٢. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٧٥.

١٨

المتن:

قال الشيخ حمزة البصير في رثاء الزهراء عليها السلام:

لم يُشجِني ذكر جيرة رحلوا عني وما ودَّعوا مذ ارتحلوا
كلا ولا أربُع هناك غدت من ساكنيها قَفرى ولا طَلَل
لكن شجاني رُزء البتول وما جنَت عليها الأوصاب والعلل

فَيا لَخَطب تبكي السماء له | دماً بنيه قد ضاقت السُبُل
تظاهرَت في حُقودها نفر | وعن وصي الرسول قد عدلوا
يَبغون هَدم الذي بناه فلا | بُلَّت بيوم الظمأ لهم غُلَل
وسوف لله يرجعون غداً | والله يجزيهم بما عملوا

وختمها بقوله:

سيدتي يابنة النبي ومَن | حبُّك عند البارئ هو العمل
وإنني «حمزة» المسيء غداً | أنت رجائي وأنت لي أمل
فاستنقذيني من الذنوب ففي | حبك للمرء يُغفَر الزَلَل
صلَّى عليك الله المهين ما | رَغَت بطِلاب نيلكم إبل

المصادر:

١. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ١١٠، عن بابليّات.
٢. البابليّات: ج ٢ ص ١٠٩.

١٩

المتن:

قال الشيخ صالح الكوّاز في رثاء الزهراء ﷺ:

تهيم بتيهاء الضلال كأنما | أمنت الفنا لو قد ضَمِنت الهَنا ضَمناً
فهذا بِلال الشَيب حَيعَل بالسُرى | وصرَّح ما الدنيا لَمستوطن سُكنى
كفاك من الدنيا الغَرور غُرورها | قُروناً أبادتها ولم تأتَلِف قَرناً
تُعوِّضهم بعد القصور قبورهم | وبعد هَنا هم حسرة لم تكن تَفنى
ولو أنها ساوت جَناح بَعوضة | لما اتخذتها الأولياء لهم سجناً
وفي غَدرها بالمصطفى وبآله | سلاطينها برهان مقدارها الأدنى
لهم سَدَّدت من أقوس البغي أسهُماً | أصَمَّت وأصمَت للهدى القلب والأُذنا

فكـم كـابد المـختار مـن قـومه أذىً ... يهيج أسـىً يـستغرق السـهل والحَـزَنا
قـضى نَـحبه بـالسم وهـو مـعالج ... على رَغم أنف الديـن سُـقماً له أضـنى
وقـد قَـلَبت ظـهر المِـجَنِّ لحـيدر ... فكـم زفـرة أبـدى وكـم غُـصةٍ جـنى
يُسَبُّ عـلى الأعـواد وهـو عَـميدها ... ورب الوَرى فـرض الوِلاء له سـنّا
كَسـاه نسـيجَ الدم سـيف ابـن مـلجم ... وكـم ألبس الأبـطال مـن دمـها الأقـنى
ومـخدومة الأمـلاك سـيدة النسـاء ... سـليلة خـير الخـلق والدرَّة الحُسـنى
أتاحت لها كفُّ العِدى غُـصَص الردى ... ودافت لها سُـمّاً مـن الحـقد والشـحنا
بـضَرب وضَـغط واغـتصاب وذلَّـة ... وكـان حـماها العزُّ والأمـن والحِـصنا
عـلى دارهـا داروا بـجزل لحـرقها ... وكـانت بـها الأمـلاك تـلتمس الإذنـا
وفـي بـعلها العـادي استحلُّوا مُـحرَّماً ... كما حَـرَّموها نِـحلة المـصطفى ضـغناً
تـعاوَت لِشِـبلَيها كـلاب تَـهُرُّ فـي ... وجـارها فـاستشعر الهَـون والوَهـنا
ومـا بـرحت مـن بـعد حـامي ذمـارها ... مـعصَّبة رأساً ومُـنهَدَّة رُكـناً
عـليلة جسـم للـنحول مـلازم ... لفرط الضنى حتى حكى قلبها المُضنى
إذا ذكـرت حـالاتها فـي حـياته ... تُـؤجِّج نـار الفـقد فـي قـلبها حـزناً
فـتبكيه والحـيطان تـبكي لصَـوتها ... فـما بُـقعة إلا وعَـبرتها سُـخناً
إلى أن أرادت روحـها العـالم الذي ... بَدَت منه واشـتاقت لمَـوردها الأسـنى
فـفارقت الدنـيا كـراهـة لَـبثها ... ورافـقت الأُخـرى ونـعمتها الحُسـنى
فـناح لهـا المـحراب إذ غـاب نـوره ... بـفقدانـها واسـتبدل الطـخيَة الدَجـنا
وعـين اللـيالي أقـرَح الدمـع جَـفنها ... عـلى أنـها تـحيا بأذكـارها وَهـنا
وبشـرُ النـهار أنـهار طَـودُ ضـيائه ... وعـاد سـراراً وجـهه النـيِّر الأسـنى
وشمس النهار اسودَّ بـالكسف وجـهها ... وجـلِّل بـدر التـمِّ خسـفٌ بـه اكـتَنّا
فـيا غَـبنَة الدنـيا لغـيبة فـاطم ... فـصَفقَتُها مـن بـعد صَـفقَتِها غُـبناً
لـيبكي عـليها بـالعَفاف صـلاتها ... وحُسـن صـلاة بـالظلام إذا جـنَّا
لتبكي المَـعالي الزهـرا إذ غـاب نـورها ... بـغيبَة زُهـر الكـون عـن ذلك المـغنى
فمَن ذا يُـعزِّي المـصطفى فـهو واجـد ... لبَـضعته وَجـداً بـه يَـقرَع السـنّا

ومَــن ذا يُــعزِّي المــرتضى بــقرينه لقــد كسَــرت من رأس شـوكته قَـرناً
ومـــن ذا يــعزِّي الأحســنَين بــفادح نفى عن حِسان المكرمات أسى حُسناً
ومَــن ذا يــعزِّي ربــه الحُــزن زيــنباً فـما بَـرحت مـن بـعدها ثـاكِـلاً حُـزناً
فَــيا غــيرة الله اغــضبي مــن مـصيبة أصـابت لدانـي قـاب قـوسين أو أدنـى
بــبضعته الزهــرا التــي لم يــزل بــها يُشــــيد ثــناءاً طـبَّق الإنس والجِـنّا
أتــقضي بــرغم الديــن مـظلومة ولم تَنَل فـي سـوى الليل البَـهيم لهـا دَفـناً
ويُسَرُّ مـن خـوف العِـدى جدَث لهـا وقـبر عِـداهــا ظـاهر شـاهر يُـعنى
فأيـــن رســـول الله يــنظر جســمها كسا السوط منها الظهرَ والبطن والمَتنا
وأيـــن رســـول الله يــنظر ضِــلعها يُكسِّـره بـاغ قـد اسـتوجب اللــعنا
وأيـــن رســـول الله يـــنظر صِــنوه يــقاد بأمــر ابـن المـزنّمة اللــخنا
وأيـــن رســـول الله يــنظر مـحسناً وقـد أسـقطوه قـبل أن يُكـمِل السنّا

وقال في رثائها عليها السلام:

عُقِدَت بيَثرب بيعة قُضيت بـها للشــرك مــنه بــعد ذاك دُيـون
بــرُقِيِّ مــنبره رُقـيٌّ فـي كـربلا صــدرٌ وضُــرِّج بـالدماء جـبين
لو لا سقوط جنين فـاطمة لمـا أوذي لمــا فــي كـربلاء جـنين
وبكسر ذاك الضلع رُضَّت أضلع فــي طَـيِّها سـرُّ الإله مـصون
وكــــذا عــلي قــوده بــنجاده فــــله عــلي بــالوثاق قــرين
وكــما لفــاطم رنَّــة مـن خلفه لبَــناتها خــلف العــليل رنـين
وبزجرها بسياط قنفذ وشُّحَت بــالطفِّ مـن زجـر لهـنَّ مُـتون
وبقطعهم تـلك الأراكـة دونـها قـطِعت يـد فـي كـربلا وتـين

وقال في قصيدة يرثي الحسين عليه السلام ويذكر مصيبة الزهراء عليها السلام:

هــل بـعد مـوقفنا عـلى يـبرين أحــيا بـطرف بـالدموع ضـنين
واد إذا عـــايَنتُ بــين طُـلوله أجـريتُ عـيني للـظباء العـين

ويقول فيها:

ليت المواكب والوصي زعيمها وقفوا كموقفهم على صفين
بالطفّ كي يروا الأولى فوق القَنا رفعت مصاحفها اتقاء منون
جعلت رؤوس بني النبي مكانها وشفت قديم لواعج وضغون
وتتبَّعت أشقى ثمود وتُبَّع وبنت على تأسيس كل خؤون
الواثبين لظُلم آل محمد ومحمد مُلقىً بلا تكفين
والقائلين لفاطم آذيتنا في طول نوح دائم وحنين
والقاطعين أراكة كيلا تقيـ ـل بظلٍّ أوراق لها وغصون
ومجمِّعي حطب على البيت الذي لم يجتمع لولاه شمل الدين
والداخلين على البتولة بيتها والمُسقِطين لها أعزَّ جنين
ورَنت إلى القبر الشريف بمُقلة عَبرى وقلب مُكمِد محزون
قالت وأظفار المصاب بقلبها غوثاه قلَّ على العداة معيني
أيُّ الرزايا أتَّقي بتجلُّد هو في النوائب مُذ حييت قريني
فقدي أبي أم غصب بعلي حقه أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني
أم أخذهم إرثي وفاظل نحلتي أم جهلهم حقي وقد عرفوني
قهروا يتيميك الحسين وصنوه وسألتهم حقي وقد نهروني

المصادر:

١. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ١١١، عن رياض المدح والرثاء.
٢. رياض المدح والرثاء: ص ١٢٧.

٢٠

المتن:

قال الشيخ عبد الله الوائلي من ملحمته في رثاء الزهراء ﷺ:

وزوى نحلة البتول وعن إر ث أبيها النبي قد أقصاها
وعلى بابها أدار حريق النـ ـار وفي عصبة بها أغراها
أمُّها أدلمٌ وأدلمُ لا زا ل في كل فتنة أولاها
لا رعى الله أدلماً أيَّ دار راعها باللظى وما راعاها
تلك عزَّت لدى الله شأناً وبتنزيل وحيه قد حباها
تلك دار نشا بها أصل طوبى والبرايا تعيش في أفياها
تلك دار حوت نفوساً إذا ما نُميت للنبي كان انتماها
وهي في الأرض خيرة الله في الخلـ ـق واللطف الخفيّ في إبقاها
حيدر والبتول فاطمة الطهـ ـر والغرّ الكرام من ابناها
أمن العدل أن تشبّ عليها النا ر والله قد أعزّ حماها
أيُّ نار أوري عليها دلام حسبه أنه غداً يصلاها
تلك نار من وقدها مالك النا ر على أهلها به أوراها
لست أنسى البتول حين أتته ومن الروع قد أُريع حجاها
تبتغي رأفة فلم ترَ إلا منه ضرباً به وهت جَنباها
منه ألقت جَنينها وهو لمّا يَرعوي عن فضيعة قد نحاها
وجرى ما جرى بحيدرة من مفضعات لم أستطع إملاها
يا لَقومي لحادث أورث الإسـ ـلام ثُلمة لا يلتقي طرفاها
أبهذا أوصى النبي بأن تؤ ذى ذويه الكرام في دنياها
أم بنصّ القرآن قد ـها الله به بهذا دون الورى وقلاها
ولِتَيم الولا ورجس ـديّ وهما الأشقيان في أشقياها
زحزحا صنوه اللصيق ودافا بعده للبتول ما أضناها
أوَ ما قال أحمد الطهر فيها فاطم بضعتي مراراً احكاها
فرضاها رضاي في كل حال وأذاي مُستَجلِب من أذاها
لعن الله من تجرّا عليها ورعى الله مؤمناً قد رعاها
بأبي درَّة الجلالة في سو ق البلايا بهنّ كان اشتراها

درَّة قد غلت لدى الله شأناً وبحسن الحفاظ قد أغلاها
بعد ما أودعت لدى صَدَف الحكـمة أضحت تُسام في بلواها
جلبت بني كل وَغد دنيٍّ وعزيز على الجلال جلاها
حجر الحكمة الذي منه سالت أعين أفعم الوجود نداها
كُنِّيت في الورى بأم أبيها حسبها سُؤدداً به وكفاها
فطمت من أحبَّها من لظى النا ر والله فاطماً سمَّاها
وبزهراء لُقِّبَت حيث أن قد أزهر الكون من جمال بَهاها
بأبي والبنين والنفس منِّي أفتديها وقلَّ منِّي فداها
يوم جاءت أبا الشرور وفيها قَبسات الأسى تشبُّ لَظاها
قد ألمَّت بقلبها زفرات قلَّبتها على مقالي جواها
زفرات بكربها كربت أن تنسف الكائنات في إفناها
لكن الله بالوصي علي وبشبلَيه والبتول وقاها
تشتكي والمهاجرون مع الأنصار قد أحدقت به زُعماها
وتنادي بهم وكلٌّ لديها مُطرِقٌ لا يعي بليغ نداها
أيها الناس كيف أُظلَم فيما بينكم نحلتي وإرثي شِفاهاً
وبمرآكم جميع اهتضامي من مريدين أقصيائي سفاهاً
أبهذا أوصاكم الله فينا وأبي في وصية أخفاها
وبأم الكتاب أنزل «قل لا» وهي فينا وكلُّكم قد تلاها
وبإرثي يقول «يوصيكم الله» وكل الورى بهذي عناها
لمَ أُبتَزُّ ما لديكم تراثي وذِه الناس أورثت آباها
أو تقولون إننا أهل دين ليس من دينكم فتُنفى انتفاها
ءأبي قال دين آليَ فيكم ملَّة وحدها وديني سواها
أو تقولون أن آل النبيين من بينها قد استثناها
آية خصَّت الأباعد بالإرث والآل نصُّها أقصاها
أوَ ما قد أتى بآية داود بأن قد تورَّثت ابناها

وبأُخرى مُذ قد دعا زكريا ربه دعوة له أخفاها
أوَ ما قال: «رب هَب لي وليّاً» وجميع الوَرى وعت معناها
أم هما في الأنام غير نبيّ ن لهم والنبوة ادَّعياها
والكتاب المجيد أعرب عن أنـ ـهما من إلهه انتحلاها
أنصِفوني فإنني ابنته دو ن رجالاتكم وكل نساها
وإذا ما أبيتُم غير هَضمي من مضلّين بُلغتي انتزعاها
حَكَمي الله والخصيم أبي والسجـ ـن نار ترون حرَّ اصطلاها
فأصرُّوا واستكبروا استكباراً كالسُّكارى ولم يعوا دعواها
جرَّعوها من الجفا غُصَصاً قد أوردتها بوردهنَّ رداها
يا أخِلاي فأعجبوا من نفوس بذلت جهدها بمحض جفاها
لم يُقِدْ وعظها بهم وهي فيهم شابهت بعلها تُقى وأباها

المصادر:

١. فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي: ص ١١٥.
٢. ديوان الوائلي من نسخة الهلالي، على ما في ديوان فاطمة الزهراء.

٢١

المتن:

قال الشيخ المبارك في رثاء الزهراء:

تعاظم أهل الغيِّ حتى تحكَّموا بآل رسول الله ظلماً وعنَّتوا
أزالوهم عن حقهم وتواثَبوا عليهم وغتُّوهم حقوقاً وعمَّتوا
ورضُّوا من الزهراء جنباً وأسقطوا جنيناً وحطُّوا من علاها وبكَّتوا
وصبُّوا على المتنَين منها سياطهم وخانوا عهود الله فيها وخوَّتوا
وكانت من الهادي الوديعة فيهم فيا بئس ما خانوه فيها وبيَّتوا

زَوَوا حقها بالغصب إرثاً ونحلة ... سحيتاً أدال الله منهم وأسحِتوا
وقادوا علياً آخذين خِناقه ... يكاد بإضغاط التنفس يختف
ولما أهاضتهم بدفع وضجَّة ... أهاض بها سوط يضجُّ ويصمت
إلى أن قضت مقروحة الجفن والحَشا ... بقلب يصكُّ الهمَّ فيه وينكُت
وقد بات ابناها بأطوَل ليلة ... يَبيت بها مُضني الفؤاد مفتَّت
وهاج بقلب المرتضى الحزن والأسى ... كأن حَشاه بالرَزيَّة تُسلِت
أفاطم لا أنساك بعد محمد ... وهل كان مثلي في فقيدَين يقلت
فما أنا إلا كالشكير بعشِّه ... ورائشه الحاني عليه مُكفَّت
وأنساك لا أنساك والحزن قاتلي ... ويومك يوم أكدَر الوجه أمقَت
إذا سرَّ هذا البدر أظلم ليله ... وإن صوَّح المَرعى من الناس أسنَتوا
فما أقبح الخضراء إن غاب بدرها ... وما أكدر الغبراء إن جفَّ منبت
فداك الورى طرّاً وقلَّ لك الفداء ... ولكنما الآجال وقت موقَّت
أُصيبَت بك الدنيا وأظلم نورها ... وأخرس منها ناطق أو مصوَّت
وعجَّت عليك الكائنات بوجهك ... وتلك الجبال الشُّمُ تُذري وتُنحت

وقال في رثاء النبي ﷺ والزهراء عليها السلام:

مات الرسول فماتت كل كائنة ... وكُدِّرَت صفوة الدنيا بأكدار
وأصبحت حركات الكون ساكنة ... والأرض مؤذِنة منه بتَسيار
وأُظلِمَت صفحات الجوِّ وانطبقت ... دوائر الأُفق واصطَكَّت بإعصار
وأظهر الناس أحقاداً مؤكِّدة ... ضاقَت ضمائرهم منها بإسرار
تقحَّموا منزل الزهراء واجترموا ... وأضرموا النار في باب وأستار
وأخرجوا حيدر الكرار واحتَشدوا ... لبُغية الملك في شيء من الثأر
قادوه سحباً وتجريراً لبيعتهم ... باءت مرابِحُهم منها بإخسار
أما البتول فرضُّوها بحائطها ... رضاً يُوجِّهُهم للنار والعار
وأسقَطوها جنيناً بعد ما لَطموا ... ها لطمة بقيت منها بآثار

والسوط ألَّم متنَيها على ألَم ... لاقته من رضّ أضلاع وأفقار
تشكُو إلى الناس لم تسمَع شكايتها ... فمِن مهاجرة منهم وأنصار
وأتبَعوا فعلَهم هذا بغصبهم الـ ... ـميراث منها بموضوعات أخبار
حتى قضت وهي حرَّى القلب شاكية ... من كل باغ القلب ختَّار

وقال في رثاء أهل البيت عليهم السلام وبكاء الزهراء عليها السلام:

وأحمد إن سنَّ الشريعة للهدى ... أليس بهذا للشريعة يُستضا
وأحمد إن يُنقِذ من الشرك مَن مضى ... فهذا هو الهادي إلى نَهج من مضى
وإن هجر الأصنام أحمد ماقتاً ... فمن هشَّم الأصنام كسراً ورضَّضا
وإن أصبح الداعي إلى الله أحمد ... فهذا هو الغادي مُحِضاً مُحرِّضاً
متى رعدت من أحمد أيُّ مُزنَة ... وأبرق فيها سيف هذا وأومَضا
همى صيِّبٌ فيه شفاء لمُهتد ... وكان على الغاوين داءاً ممرِّضاً
لَحى الله قوماً أبغضوه فليس من ... له الحق في فرض الولاء ليُبغَضا
ويا قوّض الباريُ بِناء مُزنّمٍ ... تعرَّض في مبنى الهدى ليقَوِّضا
توجُّه للدنيا بكل جهوده ... وصدَّ عن الدين الحنيف وأعرضا
وخادع بالأطماع من يستميلُهم ... وأسلف قوماً آخرين وأقرَضا
معاشر سوء لا يُنيب لربه ... مُنافِقُهم إلا إذا هو أعرَضا
أطاع الهَوى في كل ما هو عامل ... وأخلص للشيطان حتى تمحَّضا
فجاء لبيت الوحي في مَن أطاعه ... وحرَّشهم أن يُحرقوه وحرَّضا
وأغراهم لا أرشد الله أمرهم ... وهدَّ قُواهم أجمعين وهيَّضا
فأقحَمهُم من غير إذن قد اقتضى ... دخولَهم ما يعلَم الله ما اقتضى
وأخرج ليثاً خادراً من عرينه ... يُقاد بما أوحى له الصبر للقضا
وفاطمة الزهراء يُضرب جنبُها ... وتُعصَرُ ما بين الجدار لتُجهَضا
وما لَقِيَت منهم حناناً ورحمة ... سوى كَمَد أدمى الفؤاد وأمرضا

وقال في رثاء الزهراء عليها السلام:

فَهفي لباب مدينة العلم الذي ... أدَّى العلوم لِذي المَعاوز والمُلا
أضحى يُقاد مُلبَّباً بثيابه ... قودَ البعير متى يُخشُّ تسهُّلاً
من هؤلاء وما لهم أن يفعلوا ... ما لا يُتاح لمثلهم أن يفعلا
فمتى تجهَّمت الصِعاء بضيغَم ... ونفَت بُزاة الصيد من قاليقلا
فكأن ليثاً ناوأته ثعالب ... وكأنما الهَمجُ أستتبَّت جحفلا
والضيم أضرع خدَّه ولدى العُلا ... أدنى مراقيه السماوات العُلا
والبضعة الزهراء تُعوِّلُ خلفه ... ولقد يعزُّ على الحييِّ أن تُعولا
وأخافها ذُلُّ الترمُّل بعده ... وأشدَّ ما تخشاه أن تترمَّلا
صاحت فحرَّكت السواكن كلها ... وتزلزلت والحق أن تتزلزلا
خَلُّوا ابن عمي أو لأدعُوَ دعوة ... فيُحطُّ أعلى الكائنات لأسفلا
أو ليس من ربط الوجود وجوده ... نحن وسبَّب كونه فتَعلَّلا
هل كان ناقة صالح وفصيلُها ... أولى بسمع الله أن يتقبَّلا
أو صالح هل كان أفضل من أبي ... فيكون أجدر بالإجابة أعجَلا
أوَ لستُ عندكم البقيَّة من أبي ... وأنا وديعته وأُسلَم للبلا
قد قال أنَّي بضعة منه وأنْ ... ي في الملا مِن ستٍّ نسوان المَلا
ماكان ينطق عن هوىً والله في الـ ... قرآن قد برَّاه أن يتَقوَّلا
فبأيِّ وجه أن تُلاقوا أحمداً ... يرضاه أو عذر يقال فيُقبَلا
إحسانكم أخذ الحقوق وبرّكم ... صفع الوجوه ووُدُّكم فينا قِلى

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ١٣٣، عن ديوان المراثي.
٢. ديوان المراثي (مخطوط): ص ١٢٦.

٢٢

المتن:

قال الشيخ جعفر الهلالي مخمّساً قصيدة الشيخ حسن الحمُّود في رثاء الزهراء عليها السلام:

لله قــوم تــمادَوا بــعد مــا انـقلبوا   مَن في سقيفتهم للـغَدر قـد نـصبوا
كأنَّ دَيــناً لهــم مـن أحـمد طـلبوا   ألغــوا وصــايا فـي أهـليه وانـتهبوا
ميراثه وإلى حِرمانهم وثبوا

قد أسرعت تلكُمُ الأصحاب واغتنَمت   موت الرسول وعن حـقد لهـا كشـفت
فــحرمة الآل فــيه قــطُّ مـا حـفظت   جــاروا عـلى ابـنته مـن بـعده فـغدت
عَبرى النواظر حُزناً دمعها سَرَب

مـن بـعد مـا أورثـوها السُّقم والعِلَلا   فكــابَدت مِــحناً مـنها الفـؤاد غـلى
قد نـاصبوها العِـدا مُـذ شـخصه رحـلا   وجـرَّعوها خـطوباً لو وقــعن عـلى
صُمُّ الصخور لأضحت وهي تضطرب

شَأَت[1] نســاء البـرايـا فـي عـوالمـها   بـــما تـــظافر مــن دنـيا مكــارمها
لكــنما الصَحب جـدّوا فـي مـظالمها   لبَـيتها وهــي حَـيرى فـي مـعاصِمها
عَدواً فلاذت وراء الباب تحتجب

مــن الفـضائل قـد حـازت جـوامـعها   ونـــورها للســـما يُـطفي لوامــعَها
بـضربها الصـحب قـد نـالت مـطامعها   رضُّــوا أضــالعها أجـروا مــدامــعها
أدموا نواظرها ميراثَها غصبوا

تــنكَّبوا بــعد طـه عــن صــراطــهم   وأظــهروا كــل جــور فــي نشـاطهم
خــانوا بــبضعته بــعد اشــتراطــهم   فآلمـــوا عـــضُدَيها مــن ســياطهم
وأسقطوا حَملها والمرتضى سَحَبوا

لفــاطم حــين أبــدى القــوم خُـلفَهم   وحكَّــموا فـي أبـي السبطين جـلفَهم
جــاؤوه للــدار يسـتَعدون حـلفَهم   قــادوه بـالحَبل قــهراً وهــي خـلفهم
تدعو وأدمعُها كالغيث تنسكِب

---

١. أي شبقت.

سـرَت وراءهـم سـعياً بـغير مَـلَل   من أخرجوه إلى الطاغي بـدون مَـهل
تـقول والنـار مـنها فـي الفـؤاد شُـعَل   يا قوم خـلُّوا ابـن عـمي قـبل أن تـقع الـ

خضراء فوق الثَرى والكون ينقلب

مــا راقـبوا الله فـيها لا ولا الرسـلا   ولا استجابوا لصوت الحـق حـين عـلا
رامـوا لتـرجـع لكـن لم يـروا حِـوَلا   فـقنَّعوها بـضرب الأصـبحيَّة لا

عداهُم سخط الجبار والغضب

لمـا رأوا أنـها بـالقرع مـا رجـعت   وأنـها خـلفهم بـالعدو مـا فَـتأت
عـادوا لهـا بسـياط مـنهم ارتـفعت   ووشَّـحوا مـتنها بـالسوط فـانكفأت

لدارها وحَشاها مِلؤه عَطِب

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ١٤٣.

٢٣

المتن:

قال السيد حسن الشامي في رثاء الزهراء عليها السلام:

قلبي يذوب أسىً عـلى الزهـراء   ومـدامـعي تـجري دماً بسـخاء
حـزناً عـلى الطـهر البـتولة إنـها   رحـلت بـقلب غـصَّ بـالبلواء
رحلت بحسرتها وظـلَّ وراءهـا   سرُّ الجوى والجمر في الأحشاء
ومضت إلى الرحمن تشكو أمـة   نـقضت عـهود الشـرعة الغـرَّاء
تـدعو أبـاها وهـي تـعلم أنـه   أدرى بـما فـعلت يـد الطـلقاء
أبَتِ أتُسلَب نـحلتي مـني وفـي   بـيتي تشبُّ مـواقـد البـغضاء
أبَتِ ألا تدري بما فـعل العِـدى   فـينا وقـد جـاروا عـلى ابنائي
من بعد أن حملوا الإمـام مـبايعاً   وهـو الوصـي وأول الخـلفاء
ونسوا وصـاياك التـي وصَّـيتهم   فـيها بـخمٍّ فـي غـدير المـاء

أوِ لم تقل هذا علي فيكم خلفي ومن عاداه من أعدائي
أبَتِ أضاعوا العهد ثم تكشَّفت أحقادهم بالشرِّ والضرَّاء
صعدوا على باب النبي كأنهم يحيون ثارات لدى الآباء
قد قيل فيه فاطم قالوا وإن فاليوم نُحرِقها على الزهراء

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ١٥٥.

٢٤

المتن:

قال السيد صالح الحلي في رثاء فاطمة الزهراء عليها السلام:

يحقُّ لِمُقلَتي تَهمي الدموعا على من رضَّضوا منها الضُلوعا

...

تُرَضُّ ضلوع فاطمة جهاراً ويدخل بيتها حطباً ونارا
عجبت لمن إذا شهد المغارا يفرُّ ويحرق البيت الرفيعا

هي الزهراء فاطمة البتول ومن أوصى بنحلتها الرسول
أيُغضبها ولا أحد يقول أسأت ببضعة الهادي الصنيعا

لقد حكموا بليل أو نهار بُكاها لا تقرُّ بها قرار
فكيف قرارها والحكم جاري عليها وهي لم تُطِق الهُجوعا

لقد هجموا عليها وهي حَسرى وقادوا بعلها بالحبل قهراً
وألقوا حملها بغضاً وكُفراً قضت وفؤادها أضحى مَروعاً

فـــمذ قـــادوا عـــلياً بـــالنجاد عدت من خلفهم والحزن بادي
ألا خـــلُّوا ابـن عـمي أو أُنـادي وأكشـــف للـــدعا رأساً وجـيعاً

دعت مـا صـالح هـو والرسـول ونـــاقته أجـــلُّ ولا الفـــصيل
مـــن الحسنَين أو منِّي فـقولوا إلى الأوثـان قـد عُـدتُم رُجـوعاً

فـــمالت دونـــه فَـعَدا عــليها بـــضرب مـــنه سـوَّد مـنكبَيها
وأودَع حُـــمرة فـــي مُـــقلتَيها وقُـــرطاها بـــه انـــتثرا جـــميعاً

...

فأخـــرجـــها عــلي للـــبقيع بأوراق الأراكـــة والفـــروع
تـــقيم هـــناك نـــاثرة الدمـــوع على من أورث الدنـيا صـدوعاً

...

أتـــى نـــحو البـقيع بـــها فـلما رأى قـــطع الأراكـــة كـان ظـلماً
بَـــنى بـــيتاً إلى الأحـزان يُـنمى لتبكي وسـطه الهـادي الشـفيعا

وقال في بيان مصيبة الزهراء عليها السلام:

لمصائب الزهرا هجرت المَـضجعا وأذلَّت قـــلبي مـــن جـفوني أدمُـعاً
أفكـــان مـن حكـم النـبي وشـرعه أن تُـضرَب الزهـراء ضـرباً مـوجعاً
أوصـــى الإله بـوصل عـترة أحـمد فكأنـــما أوصـــى بـــها أن تـقطعا
الله مــــــا فـــعلوا بآل نـــبيهم فـــعلاً له عـرش الإله تـضعضعا
قـــادوا عـــلياً بـــعده بـنجاده ومن البتول الطـهر رضُّـوا الأضـلُعا
أبدَوا عـداوتـهم لهـا وعـدوا عـلى مـــيراثـــها فـــابتُزَّ مـــنها أجـمعا
وإذا تـــعلَّقت الإشــاءة لم يكــن عـــجباً إذا قـــاد الذئـــاب سـميدها
وضعت وراء الباب حـملاً لم يكـن قـــد آن لولا عَـصرُها أن يـوضَعا

ومـضوا بكـافلها يـهرول طـيِّعاً ... لولا الوصـية لم يـهرول طـيِّعاً
خـرجت تُـعثِّر خـلفهم تـدعوهم ... خلُّوا ابن عمي أو لأكشف للدعا
رجـعوا إليـها بـالسياط فسوَّدوا ... بـالضرب منها متنها كي ترجعا
كم أضمَرَت من علة وتجرَّعت ... يـا لَـلهدى من غصة لن تُـجرَعا
خـطَبَت فـما اتَّعظوا بـخُطبتها ولو ... خطبت بها صُمَّ الصخور تـصدَّعا
عـجباً لهـم عـزلوا خـليفة أحـمد ... وضئيل تيم صار فيهم مرجَعاً
حكـموا عـليه أن يُكـلِّمها بأن ... تـختار وقـتاً للـبكا أو تُـمنَعا
الله أمـة أحـمد قـد ضـيَّعت ... مـا خـلَّف الهـادي النـبي وأودَعـا
قال احفظوني في الكتاب وعترتي ... فـهما يـضيع الحـق مـهما ضيَّعا
أمَّـا الكـتاب فـمزَّقته أمـيَّة ... والعـترة الهـادون أضـحوا صُـرَّعاً

وقال في بيان مصائب الزهراء عليها السلام:

بأبي مَن أصبحت بعد الرسول ... جسمها زاد سَقاماً ونُحول
آه واوَيـلاه مـن أمـته ... بـعد لم يُـدفَن فـي حُـفرته
تـركوا الضـيغم جـليس بـيته ... وسـريعاً غـصبوا إرث البـتول

جحدوا من كان فيهم مُحسناً ... عـصروها أسـقطوها مـحسناً
آلمـوها ليس فـيهم مـحسناً ... تـركوا أجـفانها تـجري هـمول

...

بأبـي ذاك الأبـيُّ بـعد النـبي ... عـوض السيف بـذُلٍّ محتبي
آه مـن تـيم وآه مـن عـديٍّ ... ليت شعري فيهما ما ذا أقـول

جـرَّعاها غُـصَصاً غُـصَّت لهـا ... لهـوات الدهـر إذ لا مـثلها
فـاطم قـد أسـقطوها حـملها ... يـا له رُزءٌ عـظيم ومـهول

هـجموا لمـا رأوا مـن ضـعفه لبَّـبوه فـي حـمائل سـيفه
قـيد للـجامع بـرغم أنـفه وهو ذاك الهِزَبر الليث الصؤول

وقال في رثاء سيدة النساء ﷺ:

دع تـفاصيلاً وسَـلني جـملاً لم تـطق تسـمع مـا قـد فصَّلا
قـد بـنت أسـاسها القـوم الأولى وأخـيرُ القـوم يـقفو الأولا
كـذَّب القـوم النـبي المُرسَلا يـوم خُـمٍّ والكـتاب المُنزَلا
أغضبوا مُذ أغـضبوا رب العُـلى صـنو طـه وأبَـوا نـصر الوَلا
ءأمـيراً شـيخُ تـيم جـعلا ومـن الله ارتـضاه عُـزِلا
شـيخ تـيم مـنبر الهـادي عَـلا وعـلياً أجـلسوه المـنزلا
قسـماً لولا القـضا لم يـصلا مـن عـلي الطـهر مـا قـد أمَّـلا
عـجباً بـالحَبل قـادوا البطلا مـثل مـا قـاد الحُـداة الجَـملا
خـلفه فـاطمة تَـدعوا ألا فـاتركوه أو لأدعـو الكـافِلا

ومن قصيدة في الفخر والحماس، مطلعها:

ولابـد مـن يـوم بـه نكشـف الظُلما ونَـملأها عـدلاً كـما مُـلئت ظـلماً
فمن يكشف الضرَّ أو من يـفرج الهـمَّا عن البضعة الزهـرا إذا اشـتكت الظَـيما

قال في رثاء الزهراء ﷺ:

أيُسـقِطها الحـملا ويُـورثها الذُلاً وفـيها أتت «قـل لا» أمـا خشـي الإثـما
ومُذ صدرها أدمى شكَت زادهـا لطـماً وللـعبد قـد أومـى ألا رُدَّهـا رغـماً
أيـعصرها عـصراً ويـوسعها زجـراً ويـلطمُها جـهراً عـلى خدِّها لطـماً
زووا فـدكاً عـن أهـل بـيت نـبيهم وصـارت لتـيم وابـن حـنتمة طـعماً
أتت تـطلب الإرثـا وتـندُب واغـوثا بدمع حكى الغيثا وقـلب وهـي سُـقما

وقال في بيان ما لاقت سيدة نساء العالمين ﷺ من القوم بعد أبيها محمد ﷺ:

ليت يرى الذي جرى الهادي النبي المؤتَمَن
من بعد ما غاب على أم الحسين والحسن

قد هَجَموا الدار عليها وهي حَسرى لا ترى
من راحم يرحَمُها إلا الوصي حيدراً
أوصى النبي حيدراً من بعده أن يصبرا
فيا لها وصية ألقته في لُجِّ المِحَن

يا بئس ما قد خلَّفوا نبيهم في عترته
كأنهم أوصاهم أن يكسروا ضلع ابنته
وأن يقودوا بعلها الكرَّار في عمامته
كما يُقاد الفحل قَسراً بالعَنان والرَسَن

ما صالح أعظم عند الله قدراً من أبي
كلاً ولا ناقته في شأنها تُقرَن بي
أوَ لم تكونوا تعلموا أني بضعة النبي
أهكذا يُصنَع بي بالسرِّ فيكم والعَلَن

لما رأوها خرجت من خلفهم بابنَيها
عاد الزنيم لاطماً تعساً له خدَّيها

لطـــمته قـــد أنـــثرت مـــن أُذنـــها قُـــرطَيها
وأودَعت فـــي عـينها الحـمرة فـي مـدَى الزمـن

فـــمُذ رأتـــهم خـــرجت تـــعثر بـالثياب
حـــاسرة والجســم قــد ذاب مـن الأوصـاب
مـــذ دخـــلوا مـــنزلها لاذت وراء البـــاب
واسـتترت بـالباب مـن ذوي الحـقوقة والإحـن

دعـــا الزنـــيم عـــبده ارجـــع إليـــها رُدَّهـــا
فأقـــبل العـــبد لهـــا يـضرب مـنها زنـدها
وكـــــلما رام اللـــعين ردَّهـــا وطـــردها
عـــن بـــعلها لم يســتطع مـــا رام عُـــبَّاد الوَثَـــن

حـــتى أتت تـــعدو عـلى إثـرهم للـمسجد
ثـــاكـــلة فـــي عَـــبرة وقـــلب مـــوقد
لا أدعُ البـــاب ولا عـــضادَتَيها مـــن يـــدي
أو اتـــرُكـــوا أبـــا الحســين ســالماً أهـل الفتن

فـــيا لهـــا مـــن لوعـــة لا تـــنقضي مـــدَّ الأبـــد
مـــا تـــركت روحاً لنـــا فـــي راحـــة ولا جســـد

وهــل لنــا مــن راحــة وفــاطم مــاتت كَــمَد
مــــا ذكــرت إلا وقــد فــارقت الروح البــدن

وقال في بيان ما جرى على الصديقة الطاهرة عليها السلام من القوم:

لو أن دمعي يُطفي نـار أشـجاني ... أذلتُ دمعي من قـلبي بأجـفاني
أو أن صبري يُجديني لعُذتُ بـه ... لكنما ملَّني صبري وسُـلوانـي
وكيف ألقى سروراً والبتول بنى ... لهـا عـلى جـهاراً بـيت أحـزان
ماتت ولم يشهدوا ليلاً جنازتها ... سـوى عـلي وعـمار وسـلمان
وفي الصحيح رَووا أن النبي بها ... قد قال فاطمة روحي وجُـثماني
وأنها قد قضت غضبى على نفر ... فـقولهم وشـنيع الفـعل ضـدَّان
لم ندر ما السـرُّ أن تُـبتَزَّ بـضعته ... جهراً وتُدفَن فـي سـرٍّ وكـتمان
قد أسَّس الظلم في الإسلام أولها ... وقـد أزاد عـلى مـا أسَّس الثـاني
وثالث القوم يهدي مثل هداهما ... وعـنه قـد أخـذت أبـناء سـفيان
وبدَّلت سنن الإسـلام فـي بِـدَع ... وأحكمت ما اشـتهته آل مـروان

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ١٦٨، عن ديوان شعراء الحسين عليه السلام.
٢. ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج ١ ص ١٢٢.

٢٥

المتن:

قال الشيخ علي الجشّي فيما جرى على الزهراء عليها السلام:

يـوم البـتولة فـي الوجـود مـهولها ... ومـصيبة أشـجى الرشـاد حُـلولها
يـوم بـه ابـنا الهـدى قـد أُيتِمَت ... فكأنـما قـد مـات فـيه رسـولها

لولا تــحمُّلها المشــقَّة والعَـنا لرشــادها ضــلَّ السـبيل نـبيلُها
بأبي وبـي الصديقة الكبرى التي بــركاتها عــمَّت ودام جــميلها
لم تعدُ عن سـنِّ الشباب ولم يطل مــن جـورهم بـين الأنـام حـلولها
لم تُشـرَق الدنـيا بـنور جـبينها إلا تــعجل بــالحمام أفـــولها
مــا طــال فــي الدنـيا بـقاها إنـما الخـير الذي قـد أعـقبَته طـويلها
فأئــمَّة الإسـلام والحـجج الأُلى لهـم ارتـضى بـاري الأنـام شـبولها
وإذا الورى انـقلبت عـلى أعـقابها بـعد الرسـول وسـادها ضـلّيلُها
قضت المشيئة أن يكُفَّ المـرتضى وبـفاطم يـبقي الهـدى وخـليلها
فـتحمَّلت نُـوَباً لو انـصبَّت عـلى الـ أيــام كــانت لليـال تُـحيلها
عــادت عــزيزة أحـمد وعـدوُّها مــا شـاء يـفعل والعدوّ جـهولها
الله كــيف تــتبَعوها بــالأذى حــتى بـمثوىً كـان فـيه حـلولها
ليست كــفاطمة الرضـيَّة مـريم أنَّــى يُـبقاس بـعلة مـعلولها
فـلئن تكـن سـادت نسـاء زمـانها فــبِسِرِّ فـاطمة غـدا تـفضيلها
أو أعقبت عيسى المبارك فـهو مـن أتــباع مـحيي الحق وهـو سـليلها
أو أنـها ابـتُلِيَت ببعض مـصائب فـعن القـضا المـحتوم كـان نـزولها
والطهر ما ابـتُلِيَت وقـد عـظُم البَـلا لولا رضــاها بــالبَلا وقــبولها
ولئن تكن وضعت بعيسى وحـدها فـي القـفر لم تَـرَ مـا هـناك يـهولها
والطــهر فـي بـيت النبوة وضعُها وبـها أحــاط عــدوُّها وعـذولها
ووليـدها قـرَّت بـه عـيناً عـلى رغــم العِـداة ولم يـخِب مأمـولها
وجـنين أحشـا فـاطم فـي قـتله سـرُّ الأعـادي والبـتول ثكـولها
ولأن تكــن صــديقة ولغُسـلها ولي ابــنها إذ ليس ثــمَّ مَـثيلها
فـالمرتضى قـد غسَّـل الزهـراء إذ هــو كـفؤها فـي عـصمة وعـديلها
لكــنَّ روح الله غسَّــلها ومــا أشــجاه إلا وبُــعدُها ورحـيلها
والمـرتضى ألَـم الفـراق هـناك قـد أنســاء مأمـنه تـطيش عـقولها
أمُـغسِّل الزهـراء عـزَّ عـليك مـا قــد نـالها مــن ذا ســواك كـفيلها

أتراك تعلم ما بجسم قمت في — تغسيله مما جنى ضلّيلها
إنسيّة حوراء حلّ بجسمها — ما لو يحُلُّ على الجبال يُهيلها
عُذراً بإيصائي إليك وأنت من — كل الورى أولى وأنت حليلُها
فارفِق لدى التغسيل بالجسد الذي — لولا مَسّته يد أضرَّ حلولها
لم يبق عضو سالماً فتمسُّه — بل كل عضو عاد وهو عليلها
والضلع مكسور وجرح مؤلِم — بالثّدي والجسم اعتراه نحولها
وا لَهفَتا للمرتضى لمَّا على — قبر البتولة قام وهو ثُكولها
يدعو بخير الرسل إذ غلب الأسى — في زفرة والدمع منه همولها
قلَّ اصطباري عن صفيَّتك التي — ما في نساء العالمين مَثيلها
وبعين رب العرش تُدفَن فاطم — سرّاً ويُجهَل قبرُها ومَقيلُها
فلتُحفِ فاطمة السؤال فحق أن — تستخبر الأحوال ما تفصيلها
وبأيٍّ شيء تُخبِر الهادي وما — لاقت من الأعدا الجبال تُزيلها
أتقول أُضرم باب داري جهرة — إذ هنت عندهم وعزَّ ذليلها
أتقول داري حيث لا إذن ولا — لي من خِمار قد أُبيح دخولها
أتقول من حنق جنيني أسقطوا — وعداوة لطم الجبين جهولها
مولاي عزَّ عليك خير وديعة — من أحمد ضاعت وأنت كفيلها
أتُردُّ بضعة أحمد في حالة — منها يُساء عدوُّها وخليلها
وعِداك لؤم سيِّدي لكنه — صعب على النَدب الغيور ثقيلها
لولا الوصية ضاق من قتلى العِدى — من قبل ذاك حزونها وسُهولها
فإليك سيدة النساء قصيدة — هي قدر جُهدي والرجاء قبولها

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٣٦، عن المُقلَة الغبراء.
٢. المُقلَة العبراء (مخطوط)، على ما في الديوان.

٢٦

المتن:

قال الشيخ عبدالستار الكاظمي في رثاء الزهراء عليها السلام:

تبكيكِ عيني عبرة ساجمة   يا زَهرة الفردوس يا فاطمة

سبحان من سوَّاكِ بدراً تمام   أنواره تجلو سواد الظلام
وللهدى يدعوك خير الأنام   أيتها الصديقة العالمة

بيتك في ظلٍّ أبيك الرسول   مهبَط أملاك السما يا بتول
ميزانك القرآن نور العقول   وأنت في ترتيله هائمة

زهراء في صفاتك الزهراه   واضحة آياتك الباهرة
منك معاني العترة الطاهرة   ظاهرة ناضرة قائمة

لما مضى والدك المصطفى   ناديتِ يا دنيا عليك العَفا
والدهر قد جار وما أنصفا   مُذ غصبتك الزمرة الظالمة

حين أعتدى عليك أهل العناد   في ظلمهم لما طغوا في البلاد
فانقلبوا عن شرع رب العباد   إذ أسَّسوها فتنة غاشمة

قال أحرِقوا دار علي ومَر   قالوا به الزهراء مَه ما الخبر
قال وإن فأحرِقوا في الأثر   باب الهدى والنعمة الدائمة

قد أنبتوا المسمار في صدرها   وأسقطوا الجنين في عصرها
فضجَّت الأملاك من صبرها   ويل لمن كانت له خاصمة

مـصائب صُـبَّت بـتلك الفـتن　　جـرَّعها الأعـداء كأس المِـحَن
مـا ذاقَت الراحـة أم الحسـن　　حـتى مـضت عـليهم نـاقمة

مـظلومة قـد كسـروا قـلبها　　تـدعو عـلى أعـدائـها ربـها
مكسورة الضـلع قـضت نـحبها　　مـهمومة مـحرومة واجـمة

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٢٢٢.

٢٧

المتن:

قال الشيخ علي المرهون في رثاء الزهراء عليها السلام:

حـقُّ البكـاء لفـاطم الزهـراء　　بـنت النـبي كـريمة الآبـاء
بـنت النـبي وحـيلها خـير الورى　　ابـناؤها مـن خـيرة الابـناء
كـل النسـاء مـن دونـها فـضلاً ولا　　مـثل البـتولة مـن بـني حـوَّاء
فـي آيـة التـطهير فـاقرأ فـضلها　　تُـعطيك درساً ظـاهر الأنـباء
فـي «قـل تـعالوا» فـاقر أن مـناقباً　　تُـنبيك حـقاً عـن عـظيم وَلاء
آيُ المـودَّة لا يُشكُّ بأنـها　　فُـرِضَت مـحبَّتها بـلا إخـفاء
نـور النـبوة نـورها مـنه سـمَت　　أنـوار سـادات الوَرى الأُمـناء
هي بضعة المختار يرضى إن رضَت　　يـوماً ويسـخط إن دعت بـعَناء
أجـر الرسـالة فـي مـودَّة فـاطم　　وعـلي الكـرَّار والخـلفاء
لكـن أصـحاب النـبي لم يـرقُبوا　　فـي آله إلا فأيَّ وَلاء
عـادوهم آذوهـم حـتى اغـتَدَت　　أجسـادهم غـرضاً لكـل بَـلاء

هــذي البـتولة رُوِّعَت مـا بـينهم — مــن بـعده مــن قــبل جـفٍّ ثـراه
مــا أنــصفَت أعـداؤهـا إذ أودَعت — فــي قــلبها حُــرقاً مــن الأرزاء
قــد زوَّروا فـي مَـنعها مـا أحـدَثوا — بِـدَعاً تـدوم عـلى الورى بـبلاء
سـاموا ابـنة المـختار فـيما بـينهم — ذُلاً هــــواناً مــحنة بـــجفاء

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها في ديوان الشعر العربي: ص ٣٣٩.

٢٨

المتن:

قال السيد محسن الأمين في رثاء فاطمة عليها:

لِــيَ مُــقلَة بــدموعها عَـبرى — وحُشـاشة مـن وجـدها حـرَّى
وكأن فــي الأحشــاء نـار غـضىً — أمســى الهُـيام يـزيدها سَـعراً
مــا إن صــبا قــلبي لغـانية — تــهوي البِـعاد وتألفُ الهـجرا
لكــنَّني أبكــي مـصيبة مَـن — بــمصابها قــد أفـنت الصـبرا
أبكــي لمـن كـادت مـصيبتها — تـوهي الجبال وتـصدَع الصـخرا
لمــصاب سـيدة النسـاء نسـا — ء العـالمين البـضعة الزهـرا
بــنت النـبي أجـل وبـضعته الـ — فُـضلى شـبيهة مـريم العـذرا
والدرَّة البـيضاء مـن صـدف الـ — عَـلياء فـاقت بـالسَنا الدُرَّا
أمسَت بــماء الوحــي طـينتها — مــعجونة وكــفى بـه فـخراً
المــصطفى جــبريل أطـعمه — تُــفَّاحة فــي ليـلة الإسـرا
فــتكوَّنت مــنها لذاك غـدَت — بــين الورى إنسـيَّة حـورا
قــد أغـضب المـختار مُـغضبها — ويُســرُّ أحـمد مـن لهـا سـرَّا
لم يُــرع فــيها أحـمد عـجباً — حــتى قـضت مكـروبة حَسـرى

ولأيِّ حـال فـي الدجى دُفِنَت   ولأيِّ حـال أُلحِـدَت سـرّاً
دُفِـنَت ولم يـحضُر جـنازتها   أحـد ولا عـرفوا لهـا قـبراً
مـا كـان فـي تشييع فـاطمة   أجـر فـيغنم مسـلم أجـراً
أفَـهَل سـواهـا كـان بـنت نـبـ   ي في الوَرى تحت السما الخضرا
أم مـثلها بـين النسـاء أحـد   فـي كـل مَـن يـمشي عـلى الغبرا
لم يـحلُ مـن بـعد النـبي لهـا   عـيش وأصـبح عـيشُها مُـرّاً
مـاتت بـغصَّتها ومـا ضـحكت   مـن بـعده حتى مضت عَـبرى
مـن إرثـها مُـنِعَت ومـن فـدك   ظـلماً فـيا للـمحنة الكـبرى
وشـهادة الحسـنين إذ شـهِدا   وأبـيهما مـردودة جـهراً
كـانوا بأحكـام النـبي هـم   مـن آل بـيت مـحمد أدرى
جـهِل الوصـي تـرى بـما عـلموا   حـاشا له بـالجهل هُـم أحـرى
والمـصطفى بـالعلم خـصَّصه   فـي النـاس لا زيـداً ولا عَـمراً
والذكـر بـالميراث جـاء وفـي   تـفصيله آيـاته تـترى
فـي إرث يـحيى من أبيه وفـي   إرث ابـن داود لنـا ذِكـرى
خـبر بـه راويـه مـنفرد   تـركوا بـه الآيـات والذكـرا
حُكـم بـها قـد خـصَّ مـحكمه   فـبعلمه لِـمَ لم تُـحِط خـبراً
ولغـيرها المـختار أفـهمه   عـجباً وأسـدل دونـها سـتراً
أمـر النـبي بـذاك بـضعته   فـعصت له مـع عـلمها أمـراً
حـاشا لسـيدة النسـاء ومَـن   مِـن ربـها قـد نـالت الطـهرا
يـا بـنت مـن رب السما شـرفاً   للـمسجد الأقـصى بـه أسـرى
وحـليلة الكـرّار مـن قـتل الـ   أبـطال فـي أُحـد ومـا فـرّا
مَـن تـرهَب الأرضـون سَـطوته   فـتهُمُّ بـالزلزال إن كـرّا
مـن كـان فـي بـدر وفـي أُحـد   وسـواهـما بـفعاله بَـدراً
كـوني الشـفيعة للـذي عـظُمت   مـنه الذنـوب فأنـقضت ظـهراً
ولَـطالَما أنشأ بـمَدحكم   مَـدحاً سـمَت وقـصائداً غـرّا

تسري مسير الشمس ما تركت ... في سيرها برّاً ولا بحراً
ورثاؤه وبكاؤه لكم ... أنسى خُناس وندبها صخرا
في ذكر مدحكم وفضلكم الـ ... ـسامي أطال النظم والنَثرا
يا آل بيت محمد بكم ... أنجو غداً في النشأة الأُخرى
إني اتخذتُ ولاكم وَزَراً ... في محشري أمحو به الوزرا
حسبي بكم ذُخراً إذا اتخذاك ... أقوام غيركم لهم ذُخراً
لم يسأل المختار أمته ... إلا مودتكم له أجراً

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٤٩، عن المجالس السنية.
٢. المجالس السنية: ج ٥ ص ١٤٤.

٢٩

المتن:

قال السيد محمدجمال الهاشمي في رثاء الزهراء عليها السلام:

أيُّ خَطب يبكي عليه خطابي ... ومُصاب قد شاب شَهدي بصاب
آه يوم الزهراء أيُّ فؤاد ... علويّ عليك غير مُذاب
لك في الدهر رنَّة ردَّدتَها ... بخشوع أجياله واكتئاب
فهي نار تُذكي القرون ونور ... رفَّ لآلاؤه على الأحقاب
وهي للمَجد فيه للسا ... لك تبدو الصعاب غير صعاب
غاب نور النبي وانقطع الوحـ ... ـي وخارت عزائم الآراب
وارتمى موكب الحياة وجاشت ... نَزَعات النفاق في الأحزاب
فانطوى النور في ظلام كثيف ... نشَرَته جرائم الانقلاب
وانمَحى الحق والصراحة لمَّا ... ساد عهد الضلال والارتياب
موقف أربك العصور فأخفت ... رأيها في القلوب والأهداب

غضبة الحق ثورة تجرُف الباطل فــي مــوج عــزمها الوَثّــاب
عــجب أمـرُها وأعــجَب مـنه أنــها تــنتمي لَــذات نِـقاب
وإذا اللَــبوءة الجـريحة ثـارَت لَـهِثَ المـوت بـين ظُـفر ونـاب
شــمَّرت للــجهاد سـيدة الإسـلام عــن ذيـل عـزمها الصخّاب
وأتَت ســاحة الجــهاد بـإيما ن يـرُدُّ السـيوف وهــي نـواب
حاكـمت عـهدها المُـدمَّي بـقلب واغــر مــن شُـجونها لهَّـاب
لم تَــدع للــمهاجرين وللأنـصـار رأياً إلا انـمَحى كـالضَباب
واسـتَعانت بـالحق والحـق درع مــن أمـان وصـارِم مـن صَـواب
رجــمتهم بـالمحزيات فآبـوا وهـم يـحملون سـوء المُـثاب
حُـجَج كـالنجوم يـنثُرها الحـق ويـرمي الشـهاب إثـر الشـهاب
فـهي إمـا عـقل وإمـا حـديث جـاء عـن نـصٍّ سُـنَّة أو كـتاب
فـتَهاوت أحـلامُهم كـصُروح شادَها الوَهـم عـالياً فـي السراب
آه لولا ضعف النـفوس لمـا استر جَع رَكب الهـدى عـلى الأعـقاب
ولَــما عـادت الإمـارة للـقوم وحــازوا إمــامة المــحراب
واستقرَّت هـوج العـواصـف لمَّـا قــابلَتها سـياسة الإرهــاب
لا خـطاب مـن عـاذل لا جـواب عـن سؤال لا هـجمَة مـن عـتاب
ومُـذ انـهارَت الرجـال وعـادوا بــتُلُول مــن خِـزيهم ورَوابــي
واخـتفى النـص بـالولاية لمَّـا أظـهر الكـيد فكـرة الانـتخاب
أوقـد الغَـدر فـي السـقيفة نـاراً عُـلِّقت فـي مـواكب الأحـقاب
وتــلاشي الغــدير إلا بــقايا تــترامـى بــها بـطون الشـعاب
وتـوالت مـناظر مـؤلمات مــثَّلتها عــداوة الأصــحاب
من هـجوم الأرجـاس بـالنار كـي تـحرق بـيت الأكـارم الأطـياب
وانكسار الضلع المقدس بالضَغط وســقط الجـنين عـند البـاب
وانـتزاع الوصـي سـحباً مـن الدار بــتيَّار ثــورة الأعــصاب
واغتصاب الحق الصـريح جـهاراً بـاختلاق الأعـذار للاغـتصاب

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٥٤، عن وفاة الصديقة عليها السلام.

٢. وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام: ص ١٤٦.

٣٠

المتن:

قال الشيخ محسن الجواهري في رثاء فاطمة عليها السلام:

فيا ضِلَّةً ما ذا جنَت بعد أحمد ... صحابته من صُحبة شانت الدهرا

ويا ضلّةً ما ذا جنَته بفريَة ... إلى الحشر لا تنفكُّ معقبة شرّاً

عدَت بعده جهراً على بيت حيدر ... وحاكت ثياب الذُلّ للبضعة الزهرا

ولم يجن ذنباً عندهم غير أنه ... أقام عمود الدين واستأصل الكفرا

فخلِّ قريشاً والسفاهة جانباً ... فقد طلبت عند النبي لها وتراً

وعرِّج على أبناء قيلة فالحشا ... لردَّتها بعد الهُدى احتَدمت جَمراً

وسَلها عهود المصطفى إنَّ نكثَها ... أراق دم الإسلام ما بينها جهراً

ألم تُعطه العهد الوثيق بأنه ... إذا جاءها لم يشك ضَيماً ولا ضرّاً

وأن له منهم حمى دون نفسه ... وأهليه والله الشهيد بها أدرى

فلِمَ غيَّرت واستبدلت بعد عهده ... وأغضت على ظلم المطهَّرة الزهرا

وعن ملأٍ منهم أتَت بنت أحمد ... تناشد حقّاً نصَّه الله في الذكرى

وعن ملأٍ رُدَّت إلى عُقر بيتها ... تجُرُّ ثياب الذُلِّ مهضومة عَبرى

ويوم اقتحام الدار يوم تهتَّكت ... به حُرُمات الله حتى بَدَت حَسرى

فعن ملأٍ منهم أتوا بيت فاطم ... مقرَّ الهُدى والدين والحجَّة الكبرى

غداة غدا ركن الضلالة حاملاً ... على ظهره أضعاف ما في الحَشا أورى

يُحاول حرق الدار والدار تلتقي ... على صبية لم تعرف الخوف والذُعرا

ينادي به اخرُج علي وإن تُقِم ... فللنار أعمال ستُخرجكم قَسراً

فكم ريعَت الكبرى بهذا وكـم شكَت   إلى جـدها مـا نـالها مـنهم الصـغرى
وكـم هـتفت بـالمسلمين وكـم دَعَت   بـيا لرسـول الله لابـنتك الزهـرا
ولا قـائل مـنهم دعـوها فـإنها   سليلة خـير الخـلق والبـضعة الحـورا
تُـناشدهم والمسـلمين ولو دعَت   بـحق رسـول الله صـلد الصـفا خـرَّا
تـقول لهـم يـا قـوم بـيتي ولم يكـن   نـبي الهـدى يـوماً ليَـدخُله قـهراً
فماكفَّ عـنها الرجس بـل حـركت له   حشـيً فـيه نـار الحـقد كـامنة دهـراً
وهـاجم بـيت الوحـي والبـاب دونـه   عـقيلة آل الله مسـنِدة صـدراً
ولم يـرعها بـل راعـها وتـزاحَـموا   على الباب أفـواجاً فأبـئس بـهم طُـرّاً

فـقُل للـذي رام اعـتذاراً لبَـغيهِم   على المصطفى قُبِّحتَ من طالب عُذراً
زعمت ابنة الهادي اطمأنَّت وأذعَـنَت   لمـا لفَّـقوا يـا بـئسَما احـتقَبوا وِزراً
فما بالُها غَضبى قَـضَت بـعد عُـذرهم   ومـا بـالها لمَّـا قـضت دُفِـنَت سـرّاً
فيا أيها العـاوي عـلى إثـر مـن مـضى   بغير هدى أكثرت في قـولك الهُـجرا
إلى كـم تـرى نـهج الضـلالة لاحـباً   جليّاً ومَلحوب الهـدى مـظلماً وعـرا
وفـيم تـعدّ الغـيَّ رُشـداً ولا تـرى   سـبيل هـدى إلا اخـتلقت له سـتراً
وحـتّامَ لا تُـصغي لعـذل ولا تَـعي   مـقالة ذي رُشـد ولا تـسمع الذكـرا
رُوَيـداً فـليس الديـن بـالرأي يُـبتَغى   وعـما قـيل يـطمئنُّ بك المَسـرى

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٥٢، عن وفاة الصديقة عليها السلام.
٢. وفاة الصديقة عليها السلام: ص ١٣٣.

٣١

المتن:

قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في رثاء الزهراء عليها السلام:

لك الله من قلب بأيدي الحوادث — لعِبنَ به الأشجان لُعبة عابث
تمرُّ به الأفراح مرة مُسرع — وتوقفه الأتراح وقفة ماكِث
تذكَّر من أرزاء آل محمد — مصائب جلَّت من قديم وحادث
عشيَّة خان المصطفى كل غادر — وبرّ حقوق المرتضى كل ناكث
وهاجت على الزهراء بعد محمد — دفائن أضغان رموها بنابث
فآلمَها في سَوطه كل ظالم — ودافعها عن حقها كل رافث
وردُّوا الهدى والدين في الأرض دولة — تداوَل فيما بينهم كالمَوارث
فأدلى إلى الثاني بها شرُّ أول — ودسَّ بها الثاني إلى شرٍّ ثالث
وما ذاك إلا أنهم ما تمسَّكوا — من الدين حتى بالحبال الرثائث
إلى أن دبت تسري بسُمٍّ نِفاقهم — إلى كربلا رُقش الأفاعي النوافث
فأحنَت على آل النبي بوقعة — بها عاث في شَمل الهدى كل عائث

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٧٤، عن ديوان شعراء الحسين عليه السلام.
٢. ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٢٤.

٣٢

المتن:

قال الشيخ محمدحسين الكمپاني في مصائبها وما جرى عليها:

الضرم في الباب

أيُضرَم النار بباب دارها — وآية النور على مَنارها
وبابها باب نبي الرحمة — وباب أبواب نجاة الأمة
بل بابها باب العلي الأعلى — فثَمَّ وجه الله قد تجلَّى
ما اكتسبوا بالنار غير العار — ومن ورائه عذاب النار
ما أجهل القوم فإن النار لا — تُطفئ نور الله جلَّ وعلا

الضلع المكسور

لكن كسر الضلع ليس ينجَبر — إلا بصَمصام عزيز مقتدر
إذ رَضُّ تلك الأضلع الزكية — رزيَّة لا مثلها رزيَّة
ومن نُبوع الدم من ثدييها — يُعرَف عُظم ما جرى عليها
وجاوزوا الحدَّ بلطم الخد — شُلَّت يد الطغيان والتعدِّي

يا لثارات فاطمة عليها السلام

فأجرَتِ العين وعين المعرفة — تذرفُ بالدمع على تلك الصفة
ولا يُزيل حُمرة العين سوى — بيض السيوف يوم يُنشَر اللوا
وللسياط رنَّة صُداها — في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثَر الباقي كمثل الدُملج — في عَضُد الزهراء أقوى الحُجج
ومن سواد متنها اسودَّ الفضا — يا ساعد الله الإمام المرتضى
ووكز نعل السيف في جنبَيها — أتى بكل ما أتى عليها
ولستُ أدري خبر المسمار — سَل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يُدمي الحشا — وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والباب والجدار والدماء — شهود صدق ما به خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها — فاندكَّت الجبال من حنينها
أهكذا يُصنَع بابنة النبي — حرصاً على المُلك فيا للعجب
أتُمنَع المكروبة المقروحه — عن البكا خوفاً من الفضيحة
تالله ينبغي لها تبكي دماً — ما دامت الأرض ودارت السما
لِفَقد عزِّها أبيها السامي — ولاهتضامها وذُلِّ الحامي

فاطمة عليها السلام والنِحلة

أتُستَباح نحلة الصديقه — وإرثها من أشرف الخليقة
كيف يُرَدُّ قولها بالزور — إذ هو ردُّ آية التطهير

أيــؤخذ الدين من الأعـرابـي ... ويُنبَذ المنصوص في الكـتاب
فــاستَلَبوا مــا مـلكت يـداهـا ... وارتكـــبوا الخِـزية مـنتهاها
يــا ويــلهم قـد سألوهـا البيِّنه ... عــلى خــلاف السـنَّة المـبيَّنة
وردَّهـــم شـــهادة الشـهود ... أكـبر شـاهد عـلى المـقصود
ولم يكــن سـدُّ الثغور غـرَضاً ... بل سـدَّ بـابها وبـاب المـرتضى
صدُّوا عـن الحق وسدُّوا بـابه ... كأنـــهم قـد أمِـنوا عـذابــه
أبــضعة الطـهر العـظيم قـدرُها ... تُـــدفَن ليـلاً ويُـعَفّى قـبرُها
مـا دُفِـنَت ليـلاً بسَـتر وخَـفا ... إلا لِـوَجدها عـلى أهـل الجـفا
يــا سمِع السـامع فـيما سَـمعا ... مــجهولة بــالقدر والقــبر مـعاً
يـا ويـلهم مـن غـضب الجبار ... بـــظلمهم ريـحانة المـختار

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٨٠، عن الأنوار القدسية.
٢. الأنوار القدسية: ص ٣١.

٣٣

المتن:

قال الشيخ محمد سعيد المنصوري في مصائب الزهراء عليها السلام ورثاؤها:

مــا انفكَّ صوت تـزفُّري وبكـائي ... يــعلو لجــانب حســرتي وعــنائي
وكــذاك آهــاتي تُــوَقِّد فـي الحشـا ... جَـــمراً لرُزء البـــضعة الزهـــراء
أســفاً عــليها قــد قـضَت أيــامها ... بـــعد النـــبي بـــنقمة الدُخــلاء
كســروا لهــا ضـلعاً بـه قـد كسَّـروا ... يـــوم الطـــفوف أضـالِع الأبــناء
فـــبَدَت عـــلى مــا نـالها بأنـينها ... تُـــحيي اللـــيال قـرينة الوَرقــاء
ولقــبر والدهــا تــروح وتشـتكي ... هـــمَّ الفـــؤاد ومــا بــه مـن داء

وتـقول يـا خـير العـباد سـجيَّة أصـبحتُ لا أقـوى عـلى الأرزاء
أبـتاه مـيراثـي زوَوه وأسـقطوا حـملي وهـا أنـا قـد سئمت بـقائي
إذ لا أرى أجَـلاً تـطول سـنونُه إلا كسُـمِّ الحـيَّة الرَقـطاء
مـا بـين قـوم مـا رعَـوا من فـيهم أوصَـيتَهم يـا أشـرف الآبـاء
هـذا ابـن عـمك والحـوادث جـمَّة أمسَت عـليه وكـان فـيه عـزائـي
إن ردهـا فـي صـبره فـبقلبه مـا ليس يـطفأ حـرُّه بـالماء
أبـتاه لو شـاهدت مـا عـايَنتُه مـمن عَـدَوا وتـقصدًّوا إيـذائـي
لَـبكَت دماً عـيناك لي وتَـتابعت حَسَـرات قـلبك مـن عـظيم بـلائي
جسمي ذوى ركني هوى قلبي حوى ألماً يُـهدِّدُني بـقُرب فـنائي
لم يـبق مـن شـيء يُـهيِّج لوعـتي إلا وقـام بـفعله أعـدائـي
حـتى بكـاي عـليك رامـوا قـطعه مـني وهـذا أبسـط الأشـياء
ولبـيت أحـزانـي البـعيد تـوجَّهوا بـمعاول واسَـته للـغبراء
وتـعمَّدوا قـطع الأراكـة بـعده ظـلماً وذا أمـر يُـثير شـجائي
فـبقيت لا بـيتاً ولا ظِـلاً ولا مـن طـاقة عـندي لِـحمل ردائـي
فـعليك ألف تـحيَّة وتـحيَّة حـتى يـحين إلى الجـليل لِـقائي

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٨٤، عن الديوان.

٢. ديوان ميراث المنبر: ص ٢٦.

٣٤

المتن:

قال الشيخ اليعقوبي في رثاء ومصائب الزهراء عليها السلام ويندب فيها الامام المهدى عليه السلام:

إلى مَ لِـــواؤك لا يُــــنشَر ... وحـــتى مَ ســيفك لا يُشــهَر

فكـــم أكـــبُد لك مـن شـوقها ... تـــحنُّ وكـم أعـــين تسـهر

أتُــغضي وأسـياف أعـدائكـم ... إلى اليـــوم مـن دمكـم تـقطُر

أتُــنسي القـــتيل بــمحرابـه ... له الروح يــــبكي ويســـتعبر

وســبطين بـالسُمِّ هـذا قـضى ... وذاك عــــلى ظـمأ يُــنحَر

وأكـبر خَـطب دهـاكـم لديـه ... تــهون الخـطوب وتُستَصغَر

مـصاب الرسـول وهـتك البتول ... ومــا لقــي المـرتضى حـيدر

يــعزُّ عـــلى أحـــمد لو درى ... لمــن قــدَّموا ولمـن أخَّـروا

ولا بِـــدَع أن هـــجروا آله ... فــقد زعـــموا أنـــه يَــهجُر

فــيا فـئة ضـاع مـعروفها ... وقـــد ذاع مــا بـينها المـنكر

قد اعتسفت فـي ديـاجي الضـلال ... ومـــن حـــولها القـمر الأزهـر

ءالله مـــن بـــعد يـوم الغـدير ... حـــقوق أبـــي حســن تُـغدَر

يـراهـم عـلى مـنبر المـصطفى ... ومــا قــام إلا بـــه المـــنبر

وتَــغدو الخـلافة بـالاجتماع ... ونـــصٍّ الإله بـــها يُــنكَر

وأيٌّ اجـــتماع لهـــم إن تكـــن ... بـــه عـــترة الوحـــي لا تـحضر

وأضـحى الوصـي ونـفس النبي ... بـــها ليس يـنهى ولا يأمـــر

لقد أضمَروا غدرهم فـي الصـدور ... فـلما مـضى المـصطفى أظـهروا

فـيا لوعـة لم تـزل فـي القـلوب ... إلى الحشــر نــيرانـها تسـعَر

أمَـــن رفـــع الله شأناً لهـــا ... مـــن العــدل أضـلاعُها تُكسَـر

تُـــخان وديـــعة طـه الأمـين ... لديــــهم وذمَّـــته تُـــخفَر

ويـمنعها القـوم حـتى البكـاء ... عـــليه وعـــن إرثـــه تُـــنهَر

ويُــبتَزُّ فـــي فـــدك حـــقها ... بـــما اخـــتَلقوا وبـــما زَوَّروا

زَوَوا إرثـــها إذ روَوا فـــافتَروا ... حـــديثاً عـــن الطـهر لا يُـؤثَر

قضَت وهي غضبى على المسلمين ... فـــما ذا يـــلاقون إن يُـحشَروا

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٩٦، عن الذخائر.
٢. الذخائر: ص ١٤.

٣٥

المتن:

قال السماحة السيد مهدى الحسيني الشيرازي في بيان مصائبها ورثائها:

درَّة أشـــرقت بأبـــهى ســناها	فـــتلألأ الورى فـيا بُشـــراهــا
لمع الكون من سنا نـور قـدس	بســـنا نـــاره أضـاء طــواهــا

إلى أن قال:

تـــلك أُكــرومة تـبين عــلاء	فـليُباهي مــن يــنتَمي لعُــلاها
لعــــن الله أمـــة ضـــيَّعوها	لم يُــراعــوا لهــا مـقاماً وجـاهاً
رجـــعوا جـــاهلية فأبـاحوا	حــرمة الله واســتباحوا حـماها
جـــعلوها غــنيمة إذ رأوهــا	فــقدت حــصنها المــنيع أبـاها
فــتنادَوا أحــلاف ثــارات بـدر	أشـــقياء يـــقودها أشـــقاها
ذاكــم يــومكم هَــلُمُّوا عُـجالاً	لتـــنالوا الأحــفاد مــن آل طــه
تــلكُم فــرصة فــلا تــغفلوها	والقـــفوا دولة لهــم لا تــناهى
فــجثُّوا هــجمة عـلى بـاب دار	حكـــم الله أن يُــهابَ حــماها
واستطالوا حِلماً وصاحوا صياحاً	تركت في الدهور رجع صـداهـا
وعلى الباب أضرَموا نـار حـقد	تـــتلظَّى إلى النشـــور لَــظاها
هـتكوا عُـنوة حـماها حـمى الله	وآذوا نـــبيه بأذاهـــا
مــنعوها تــراثـها مــن أبـيها	غــصبوا حـقها الّــذي آتــاها
كــذَّبوها حيث ادَّعَـته وجـاءت	بشــهود لهــا عــلى دعــواهــا

بشـــهود عـــدل وأيٍّ شـهود ربـــها والنـــبي قـد زكّـياها
بشـهود مـطهَّرين مـن الرجس كـــرام مـــن الورى أنـــقياها

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٤٢١، عن المجلة.
٢. مجلة الأجوبة المسائل الدينية: ص ٣٢٠.

٣٦

المتن:

قال الشيخ هادي كاشف الغطاء في ما جرى على الزهراء عليها السلام ورثائها:

فـــاطمة خــير نســاء الأمــة من كل ذنب عُـصِمَت ووصـمَة
خـير النسـاء فـاطم الزهـراء يـــزهر نـــورها إلى السـماء
قد فُطِمَت عن الجحيم الحاطمة شـــيعَتُها فسُـــمِّيَت بـفاطمة
مـــا مـثلها فـي كـل أقـربائه لا مـــن بـــناته ولا نســـائه
قد وُلِدَت مـن بـعد عـام البعثة وقـــد حَـوَت دون بـنيه إرثــه
وكـــان مـــنها دون مـن عَـداهـا مـــن أهـــله نسـل النـبي طــه
أم أبـــيها وهـــي أم ابـنَيه أحبُّ أهـــل بـــيته إليـــه
لولا عـــلي لم يكـن كـفؤ لهـا مـن آدم إلى مـن الخـلق انـتهى
مـــن بـهم تـاب الإله وعــفا عـــن آدم وقــد كـفاه شـرفاً
ومـــن بـــهم بأهـل سـيد الورى و «قل تـعالَوا» أمـرها لن يُـنكَرا
و «هل أتى» في حقها وكـم أتـى مـــن آيـــة ومـــن حـديث ثـبتا
لما روَوه في الصحيح المـعتبر مـــن أنـــها بـضعة سـيد البشـر
وبـضعة المـعصوم كـالمعصوم في الحُكم بالخصوص والعموم

إلى أن قال:

وكـيـف تـبقي مـدة مـن الزمـن — من بعد هاتيك الخطوب والمحن
يكــفي لمـوتها مــن الأخــطار — وقــعة بـين البـاب والجـدار
فــي دارهــا قــد هـجموا عـليها — قــد روَّعـوها وأخـافوا ابـنَيها
أكــان مــنه ذاك جـبناً وحـذر — أو عــجزاً عــن النـضال وخـوَر
بــل ذلَّــل النـفس لعـزِّ الديـن — ومـا انـطوى فـي عـلمه المكـنون

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٤٢٥، عن المقلة العبراء.
٢. المقلة العبراء (مخطوط)، على ما في الديوان.

٣٧

المتن:

قال السيد محمدجواد فضل‌الله في مدح ومصائب ورثاء الزهراء عليها السلام:

يــابنة الطـهر يـا جـهاداً مـريراً — خــذلته مــطامع وقــصود
إن حـقاً أُضيـع فـي غـمرة الفتنة — مــا ضــاع لو رعَــته الشــهود
حــدث كــان للســياسة فــيه — دورهــا لو وعــى الأمــين الرشـيد
ســل بـطون التـاريخ عـن هـزَّة — المسأسـاة يـنبيك حـقها المنشود
فــلتات كــانت وكـان حـديث — مــوجع يــلهب الأســى ويـزيد
أي فــتح غــنمتموه فــهذي — فــدك فــاهنؤوا بـها واسـتزيد
واســتدارت أم الحســين وقــد — جـفَّ وريـق مـن حـلمها منكود
يــتلظَّى بــها الحـنين إلى الأمس — فأيــن الحــاني وأيــن العـميد
قـلبَت صـفحة المـروات وامـتد — أصــيل عــلى المـدى مـرصود
ســلب اللـيث فـاستُبيح عـرين — وانــطوى مــرتَع له مــعدود
كـيف تُـقلي طـليعة الفـتح يـا ذلَّ — البـطولات كـيف تـمحي العـهود

يأنــف الصيد مـن مـتاهة درب | للسـرى فـيه ضيعة وشـرود
عـثر الشوط بـالكمى فـلا الشوط | حـميد ولا السـرى مـحمود
وتـلافت بـالمرزجـات صـروف | كـبرت عـتمة بـها ورُعـود
يـابنة الطـهر إن يكـن وهـج المأ | سـاة أعـياك والنـصير قـصيد
وأذاب الشـباب مـن عـودك الغضّ | صـراع مُـرٌّ و خَـطب شـديد
فـضمير التـاريخ حـرٌّ وإن لوَّ | ح بـالريب شـانئٌ وعـنود
بـإسمك الفـذّ يـهتف الحـق فـي الأ | جـيال وليـلعق السـراب حسـود
كيف يخفى الضحى على قمم المجد | فـلن يـر بك الرؤى تـرديد
إن بـيتاً حـواك عـرش مـن المـجد | رفـيع بـه الهـدى مشـدود
حـرم تـعلَّق المـلائك فـيه | فـنزول فـي رحـبه وصـعود

المصادر:

دائرة المعارف الإسلامية الشيعية للسيد حسن الأمين: ج ١ الجز الثاني ص ١٤.

٣٨

المتن:

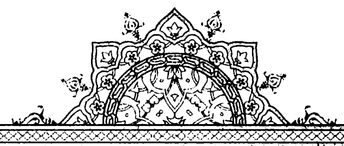
قيل في رثاء فاطمة عليها السلام وذكر مصائبها:

كـفاني حـزناً لاتـثيرنَّ مـا بـيا | ولا تكشـف الجـرح المعتق ثـانياً
دع العين تبكي في المصاب ولا تسل | سيغنيك عن كشف السريرة حـالياً
سَل الناس عـن أهـل المـدينة سرَّها | وإن شـئت فـاسأل عـن أراكـة ثـانياً
وعن بـيت الأحـزان المـدينة حـزنها | ودمـع جـرى فـيها ولا زال جـارياً
سَل الدار عـما قـد جـرى عـند بـابها | وعـن أهـل بـيت جـرَّعوها المآسـيا
وسَـل ليـلة تـخفي الجـروح بـمتنها | ونـعشاً عـلى كـفِّ الأحـبَّة عـالياً
ألا أيـها المـاضون بـالنعش مـهلة | فـما بـعد هـذا اليـوم أرجـو تـلاقياً

وعــرِّج عــلى بـيت البـتولة فـاطم ... فــإن أنـين الدار يكـفيك هــادياً
بكـــاء عـــلي واليــتامى بــجنبه ... فــلله مــن بــاك يـواسـي البـواكـيا
ألا آجـــر الله الوصـــي بـــليلة ... وقد دسى فـي عـمق التـراب الأمـانيا
رنا نحو قبر المصطفى وهو يشتكي ... بـــعيد إليـــه للـــوديعة ثـــانياً
أعــدتَ أيــا خــير الأنــام وديـعتي ... ولكــنها عــادت وليست كـما هـيا
ستُعرَف عن مكسورة الضلع ما جرى ... وتُـعرَف عـن مسـودَّة المـتن مـا بـيا

المصادر:

الأمر الإلهي في ذكرى شهادة أم الأئمة الأطهار عليها السلام لأياد الثابت: ص ٢٠.




الفصل الثالث

أمير المؤمنين عليه السلام
بعد شهادتها عليها السلام

في هذا الفصل

هذا فصل أمير المؤمنين ﷺ بعد شهادة فاطمة ﷺ **وهو فصل القَذى في العين والشجى في الحلق**؛ وفيه صُبَّت على علي ﷺ بعد شهادة الزهراء ﷺ مصائب لو صُبَّت على الجبال لذابت، وعلى البحار لنَفدَت وعلى الأيام لصارت ليالي.

ويُعلَم عظم ما جرى عليه وشدة ما ناله من فراقها مما جرت على لسانه ﷺ في ذلك، كقوله ﷺ في أول يوم من شهادتها: «**قلَّ يا رسول الله عن صفيَّتك صبري وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلُّدي**»، وقوله:

نفسي عـلى زفـراتـها مـحبوسة   يا ليـتها خـرجت مـع الزفـرات
لا خير بـعدك فـي الحـياة وإنـما   أبكي مـخافة أن تـطول حـياتي

وعاش ﷺ هكذا ثلاثين سنة بعد فاطمة ﷺ.

يأتي في هذا الفصل العناوين التالية في ١١٦ حديثاً:

كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند دفنها وحاله وبكاؤه عليها عند قبرها عليها السلام.

مجيء أبي بكر وعمر إلى علي عليه السلام ومناظرتهما معه عليه السلام.

علة دفن علي عليه السلام فاطمة عليها السلام بالليل.

تأخُّر بيعة علي عليه السلام والاختلاف فيه بعد ذلك.

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد ركني علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام ركنه الآخر.

إقبال الحسن والحسين عليهما السلام إلى جنازة الزهراء عليها السلام وضمُّ الزهراء عليها السلام لهما إلى صدرها وبكاء ملائكة السماوات على هذه الحالة ورفع علي عليه السلام لهما عن صدرها عليها السلام.

خطاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حين دفن الزهراء عليها السلام.

خروج يد من القبر حين دفن فاطمة عليها السلام لأخذها وما جرى بعد ذلك.

كيفية شهادة فاطمة عليها السلام على لسان أسماء بنت عميس ومجيء الحسنين عليهما السلام عند جنازتها وما جرى بينها وبينهما، إخبارهما أمير المؤمنين عليه السلام بموت أمِّهما وغشية علي عليه السلام من استماع الخبر.

علي عليه السلام بعد الفراغ عن دفنها وبكاؤها وشكواها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

رثاء علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام بقوله: **لكل اجتماع من خليلين فرقة** ... ، وقوله: **نفسي على زفراتها محبوسة** .... .

رثاء علي عليه السلام بعد وفاتها عليها السلام: **ألا هل إلى طول الحياة سبيل** .... .

حضور الحسنين وأمير المؤمنين عليهم السلام عند جنازة فاطمة عليها السلام ووصية فاطمة عليها السلام في رقعة عند رأسها.

تغسيل وتكفين ودفن فاطمة عليها السلام بالليل وكلام علي عليه السلام عند الصلاة عليها.

أبيات منسوبة إلى أمير المؤمنين في ديوانه أنشدها عند رحلتها.

أبيات أخر لأمير المؤمنين في رثاء فاطمة.

كلام سليمان الكتّاني المسيحي في شهادة فاطمة وبيان حال أمير المؤمنين في وفاتها.

مجيء إمرؤ القيس إلى عمر وتزويج عمر بنات إمرؤ القيس لعلي والحسن والحسين: المحياة لعلي وزينب للحسن ورباب للحسين.

كلام الأعرجي في إباحة لمس القبر وتقبيله مستدلاً بأشياء، منها زيارة علي قبر فاطمه وانكبابه على قبرها.

تسمية رسول الله ولد خولة قبل ولادته محمداً وتكنيته أبا القاسم، وهو محمد بن الحنفية ابن علي وولادته بعد وفاة فاطمة.

تزويج أمير المؤمنين أمامة بنت أبي العاص بعد فاطمة.

تشريح الميثم البحراني كلام أمير المؤمنين عند دفن فاطمة.

تشريح الخوئي خطبة علي بعد دفن فاطمة الزهراء.

تشريح الميثم البحراني لفقرات أُخَر من خطبة أمير المؤمنين عند دفن فاطمة.

تشريح الشيخ جواد مغنية شرح خطبة علي عند دفن فاطمة بقوله: **لقد استُرجِعَت الوديعة**.

أبيات علي بعد رجوعه من دفن الزهراء إلى البيت.

فراغ أمير المؤمنين من غسل الزهراء **وبكاؤه لرؤيته أثر السياط بجسمها واسودادها كالنيل**.

بيعة المتخلِّفين عن بيعة أبي بكر بعد وفاة الزهراء.

قصة مجيء عمار إلى علي عليه السلام ودعوته إلى أصحابه المنتظرين للقائه، حكاية علي عليه السلام عن **رؤيته أضلاعها المكسورة ودخول المسمار في ثديها** وما جرى بين علي عليه السلام وعمار.

أشعار عبدالمسيح الأنطاكي اليوناني في الزهراء عليها السلام ورثاء أمير المؤمنين عليه السلام.

أشعار الفرطوسي في ملحمته لأهل البيت عليهم السلام وأحوال الزهراء عليها السلام.

أشعار الشيخ الجشّي في رثاء فاطمة عليها السلام والتعزّي لأمير المؤمنين عليه السلام.

أشعار السيد محمد حسين الكيشوان في مصائب الزهراء وعلي عليهما السلام.

أشعار الشيخ كاشف الغطاء في مصائب علي عليه السلام والزهراء.

زيارة علي عليه السلام قبر فاطمة عليها السلام بعد وفاتها وانكبابه على القبر وإنشاده هذا الشعر: **ولقد مررت على القبور مسلّماً ....**

رثاء علي عليه السلام عند قبر فاطمة عليها السلام.

غضب علي عليه السلام على عمر لقصده نبش قبر فاطمة عليها السلام.

بكاء علي والحسن والحسين عليهم السلام عند رأس فاطمة عليها السلام حين وفاتها ووصاياها عليها السلام في أولادها.

وصية فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس في غسلها.

كلام الملكي التبريزي في شهادة فاطمة عليها السلام وحال علي عليه السلام بعد شهادتها ورثاؤه لها.

كلام السيد محسن الأمين في شهادة فاطمة عليها السلام والصلاة عليها **ودفنها ليلاً وإخفاء قبرها** وشكواه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

كلام سبط ابن الجوزي في غسل علي عليه السلام زوجته فاطمة عليها السلام، نقل قول أبي حنيفة بعدم جواز تغسيل الرجل زوجته والجواب عنه.

سؤال عبدالله بن الفضل عن الإمام الصادق عليه السلام في أن مصيبة يوم عاشوراء كيف صار أشدّ من يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وشهادة فاطمة عليها السلام وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وجوابه بالتفصيل.

حمل جنازة أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة إلى نجف وقضاياه في المسير والدفن ورؤية فاطمة عليها السلام وحواء ومريم وآسية في القبر عند رجلَي أمير المؤمنين عليه السلام بالنياحة والندبة عليه.

زواج علي عليه السلام أمامة بنت أبي العاص بعد فاطمة عليها السلام وزواجها مع المغيرة بن نوفل بعده.

نكاح علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام بسبع ليال.

كلام الشرقاوي في تجهيز علي عليه السلام فاطمة عليها السلام ودفنها بعد العشاء سرّاً لوصيتها عليها السلام وبكاؤه ووقوفه على قبرها وإنشاده في رثائها وشكواها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

قصيدة ابن حماد، فيها كلام علي عليه السلام في رثاء فاطمة عليها السلام.

صلاة أمير المؤمنين عليه السلام على فاطمة عليها السلام بخمس تكبيرات، وفي رواية خمساً وعشرون تكبيرة، وفي أخرى أيضاً خمس تكبيرات.

حضور الحسنين عليهما السلام وزينب وأم كلثوم وفضة وأسماء في غسل فاطمة عليها السلام و**تكفينها في سبعة أثواب** وحضور علي والحسنان عليهم السلام ونفر من بني هاشم وخواص علي عليه السلام في الصلاة عليها.

كلام الصفدي في أولاد زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر علي عليه السلام وأمامة.

كلام المحدث النوري والعسقلاني والبلاذري وابن عبدالبر والذهبي وصاحب ذيل المذيل والأندلسي وابن سعد وابن فندق وابن الجوزي وابن منظور في أحوال أمامة وتزويجها من علي عليه السلام.

وقوف علي عليه السلام على قبر فاطمة عليها السلام وإنشائه بقوله: ذكرت أبا وُدِّي فبتُّ كأنَّني .... .

استنكار علي عليه السلام وجوه الناس بعد حياة فاطمة عليها السلام.

كلام علي محمد علي دُخَيِّل في تشييع فاطمة وغسلها ودفنها ليلاً بوصية منها ورثاؤه عليه السلام عند قبرها وشكواه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

كلام علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام عند قبرها عليها السلام: **اللهم إني راض عن ابنة نبيك** .... .

١

المتن:

عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام:

إن أمير المؤمنين عليه السلام لما وضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في القبر قال: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله محمد بن عبدالله. سلّمتك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك مني، ورضيت لك بما رضي الله تعالى لك. ثم قرء: **«منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى»**.[1]

فلما سوّى عليها التراب، أمر بقبرها فرُشَّ. ثم جلس عند قبرها باكياً حزيناً، فأخذ العباس بيده فانصرف.

ومنه عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: الشفع يدخل القبر أو الوتر؟ فقال: سواه عليك، أدخل فاطمة عليها السلام القبر أربعة.

---

١. سورة طه: الآية ٥٥.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٩ ص ٢٧ ح ١٣، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.
٣. منتهى الآمال: ج ١ ص ١٠٢.
٤. مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ٤٦٥.

٢

المتن:

عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

جاء أبو بكر وعمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن فاطمة عليها السلام ـ في حديث طويل ـ، قال لهما فيه:

أما ما ذكرتما أني لم أشهد كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه قال: «لا يرى عورتي أحد غيرك إلا ذهب بصره»، فلم أكن لآذنكما لذلك. وأما إكبابي عليه فإنه علّمني ألف حرف، الحرف يفتح ألف حرف، **فلم أكن لأطلعكما على سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله**.

المصادر:

١. الخصال: ج ٢ ص ٧٩٢ ح ٤٠.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٦٤ ح ١٦، عن الخصال.

الأسانيد:

في الخصال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، وأحمد بن محمد بن يحيى العطّار، قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن علي بن عقبة، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣

المتن:

عن البطائني، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام: لأيِّ علة دُفِنَت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تُدفَن بالنهار؟ قال: **لأنها أوصت أن لا يصلِّي عليها الرجلان الأعرابيان.**

قال المجلسي: الأعرابيان الكافران، لقوله تعالى: «**الأعراب أشدُّ كفراً ونفاقاً**».[١]

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٧ ح ٣٤، عن علل الشرائع.
٢. علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٥ ح ١.

الأسانيد:

عن العلل: عن علي بن أحمد بن محمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام.

٤

المتن:

كلام الشيخ المفيد مع القاضي أبي بكر أحمد بن سيَّار في دار السلام بدار الشريف أبي عبدالله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي، وكان بالحضرة جمع كثير يزيد عددهم على مائة إنسان، وفيهم أشراف من بني علي عليه السلام وبني العباس ومن وجوه الناس والتجَّار ....

ومن كلامه في الدلالة على أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يبايع أبا بكر، قال الشيخ أدام الله عزَّه:

---

١. سورة البراءة: الآية ٩٨.

قد أجمعت الأمة على أن أمير المؤمنين عليه السلام تأخَّر حتى ماتت فاطمة عليها السلام، ثم بايع بعد موتها؛ ومنهم من يقول: تأخَّر أربعين يوماً، ومنهم من يقول: تأخَّر ستة أشهر. والمحققون من أهل الإمامة يقولون: لم يبايع ساعة قط.

فقد حصل الإجماع على تأخُّره عن البيعة، ثم اختلفوا في بيعته بعد ذلك .... .

المصادر:

١. الفصول المختارة: ص ٥٦.
٢. بحارالأنوار: ج ١٠ ص ٤٢٧ ح ١٠، عن الفصول المختارة.

٥

المتن:

في الديوان المنسوبة أبياتها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال في مرضه مخاطباً لفاطمة عليها السلام، ... وهو عليه السلام أنشد هذه الأبيات وهو محموم يرثي فاطمة عليها السلام:

وإن حياتي منك يا بنت أحمد .... .

كما أوردناه في الفصل الثاني من هذا المجلد، الرقم ١٣، متناً ومصدراً وسنداً.

٦

المتن:

عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال:

قال جابر بن عبدالله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام عليك يا أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتيَّ من الدنيا، **فعن قليل ينهدُّ ركناك، والله خليفتي عليك.**

فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام: هذا أحد ركنَيَّ الذي قال لي رسول الله ﷺ. فلما ماتت فاطمة عليها السلام، قال علي عليه السلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٣ ح ١٤، عن الأمالي للصدوق.
٢. الأمالي للصدوق: ج ١ ص ١٣٥ ح ٤.
٣. معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣٨٣ ح ٦٩.
٤. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٢ ح ٤، عن الأمالي للصدوق.
٥. معرفة الصحابة لأبي نعيم: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٣٣٩.
٦. عوالم العلوم: مجلد الإمام الحسن عليه السلام ج ٩ ص ٤٢ ح ٦، عن الأمالي للصدوق.
٧. المناقب للخوارزمي: ص ١٤١.
٨. روضة الواعظين: ج ١ ص ١٥٢.
٩. تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٧٥.
١٠. مناقب العشرة: ج ٤ ص ٢٣٢.
١١. كنز العمال: ج ١٢ ص ٢٢٠.
١٢. مناقب علي عليه السلام: ص ٣٥.
١٣. إحقاق الحق: ج ١٥ ص ٥٩٩.
١٤. إشراق الأصباح: ص ١٣٣.

الأسانيد:

١. في الأمالي للصدوق: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن حمّاد بن عيسى، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال جابر بن عبدالله: سمعت رسول الله ﷺ.

٢. في معرفة الصحابة: حدثنا أبو بكر بن خلاد وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا: ثنا محمد بن يونس، ثنا حمّاد بن عيسى غريق الجحفة، ثنا جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال.

٣. في معاني الأخبار: أبي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حمّاد بن عيسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال جابر بن عبدالله: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

٤. في مناقب الخوارزمي: أنبأني الحسن بن أحمد العطار إجازة، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلاد وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا حمّاد بن عيسى غريق الجحفة، حدثنا جعفر، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر، قال.

٧

المتن:

عن جابر:

قال رسول الله ﷺ لعلي ؑ قبل موته: **السلام عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتيَّ من الدنيا، فعن قليل ينهدُّ ركناك عليك.** قال: فلما قُبِض رسول الله ﷺ قال علي ؑ: هذا أحد الركنين، فلما ماتت فاطمة ؑ قال علي ؑ: هذا هو الركن الثاني.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٠ ح ١٦، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦١، عن المناقب.
٣. الرسالة للسمعاني، على ما في المناقب.
٤. الحليه لأبي نعيم، على ما في المناقب.
٥. فضائل الصحابة لأحمد، على ما في المناقب.
٦. الخصائص للنطنزي، على ما في المناقب.
٧. فضائل أمير المؤمنين ؑ لابن مردويه، على ما في المناقب.
٨. الفائق للزمخشري: ج ١ ص ١٨٥، على ما في المناقب.
٩. ذخائر العقبي: ص ٥٦، على ما في المناقب.
١٠. الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٥٤، بتفاوت يسير في الألفاظ.
١١. تاريخ دمشق، على ما في الإحقاق.
١٢. إحقاق الحق: ج ٢٠ ص ٤٣٨، عن عدة كتب.
١٣. آل محمد ﷺ: ص ٢٥٦، على ما في الإحقاق.
١٤. الفردوس للديلمي: ص ٢٧٥، على ما في الإحقاق.
١٥. توضيح الدلائل: ص ١٣٤، على ما في الإحقاق.
١٦. رجال البخاري: ص ٧٦، على ما في الإحقاق.

٨

المتن:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل كما مرَّ عن ورقة بن عبدالله، عن فضة:

... والله لقد أخذت في أمرها وغسَّلتها في قميصها ولم أكشفه عنها؛ **فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهَّرة.** ثم حنَّطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وكفَّنتها وأدرجتها في أكفانها. فلما هممت أن أعقد الرداء، ناديت: يا أم كلثوم، يا زينب، يا سكينة، يا فضَّة، يا حسن، يا حسين، هلُمُّوا تزوَّدا عن أمكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنة.

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان: واحسرتا، لا تنطفئ أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى وأمنا فاطمة الزهراء. يا أم الحسن، يا أم الحسين، إذا لقيت جدنا محمد المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي له: إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إنـي أشـهد الله أنـها قـد حـنَّت وأنَّت ومـدَّت يـديها وضمَّتهما إلى صدرها مليّاً، وإذاً بهاتف من السماء ينادي: يا أبا الحسن! ارفعهما عنها **فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات،** فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب. قال: فرفعتهما عن صدرها، وجعلت أعقد الرداء وأنا أنشد بهذه الأبيات:

فـراقك أعـظم الأشـياء عـندي ... وفـقدك فـاطم أدهـى الثكـول
سأبكـي حسـرة وأنـوح شـجواً ... عـلى خـلٍّ مـضى أسنى سـبيل
ألا يا عـين جـودي واسـعديني ... فـحزني دائـم أبكـي خـليلي

ثم حملها على يده وأقبل بها على قبر أبيها ونادى:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نور الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك والتحية واصلة مني إليك ولديك ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك. **وإن الوديعة قد استُردَّت، والرهينة قد أُخِذَت.** واحزناه على الرسول، ثم من بعده على البتول، **ولقد اسودَّت علي الغبراء وبَعُدت عني الخضراء؛** فواحزناه ثم وا أسفاه.

ثم عدل بها على الروضة، فصلّى عليه في أهله وأصحابه ومواليه وأحبائه وطائفة من المهاجرين والأنصار.

فلما واراها وألحدها، أنشأ بهذه الأبيات يقول:

أرى علل الدنيا عليَّ كثيرة　　وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة　　وإن بقائي عندكم لَقليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد　　دليل على أن لا يدوم خليل

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٩ ح ١٥، عن بعض الكتب.
وباقي المصادر وتمام الحديث مرَّ مراراً في الفصول والمجلدات الماضية.

٩

المتن:

عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام، قال:

لما قُبِضَت فاطمة عليها السلام، دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفا على موضع قبرها. ثم قال: فحوَّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عنِّي، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك. **قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلُّدي**، إلا أنَّ لي في التَّأسي بسنتك في فرقتك تعزٍّ؛ فلقد وسَّدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري. بلى، وفي كتاب الله لي أنعم القبول.

إنا لله وإنا إليه راجعون؛ **قد استُرجِعَت الوديعة وأُخِذَت الرهينته وأُخلِسَت الزهراء. فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله**. أما حزني فسَرمَد وأما ليلي فمُسَهَّد وهمٌّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم.

كمدٌ مقيِّح وهمٌّ مهيِّج، سرعان ما فُرِّق بيننا، وإلى الله أشكو، وستنبِّؤك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها. فاحفَها السؤال واستخبرها الحال؛ **فكم من غليل مُعتَلِج بصدرها لم تجد إلى بَثِّه سبيلاً**، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام مودِّع لا قالٍ ولا سَئِم. فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين؛ واه واهاً، والصبر أيمن وأجمل. ولولا غلبة المستولين لجعلت المُقام واللَبث لزاماً معكوفاً ولأعوَلت إعوال الثَكلى على جليل الرزيَّة، **فبعين الله تُدفَن ابنتك سراً، وتُهضَم حقها وتُمنَع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر**، وإلى الله يا رسول الله المشتَكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء؛ صلَّى الله عليك، وعليها السلام والرضوان.

المصادر:

١. الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٣.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٤ ح ١٦، عن المناقب، شطراً منه.
٣. المناقب لابن شهرآشوب: ح ٣ ص ٣٦٤، شطراً منه.
٤. منهاج البراعة: ج ١٣ ص ٣، عن البحار.
٥. زوجات النبي ﷺ وأولاده: ص ٣٤٦.
٦. وفاة الصديقة الزهراء ؏: ص ١١٠، بتفاوت فيه.
٧. إحراق بيت الزهراء ؏ للسجَّاد: ص ١١١، شطراً منها، عن أعلام النساء لكحَّالة.
٨. أعلام النساء لعمر رضا كحَّالة: ج ٤ ص ٣١٠.
٩. فاطمة الزهراء ؏ من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٦٦.
١٠. دلائل الإمامة: ص ٤٧، بتفاوت يسير.
١١. شرح نهج البلاغة للحميدي: ج ١٠ ص ٢٦٥ ح ١٩٥، شطراً منه.
١٢. مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ج ٣ ص ٩١ ح ٢٠٠.
١٣. نهج السعادة: ج ١ ص ٧٠ ح ١٦، عن دلائل الإمامة.
١٤. الغدير: ج ٩ ص ٣٧٣.
١٥. رياحين الشريعة: ج ٢ ص ٨٣، عن الكافي.
١٦. روضة الواعظين، ج ٢ ص ١٥٢، شطراً منه.
١٧. الإمام علي بن أبي طالب ؑ: ص ٢٦.

١٨. سيدات نساء أهل الجنة: ص ١٥١، على ما في الإحقاق.
١٩. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٥١، بزيادة فيه.
٢٠. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١١٢١ ح ١.
٢١. مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٣.

الأسانيد:

١. في الكافي: أحمد بن مهران، رفعه وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبّار الشيباني، قال: حدثني القاسم بن محمد الرازي، قال: حدثنا علي بن محمد الهرمزاني، عن عبدالله الحسين بن علي عليه السلام، قال.

٢. في دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين علي بن هبةالله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا علي بن مسكان، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهما السلام، قال: قال لي أبي الحسين بن علي عليه السلام.

١٠

المتن:

رُوِيَ أنه لمّا صار بها إلى القبر المبارك، خرجت يد فتناولها وانصرف.

عن عبدالرحمن الهمداني وحميد الطويل: أنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها ... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم الثالث، متناً ومصدراً وسنداً.

١١

المتن:

قال الإربلي:

... وقال علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره: السلام

عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك، إلى آخر ما سيأتي.

وقد أوردناه قُبَيل هذا في هذا الفصل، الرقم التاسع، بتفاوت يسير.

١٢

المتن:

عن عبدالرحمن الهمداني، قال:

لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام، قام على شفير القبر ....

إلى آخره، مثل ما أوردناه في الفصل الثاني من هذا المجلد، الرقم ١٤.

١٣

المتن:

قال الإربلي في كيفية وفاة الزهراء عليها السلام:

... قالت لأسماء: انتظريني هنيهة وادعيني، فإن أجبتك وإلا فاعلمي إني قد قدمت على أبي صلى الله عليه وآله.

فانتظرَتها هنيهة، ثم نادتها فلم تجبها، فنادت: يا بنت المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطئ الحصا، يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى. قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذاً بها قد فارقت الدنيا. فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة! إذا قدمت على أبيك رسول الله فاقرأيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك، إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: يا أسماء! ما يُنيم أمنا في هذه الساعة؟ قالت: يابنَي رسول الله، ليست أمكما نائمة، قد فارقت الدنيا. فوقع عليها

الحسن ﷺ يقبّلها مرة ويقول: يا أماه! كلِّميني قبل أن تفارق روحي بدني. قالت: وأقبل الحسين ﷺ يقبّل رجلها ويقول: يا أماه! أنا ابنك الحسين، كلِّميني قبل أن يتصدَّع قلبي فأموت.

قالت لهما أسماء: يابنَي رسول الله، انطلقا إلى أبيكما علي ﷺ فأخبراه بموت أمكما. فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد، رفعا أصواتهما بالبكاء. فابتدرهما جميع الصحابه فقالوا: ما يبكيكما يابنَي رسول الله لا أبكى الله أعينكما؟ لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيتما شوقاً إليه.

فقالا: لا، أوَ ليس قد ماتت أمنا فاطمة ﷺ. قال: فوقع علي ﷺ على وجهه يقول: **بمن العزاء يا بنت محمد؟ بك كنت أتعزّى؟ ففيم العزاء من بعدك؟** ثم قال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة   وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد   دليل على أن لا يدوم خليل

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٧ ح ١٨، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٠ .
٣. جَلاء الأذهان وجلاء الأحزان: ج ١ ص ١٣٥، شطراً منه.

١٤

المتن:

قال الحسين بن علي ﷺ في حديث في كيفية شهادة فاطمة ﷺ:

... فلما حضرتها الوفاة، وصَّت أمير المؤمنين ﷺ أن يتولّي أمرها **ويُدفنها ليلاً ويُعفي قبرها**. فتولّى ذلك أمير المؤمنين ﷺ ودفنها وعفى موضع قبرها.

فلما نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن. فأرسل دموعه على خدَّيه، وحوَّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله ... .

إلى آخره، مثل ما مرَّ في الرقم التاسع من هذا الفصل.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٠ ح ٤٠، عن الأمالي للمفيد والأمالي للطوسي.
٢. الأمالي للمفيد: ص ٢٨١.
٣. الأمالي للطوسي: ص ١٠٩.
٤. بشارة المصطفى ﷺ: ص ٢٥٨.
٥. ظلامات الزهراء عليها السلام للجزائري الناجي: ص ٦٦، عن الأمالي والبشارة.
٦. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٣٧، عن الأمالي الطوسي.
٧. الأنوار البهية: ص ٥٣، بتفاوت فيه.
٨. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١١٢٣ ح ٢.

الأسانيد:

في الأمالي للمفيد والطوسي: عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن القاسم بن محمد الرازي، عن علي بن محمد الهرمزازي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام، قال.

١٥

المتن:

نقل المجلسي عن بعض الكتب المناقب القديمة:

... فلما ماتت فاطمة عليها السلام، قال علي بن أبي طالب عليه السلام يرثيها:

لكل اجتماع من خليلين فُرقَة، ... .

وذكر الحاكم أن فاطمة عليها السلام لما ماتت، أنشأ علي عليه السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة	يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما	أبكي مخافة أن تطول حياتي

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٣ ح ٤٤، عن بعض الكتب.
٢. بعض الكتب المناقب القديمة، على ما في البحار.
٣. نزل الأبرار: ص ١٣٣، شطراً من صدر الحديث، باختلاف فيه.
٤. فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٦٨.

١٦

المتن:

قال المجلسي:

في الديوان المنسوب إلى علي عليه السلام: أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام:

ألا هل إلى طول الحياة سبيل   وأني وهذا الموت ليس يحول

وباقي الأبيات كما أوردناه في الفصل الثاني من هذا المجلد، الرقم ١٣، متناً ومصدراً وسنداً.

١٧

المتن:

قال ابن عباس في حديث:

... لما توفِّيَت (فاطمة) عليها السلام، شقَّت أسماء جيبها وخرجت. فتلقاها الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: أين أمنا؟ فسكتت. فدخلا البيت فإذاً هي ممتدَّة، فحرَّكها الحسين عليه السلام فإذاً هي ميتة، فقال: يا أخاه! آجرك الله في الوالدة، وخرجا يناديان: يا محمداه، يا أحمداه، **اليوم جدَّد لنا موتك إذ ماتت أمنا.**

ثم أخبرا علياً عليه السلام وهو في المسجد، فغُشِي عليه حتى رشَّ عليه الماء ثم أفاق. فحملهما حتى أدخلهما بيت فاطمة عليها السلام، وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وايتامى

محمد، كنا نتعزّي بفاطمة بعد موت جدكما، فبِمَن نتعزّي بعدها؟ فكشف علي عن وجهها فإذاً برُقعَة عند رأسها. فنظر فيها فإذا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله: أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من القبور.

يا علي، أنا فاطمة بنت محمد، زوَّجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري. **حنِّطني وغسِّلني وكفِّنِّي بالليل، وصلِّ عليَّ، وادفنِّي بالليل ولا تعلم أحداً، وأستودعك الله وأقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة.**

فلما جنَّ الليل، غسَّلها علي ووضعها على السرير، وقال للحسن: ادع لي أبا ذر. فدعاه فحملاه إلى المصلَّى فصلَّى عليها. ثم صلَّى ركعتين ورفع يديه إلى السماء فنادى: هذه بنت نبيك فاطمة، أخرجتَها من الظلمات إلى النور. فأضاءت الأرض ميلاً في ميل.

فلما أرادوا أن يدفنوها، نودوا من بقعة من البقيع: إليَّ إليَّ، فقد رفع تربتها مني. فنظروا فإذاً هي بقبر محفور. فحملوا السرير إليها فدفنوها. فجلس علي على شفير القبر فقال: يا أرض! أستودعتك وديعتي؛ هذه بنت رسول الله. فنودي منها: يا علي، أنا أرفق بها منك، فارجع ولا تهتمَّ.

فرجع وانسدَّ القبر واستوى بالأرض، **فلم يُعلَم أين كان إلى يوم القيامة.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٤ ح ٤٤.
٢. المنتخب للطريحي: ص ١١٧، بتفاوت يسير.
٣. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٥٣.
٤. مودة القربى: ص ١٣١، على ما في الإحقاق.

١٨

المتن:

ومن الديوان المنسوب إليه ﷺ عند رحلتها:

حــبيب ليس يــعد له حــبيب ... ومــا لسـواه فـي قـلبي نـصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي ... وعــن قــلبي حـبيبي لا يـغيب

ومنه مخاطباً لها بعد وفاتها:

ما لي وقفت على القبور مسلِّماً ... قبر الحـبيب فـلم يـردَّ جـوابـي
أحـبيب مـا لك لا يُـردُّ جـوابـنا ... أنسـيت بـعدي خُـلَّة الأحـباب

ومنه مجيباً لنفسه من قبلها ﷺ:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وأنــا رهــين جــنادل وتــراب
فعفى التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فـعليكم مـني السـلام تـقطعت ... عــني وعــنكم خُـلَّة الأحـباب

وفي الديوان: رُوِي أن الأبيات الأخيرة سُمِعَت من هاتف.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٧ ح ٤٨، عن الديوان.
٢. الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ﷺ، على ما في البحار.
٣. فاطمة الزهراء ﷺ من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٧٠، بزيادة فيه.
٤. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ٣١، شطراً منها.
٥. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١١٢٧ ح ٤، ٥: ٦.

١٩

المتن:

عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

قُبِضَتِ فاطمة عليها السلام في جمادي الآخرة ....

إلى آخر الحديث، كما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الخامس، الرقم الثاني، متناً ومصدراً وسنداً

٢٠

المتن:

قال إبراهيم بن محمد الصنعاني

... لما توفيت (فاطمة) عليها السلام، قال علي عليه السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة	يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما	أبكي مخافة أن تطول حياتي

ثم أخذ في جهازها ودفنها وهو يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة	وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد	دليل على أن لا يدوم خليل

فلما أقبل من قبرها، زار رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: **إن الصبر جميل إلا عنك، وإن الجرح لقبيح إلا عليك**، وإن المصيبة بك لجليل وما بعدك خليل، وأنشأ يقول:

ما غاص دمعي عند نازلة	إلا جعلتك للبكاء سبباً
وإذا ذكرتك شافحتك به	مني الجفون وفاض واسكبا
إني أحل ثرا حللت به	من أن أرى سواه مكتسباً

المصادر:

إشراق الإصباح في مناقب الخمسة الأشباح ﷺ للصنعاني الحضرمي (مخطوط): ص ١٣٠.

٢١

المتن:

قال سليمان الكتاني المسيحي في شهادة فاطمة ؑ:

... غير أن الجرح الذي استختم بالصبر والإيمان، عاد عليه مد [illegible] فاطمة ؑ لينكأه على جنان.

وتفتّق الجرح لينزف نزفاً جديداً ومن لون جديد، هو لون الأرض بلحمها ودمها.

وللأرض لون كلَون الأساور والخلاخل، حُلي يتثاقل بها الجمال ويتكاثف بها الدلال، والأرض وإن يكن لونها من لون القيود فإن الإنسان يأتسر بها فيألفها كما يألف الجرح ضماده، ويهواها كما يهوي الكسيح عكازه، ولا يتبرَّم منها إلا كما يتبرَّم الصديان من السراب.

وكانت فاطمة من علي ؑ دفئاً لقلبه ورباطاً لدنياه، وما أن فصلها الموت حتى أحسَّ بعمق الفراغ وبرودة المتكأ، وإذاً هو من واقع الحياة على مجابهة.

جرح وضماد، وكسح وعكاز، وصدى وسراب، وأين هو المنهل؟!

ويلقي جرحه بفاطمة ؑ على جرحه بأبيها، ويغمض عينيه على دمعتهما، ثم يتسلَّم للبصيرة ليقول: تحفَّفوا تلحقوا.

المصادر:

الإمام علي ؑ نبراس ومتراس لسليمان الكتّاني: ص ٩٧.

٢٢

المتن:

قال عون بن حارثة:

بينا نحن عند عمر، إذ أقبل إمرؤالقيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن خبَّاب الكلبي، فإذاً رجل أمعر أجلى.[١] فوقف على عمر فقال: يا أمير المؤمنين، إني أحببت الإسلام فاشرحه لي.

قال: ومن أنت؟ قال: أنا إمرؤالقيس بن عدي بن أوس العليمي من كلب. فقال عمر: أتعرفونه؟ قالوا: هذا الذي أغار على بكر بن وائل، وهو أسر الدعاء بن عمر وأخا معروف بن عمرو.

فشرح له عمر الإسلام، فأسلم وعقد له على جنود قضاعة. فلم ير رجل قبله لم يصل قط؛ عقد له على المسلمين، فخرج يهتزُّ لواءه بين يديه. فأدركه علي فأخذ بمنكبيه فقال: يا عمر، أنا علي بن أبي طالب ابن عم النبي وهذان ابناي الحسن والحسين أمهما فاطمة بنت رسول الله، وقد أحببت مصاهرتك لنفسي ولهما فزوِّجنا.

قال: نعم ونعمة عين وكرامة، قد زوَّجتك يا أبا الحسن المحياة بنت إمرؤالقيس، وزوَّجت حسناً زينب، وزوَّجت حسيناً الرباب بنت إمرؤالقيس.

المصادر:

أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ١٩٤.

الأسانيد:

في أنساب الأشراف: حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله الحسن بن الحسن، عن عبدالجبار بن منظور بن ريان الفزاري، عن عون بن حارثة المري، قال.

---

١. أمعر أجلى: خفيف الشعر.

٢٣

المتن:

قال أبو بكر الطرطوسي:

رُوِي أن علي بن أبي طالب ﷺ لما رأى فاطمة ﷺ مُسجَّاة بثوبها، بكى حتى رثى له، ثم قال:

لكل اجتماع من خليلين فرقه — وكل الذى دون الحياة قليل
أرى علل الدنيا عليَّ كثيرة — وصاحبها حتى الممات عليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد — دليل على أن لا يدوم خليل
ألا أيها الموت الذي ليس تاركي — أرِحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبُّهم — كأنك تنحو نحوهم بدليل

ولما نفض يديه من ترابها، تمثَّل بقول بعض بني أمية:

أقول وقد فاضت دموعي حسرة — أرى الأرض تبقي والأخلاء تذهب
أخلاي لو غير الحمام أصابكم — عتبت ولكن ما على الموت مُعتِب

المصادر:

١. سراج الملوك للطرطوسي المالكي: ص ١١.
٢. الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ﷺ: ص ١٩.

٢٤

المتن:

قال الأعرجي في إباحة لمس القبر وتقبيله:

... لو كان لمس القبر وتقبيله حراماً لما أقدم عليه أبو أيوب الأنصاري وبلال على ذلك، وهما من خيار الصحابة وأجلاؤهم و ... .

وكذلك لو كانت هذا الأمر حراماً لنهى عنه أمير المؤمنين الأعرابي عن فعله، ولما أقدمت عليه الزهراء لعصمتها وطهارتها، وإن فعلها حجة وأيُّ حجة، وكيف يستدلُّ بفعلها وقد استدلَّ بفعل من لا يمكن أن يقاس بها ولا يمكن أن يقصِّر فعلها عن فعل أحد علماء الإسلام الذين تلقوا الأحكام من بيتها.

وفي نور الأبصار، ص ٤٥:

وروى جعفر بن محمد، قال: لما ماتت فاطمة، **كان علي يزور قبرها في كل يوم**. فأقبل ذات يوم فانكبَّ على القبر وبكى وأنشأ يقول:

ما لي مررت على القبور مسلِّماً قبر الحبيب ولم يردَّ جوابي
يا قبر ما لك لا تجيب منادياً أمَلِلت بعدي خلَّة الأحباب

فأجابه هاتف يسمع صوته ولا يُرى شخصه وهو يقول:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب

ولا يخفى أن الانكباب مما يستلزم المسَّ واللمس، ولو كان غير جائز لما أقدم عليه باب مدينة علم الرسول.

المصادر:

أحسن الجزاء: ص ٢٤٩.

٢٥

المتن:

عن الزبير، قال: حدثني المدائني، قال:

لما فرغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من دفن فاطمة بنت رسول الله، قام علي على القبر وأنشأ يقول: لكل اجتماع من خليلين فرقة ....

المصادر:

١. الأخبار الموفقيات للزبير بن بكّار: ص ١٩٢ ح ١٠١
٢. روضة الواعظين: ج ٢ ص ٤٩١، بتفاوت فيه.
٣. طبائع النساء: ص ١٨٢، بتفاوت يسير.
٤. المغازي: ص ٥٨، على ما في الإحقاق، بتفاوت يسير.
٥. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٧٩، على ما في الإحقاق، بتفاوت يسير.

٢٦

المتن:

قال علي بن محمد المدائني:

بعث رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى اليمن، فأصاب خولة في بني زبيد، وقد ارتدوا مع عمر بن معديكرب وصارت في سهمه عليه السلام، وذلك في عهد رسول الله ﷺ. فقال له رسول الله ﷺ: إن ولدت منك غلاماً فسمّه بإسمي وكنّه بكنيتي. فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام غلاماً محمد[١] وكنّاه أبا القاسم.

المصادر:

أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٢٠٠.

٢٧

المتن:

قال جمال الدين أحمد في بنات رسول الله ﷺ:

... زينب بنت النبي ﷺ وهي من أبي العاص ابن إسمه علي وبنت إسمه أمامة، تزوَّج بها علي عليه السلام بعد فاطمة الزهراء عليها السلام بوصيتها ....

---

١. هو محمد بن الحنفية وأمُّه خولة الحنفية.

المصادر:

الفصول الفخرية لجمال الدين أحمد: ص ٨٦.

٢٨

المتن:

قال الميثم البحراني في كلام علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام في قوله: **«وستنبّؤك ابنتك ...»**:

رمز للتشكّي إلى الرسول صلى الله عليه وآله من أمته بعده فيما كان يعتقده حقاً له من الخلافة ونحلة فدك لفاطمة عليها السلام. فزحزحا عنهما مع نوع من الاهتضام له والغِلظة عليه في القول، على قرب عهدهم بالرسول صلى الله عليه وآله وطراوة الذكر الذي هو القرآن الآمر بمودّة القربى.

المصادر:

شرح نهج البلاغة للبحراني: ج ٤ ص ٤.

٢٩

المتن:

قال الخوئي في شرح خطبته بعد دفن الزهراء عليها السلام:

... ثم إنه بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، شرع في إظهار التفجُّع والأسف فقال: **«قلَّ يا رسول الله عن صفيَّتك صبري»**؛ قال الشارح المعتزلي: أجلُّه عليه السلام عن أن يقول: عن ابنتك، فقال: عن صفيَّتك، وهذا من لطائف عبارته ومحاسن كتابته عليه السلام.

أقول: وفيه مضافاً إلى ذلك، الإشارة إلى كونها صفية له، مختارة عنده، كما أنها كانت صفية لله، حسبما عرفت في رواية الأمالي المتقدمة في وجه تسميته بسيدة النساء، من

أن الملائكة يسلِّمون عليها وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: **يا فاطمة، إن الله اصطفاك وطهَّرك واصطفاك على نساء العالمين**.

وقال في ص ١٢:

... قوله: «**ورقَّ عنها تجلُّدي**»، أي ضعف عن فراقها تحمُّلي للجلد والصبر، من عظم الرزيَّة وشدة المصيبة ... .

المصادر:

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ١١.

٣٠

المتن:

قال ميثم البحراني في شرح خطبة ١٩٣ عن دفن فاطمة عليها السلام في قوله: «**فلقد استُرجِعَت الوديعة ...**»:

استعار لفظ الوديعة والرهينة لتلك النفس، ووجه الاستعارة:

الأول: أن النفوس في هذه الأبدان يشبه الودائع والأمانات في كونها تسترجع إلى عاملها في وجوب المحافظة عليها من المهلكات، ويُحتَمَل أن يريد ما هو المتعارف بين الناس من كون المرأة وديعة الرجل، كما يقال: النساء ودائع الكرام.

والوجه الثاني: أن كل نفس رهينة على الوفاء بالميثاق الذي واثقها الله تعالى به والعهد الذي أخذ عليها حين الإهباط إلى عالم الحسِّ والخيال، أن تُرجَع إليه سالمة من سخطه، عاملة بأوامره، غير منحرفة من صراطه الوضوح على لسان رسوله صلى الله عليه وآله. فإن وفيت بعهدها خرجت من وثاق الرهن وضوعف لها الأجر، كما قال تعالى: «**ومَن**

أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً»[١]، وإن نكثت وارتكبت بما نهيت عنه بقيت رهينة بعلمها، كما قال تعالى: «**كل نفس بما كسبت رهينة**»[٢]، والرهينة تصدُق على الذكر والأنثى.

المصادر:

شرح نهج البلاغة للبحراني: ج ٤ ص ٤ ح ١٩٣.

٣١

المتن:

قال الشيخ محمدجواد مغنية في شرح خطبة علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام:

قوله عليه السلام: «**لقد استُرجِعَت الوديعة وأُخِذَت الرهينة**»؛ المراد بالوديعة والرهينة: السيدة أم الحسنين عليهما السلام، وكانت عند الإمام عوضاً عن رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله، كما تكون الرهينة عوضاً عن الأمر الذي عليه على حدِّ ما قال ابن أبي الحديد في شرحه ... .

المصادر:

في ظلال نهج البلاغة: ج ٣ ص ٢٢٠.

٣٢

المتن:

قال البلخي في ذكر زوجات أمير المؤمنين عليه السلام:

... وكان عنده يوم قُتِل عليه السلام أربع زوجات حرائر في عقد نكاحه، وهنَّ أمامة بنت أبي العاص بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، تزوَّجها بعد موت فاطمة البتول عليها السلام ... .

---

١. سورة الفتح: الآية ١٠.

٢. سورة المدثر: الآية ٣٨.

المصادر:

المناقب الثلاثة للبلخي: ص ١٢٠.

٣٣

المتن:

قال توفيق أبو علم في ذكر أحوال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاتها عليها السلام:

لما فرغ سيدنا علي عليه السلام من دفن زوجته العزيزة الزهراء عليها السلام، **رجع إلى البيت فاستوحش فيه وجزع جزعاً شديداً**، ثم أنشأ يقول:

أرى علل الدنيا عليَّ كثيرة ... ، إلى آخر الأبيات.

واستنَّ الإمام سنة حميدة، فكان يزور قبر فاطمة الزهراء عليها السلام كل يوم، وذات يوم أقبل على القبر الشريف فانكبَّ عليه، وأخذ يبكي وأنشأ يقول:

مالي مررت على القبور مسلِّماً ... ، إلى آخر الأبيات.

وقد رأينا أنه تنفيذاً لوصية الزهراء عليها السلام قد دُفِنَت ليلاً ولم يحضر مع الإمام سوى الصفوة المختارة من أصحابه ... ، كما مرَّ في فصل دفنها عليها السلام.

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام لتوفيق أبي علم: ص ٢١١.
٢. نور الأبصار: ص ٥٣، شطراً من صدره.

٣٤

المتن:

قالت فضَّة:

لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من غسل الزهراء عليها السلام، خرج من المَغسل **وبكى بكاءاً عالياً**.

فُسئل عن علة بكائه: يا أبا الحسن! أمن فقد الزهراء تبكي؟ فقال: لا، **فما يكيني إلا أثر السياط بجسمها؛ اسودً كأنه النيل، فهكذا تحشر يوم القيامة وتلقى الله تعالى.**

المصادر:

بيت الأحزان لعبدالخالق اليزدي: ص ٤٢.

٣٥

المتن:

قال الشبلنجي في بيعة أبي بكر وتخلُّف البعض عنه:

... وتخلَّف عن بيعته علي بن أبي طالب عليه السلام وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عبادة الأنصاري. ثم بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا سعد بن عبادة، فإنه لم يبايع أحداً إلى أن مات، وكان بيعتهم بعد ستة أشهر من موت فاطمة عليها السلام على الصحيح.

المصادر:

نور الأبصار: ص ٦٠.

٣٦

المتن:

قال السيد الكفائي:

جاء في الصوارم الحاسمة: إن أمير المؤمنين عليه السلام احتجب عن الناس في داره ثلاثة أيام، **فكان لا يخرج إلا لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله أو للصلاة.** فجزع أصحابه من عظم ذلك، فأرسلوا إليه عمار بن ياسر ـ وفي رواية سلمان الفارسي ـ. فدخل عليه داره فوجده

جالساً والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، وهو تارة ينظر إلى الحسن فيبكي وتارة ينظر إلى الحسين فيبكي.

قال عمار: فسلّمتُ عليه فردَّ عليَّ السلام، فجلست وقلت: سيدي! أنتم تأمروننا بالصبر على المصيبة، وهؤلاء أصحابك قد جزعوا من انقطاعك عنهم ولا طاقة لهم بفراقك.

فقال لي: يا عمار، صدقت **ولكني فقدت رسول الله بفقد فاطمة؛ كانت لي عزاءاً وسلوة**؛ كانت إذا تكلّمت أفصحت عن بليغ كلامه، وإذا مشت حكت كريم قوامه.

يا عمار، ما أحسست بألَم المصيبة إلا بوفاتها ولا بألم الفراق إلا بفراقها، وما يهون الخطب أنه بعين الله.

يا عمار، لما وضعت فاطمة على المُغتَسل، **نظرت إلى ضلع من أضلاعها المكسور، وقد دخل المسمار في ثديها فأعابه، ومتنها قد اسودَّ من الضرب.**

ما يفرغ قلبي - يا عمار - إنها كانت تخفي ذلك عني مخافة أن تنغضَّ عليَّ عيشي.

وزاد الطريحي في المنتخب:

قال عمار: فأبكاني كلامه وبكاؤه، فبكيت رحمة له فقلت: يا أمير المؤمنين، اعلم أن الناس صنفان؛ مقرر ومفتقِر إليك وقول الناصح ثقيل. فقال لي: يا عمار، إني أحدِّثك بحديث سمعته من رسول الله، قال:

لما قُتِل النبي يحيى بن زكريا ووجم عيسى بن مريم وجوماً، فقطعه ذلك من الكلام واحتجب من الأنام، ودخل عليه أحد الحواريين فقال له: يا روح الله! لا تقطع عادتك المباركة عنا وأخبِرنا بالأحاديث الصحيحة، لعل الله يرحمنا ولعل حديثك ينبِّه ابناء الدنيا من رقدة الغفلة ويخرجهم من ظلمة الجهل؛ فرُبَّ كلمة قد أحيت سامعاً بعد الموت ورفعته بعد الضِعَة ونعِشَته بعد الصَرعَة وأغنَته بعد الفقر وجبَّرته بعد الكسر وأيقظَته بعد الغفلة، وبقيت في قلبه ففجَّرت ينابيع الحياة، فسالت منه أودية الحكمة ونبتت فيه غرائس الحكمة، إذا وافق ذلك القضاء من الله عز وجل.

قال له عيسى: نعم يا عبدالله، إن مثلك من يستدعي من العالم الكلام ولا بأس عليك.

وأما أنت (يا عمار)، اعلم **إن هذه المفقودة الماضية بنت رسول الله ﷺ وعند الله أحتسبها.**

ثم نهض ودموعه تنحدر على لُمَّته فتلقوه الجماعة وصاروا بين عاذر وعادل. فقال لهم: رويداً، فإن القلوب إذا خلت قالت واذا كرهت مالت. ألستم تعلمون أنه لما توفِّيَت أم المؤمنين خديجة الكبرى، جزع رسول الله ﷺ جزعاً شديداً حتى إني أشفقت عليه من شدة الجزع، فقلت له: يا رسول الله! أنت والله القِبلة وإليك الإشارة وبك القدوة وعليك المعتَمَد ومنك التعليم، وأنت السراج إذا ضللنا وأنت الصلاح إذا فسدنا وأنت الهادي إذ تهنأ وحولك حاسد وحاقد ومحب وواجد، وقريش شاخصة الأبصار إليك، مُصغِية الآذان نحوك. وبعد فأنت ـ يا رسول الله ـ ممن إذا قال فعل وإذا أمر عمل.

فقال لي: مهلاً يا أبا الحسن، بردت دمعي وسكَّنت جزعي.

ثم إنه ﷺ صار يحبُّ الخلوة بنفسه ويتطرَّق الأمكنة الخالية. فبينما هو ذات يوم بظاهر مكة ـ شرَّفها الله تعالى ـ، إذ سمع هاتفاً ينشد بيتاً من الشعر وهو:

وكــل ذي ســفرة يـؤوب وغــائب المـوت لا يـؤوب

فقال النبي ﷺ: إن من الشعر لَحكمة.

ثم قال لي ﷺ يا علي، حفِظتَه؟ قلت: نعم. فاستعاده مني نوباً كثيرة، وكان ﷺ يقول: **وكل ذي سفرة يؤوب ولا يؤوب غائب الموت.**

ثم قال عليه السلام: يا عمار، والله ما ذكرت أمها خديجة إلا وجابهها رسول الله ﷺ في ذكرها، ولا رآها تبكيها إلا وسبقتها عبرة عليها، ولا جرى ذكرها إلا وأسهب في وصفها وطال الثناء عليها وتلهَّف على فراقها.

ولما مات ولده إبراهيم، بكى رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على لُمَّته، فقيل له: يا رسول الله! أتنهى عن البكاء وأنت تبكي هكذا؟ فقال: ليس هذا بكاء وإنما هو رحمة ومن لا يَرحم لا يُرحَم، وإنما البكاء الذي هو رنَّة وصراخ عال ومن لا يَرحم لا يُرحم.

ثم التفت إلى أصحابه وقال: أتلومونني على فقد بنت رسول الله ﷺ وإني أقتدي برسول الله ﷺ، لأنه بكى على خديجة الكبرى وليست بنت نبي، وإن **فاطمة الزهراء** ﷺ **ستُّ النساء؛ بنت أشرف الأنبياء** ﷺ **ووالدة سيد الشهداء** ﷺ، صلوات الله عليه وعلى أبيها.

(قال عمار:) فقلت: سيدي أجل، هؤلاء أصحابك وشيعتك ينتظرون خروجك. فأجابني إلى ذلك وخرج معي إليهم.

المصادر:

١. الزهراء ﷺ في الكتاب والسنة والأدب: ص ٥٥٢، عن الصوارم الحاسمة.
٢. الصوارم الحاسمة، على ما في الزهراء ﷺ في الكتاب والسنة والأدب.
٣. المجالس المرضية: ص ١٨١، عن الزهراء ﷺ في الكتاب والسنة.
٤. فاطمة الزهراء ﷺ من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٧١، بزيادة فيه.
٥. المنتخب للطريحي: ص ٣٦٤، أورده الحديث بتمامه.

٣٧

المتن:

قال عبدالمسيح الأنطاكي اليوناني في الزهراء ﷺ ورثاء أمير المؤمنين لها ﷺ:

شبت بحجر رسول الله فاطمة ... كما تحبُّ المعالي أن تلاقيها

عرِّج على طيبة وأنـزِل مغانيها ... وسائل الناس شاكيها وباكيها
لعل يلقاك فيها من يُجيبُك عن ... تلك الشجون التي عمَّت أهاليها
ألا ترى الناس في خافي منازلها ... إلف الهموم بها تُفضي لباريها
وكلُّ خلٍّ يُسرُّ الكرب ينفُثه ... لصحبه وبه همساً يناجيها
أصِخ لعلَّك تدري ما يُضعضع سُكَّ ... ان المدينة مكِّيها وطَيبيها
أو علَّ صُفرة هاتيك الوجوه بها ... غنيٌّ عن القول أن تُبديه مِن فيها
نعم لقد جزعت من محنة دهمَت ... بإثر أُخرى فأنستها تهنِّيها

فــي أمســها زُرأت رُزءاً بــهاديها ... واليــوم ابــنته الأقــدار تــنعيها
وهــالها أن بــنت المــصطفى ذهبت ... غــضبى إليـه فـتشكو وهـو مُشكـيها
ومــن بــحقك لا يــعني بــفاطمة ... ومــن بكــل عــزيز ليس يَـفديها
وكيف قد أصبحت من بعد ما علمت ... بأن للــموت كــان الحــزن حــاديها
وأنــها لقــضت عــن لوعــة وأســىً ... قــد أوهــياها فــما أجدى تـداويـها
وأنــها احــترقت فــي نــار زفــرتها ... ولم يكــن دمــعها الهــامي مُـطَفِّيها
وأنــها غــرقت فــي سَــيل أدمُــعها ... ومــا الزفــير مــن التــغريق مُنجيها
وأنــها قــد غــدَّت فــي قُــرب والدها ... تأوي الجــنان التــي الأبــرار تأويــها
أجَــل فــبنت رسـول الله مـا صبرت ... عــلى اللــيالي التـي أدجت دَيـاجيها
ومــا اســتطاع عــلي مــع بــلاغته ... بسَــرد آيَ التأسِّــي أن يــؤسِّيها
ولم تــزل كــارثات الدهــر تُــنحلها ... وللــمنيَّة بــالإسراع تــمشيها
حــتى قــضى الله أن تــقضي بكُــربتها ... حــزينة النــفس كــان اليأس غــاشيها
بــذمَّة الله ذات الطــهر فــاطمة ... والله فــي رحــبات الخُــلد مـثويها
لئــن قــضت وهــي يــا لله ســاخطة ... فالمصطفى في السما العُليا يُـراضيها
وإن تكن حـرمت فـي الأرض تسـلية ... فــفي الجــنان تُــلاقي مــا يُسـلِّيها
لكــنها تــركت مــن بــعدها الحسنيـ ... ـن يــبكيان عــلى وافــي تَــحَنِّيها
وغــادرت بــعلها يــبكي لفُــرقتها ... أمــناً ويُــمناً وتــوجيهاً وتــرفيها
وخَطبُها ضاعف الحزن المبرِّح في ... نــفس العــلي الذي مـا انـفكَّ يـرثيها
وبعد مـا أودعت فـي وسـط حُـفرتها ... لرحــمة الله والإجــلال غــاشيها
تــطلَّع المــرتضى استطلاع ذي لَـهَف ... إلى التــراب الذي أمســى مُـغَطِّيها
ثــم إلى تــربة الهــادي تــوجَّه فــي ... أليـم أحـزانـه مـا اسـطاع يُخفيها
وقال يا أحمد الهادي عليك سلامي ... مــع ســلام التــي تــهوي تُــلاقيها
هــذي التــي لحقت علياك مسرعة ... وفــي جــوارك حــلَّت كي تـؤاسيها
قــلَّ اصطباري قــلاً عــن صفيَّتك الز ... هــرا ونـفسي هـذا الخَطب مـوهيها
لكن بفُرقتك العظمى وجدت لنفسي ... فــي المــصيبة هــذي مـا يُسـلِّيها

ما بين نحري وصدري إن نفسك قد فاضت ولبَّت ندا رب يناديها
وفي حفيرتك العليا دفنتُك محزوناً ولوعة نفسي أنت تدريها
لله نحن ونحن الراجعون إليه رجعة ليس منَّا من يُعاصيها
إن الوديعة منِّي اليوم قد أُخِذَت واستُرجِعَت لم تكن الأقدار ترجيها
وإن حزني باق سرمداً أبداً به طُوال الليالي ضَلتُ أُحييها
وإن ابنتك الزهراء تخبرك الأخبار عن حالنا السوء وترويها
فاحفها كرماً منك السؤال وكن مستخبراً حالنا منها فتحكيها
هذا ولم يَطُل العهد المجيد بنا عهد النبوة في سامي تجلِّيها
والذكر منك الذي يحلو تذكُّره ما أخلَقَته الليالي في تتاليها
ثم سلام على روحَيكما عَطِر أتلوه ما في السما لالت دراريها
سلام غير بغيض لا ولا سئم مودِّع زهَّد الدنيا وما فيها
إن انصرفتُ فليس الانصراف ملاً لاً والملالة مثلي لا يُدانيها
وإن أقمتُ فما عن سوء ظنِّي بالله المُعَزِّي لحزاني في تعازيها
ولا بما وعد الله الألى صبروا على المصائب داهيها وقاسيها
بذا لقد ودَّع المحزون حيدرة بنت الرسول التي يُبكي تنائيها
والحزن أشغله عما أهمُّ سواه من مطامع دنيا خاب راجيها

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٢٤٣، عن القصيدة العلوية.

٢. القصيدة العلوية: ص ٢٠٣.

٣٨

المتن:

قال الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي في ملحمته لأهل البيت عليهم السلام، ومنها أبياته الطويلة في أحوال فاطمة الزهراء عليها السلام من مولدها إلى شهادتها وبعد شهادتها؛ إلى أن قال في بكاء ورثاء علي عليه السلام بعدها:

فــبكاها الوصــي شَجواً لأمـر   كــتمته عــنه وعــن كـل راء
وأتــى للــبقيع بـالنعش ليـلاً   بــبغداد مــن صـحبه الأتـقياء
وأهــال الثَـرى عـليها وعـفّى   قــبرها فــي غـياهب الظـلماء
قـد بكـاها حـتى تـفجّر وجداً   وحــنيناً عــلى نشـيج البكـاء
ورثــاها بــالدمع مـن مُـقلتَيه   مُســتهِلاً والدمــع خـير رثـاء
حين وارى في تربة الأرض شمساً   عن عُـلاها تـنحطُّ شـمس السماء
ه هـو يـدعو وقـمر أحـمد يـبدو   نــصب عــينيه عـند وقت الدعـاء
اضعاً كـفّه عـلى القـلب مـما   قــد عـراه مـن مـحنة وابـتلاء
سائلاً للــنبي بــعد اكـتئاب   وخــطاب له بأشــجى نــداء
عــليك السـلام عـنّي وعـنها   يـا رسـول الهـدى وصـنو الإخـاء
هــذه البــضعة الزكـية بـاتت   مــنك فــي خـير بـقعة وفـناء
لهــا اخــتار ربـها بك قـرباً   ســرعة الالتـحاق بـعد التَـنائي
قــلّ يـا سـيد النـبيين صـبري   حــزناً عــن ســليلة الأنـبياء
وعــفا عــن صـفيَّة الوحـي بـعد الـ   بــعد مـني تـجلُّدي وعـزائـي
ولقــد رُدَّت الوديــعة مــني   بــاختلاس الصـديقة الزهـراء
مـا أشـدَّ الغـبراء فـي القـبح عندي   بــعدها مَــنظراً مـع الخـضراء
وبــعين الإله يُــغصَب جــهراً   حــقها بــعد دفــنها بـالخفاء
احـفها السـؤل واختـبرها تـباعاً   عــن جـميع الأحـوال عـند اللـقاء
كـم غـليل فـي صـدرها مستثير   لم تُــطِق بــثّه لعــظم البـلاء
واختبرها عن غصب حقي وظلمي   وانــتهاكـي مـن أُمـة الحُـنَفاء
هــذه النَـفثَة الحـزينة شكـوى   لك حــتى ألقــاك يـوم البـقاء
وتــناءى بـالجسم عـنها وأبـقى   قــلبه عـندها أسـيً وهـو نـائي

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣١١، عن ملحمة أهل البيت عليهم السلام.
٢. ملحمة أهل البيت عليهم السلام: ج ٣ ص ٧.

٣٩

المتن:

قال الشيخ الجشّي في رثاء فاطمة عليها السلام والتعزّي لأمير المؤمنين عليه السلام:

يحقُّ لأشياع البتولة أنهم ... يقيمون حزناً في عزاها مَدى العمر
يعزُّون فيها حيدراً حيث لم يجد ... سوى شامت في موتها مشتفي الصدر
لقد جبروا كسراً عراه بفقدها ... فهمُّوا بنبش الطهر من باطن القبر
فما صنعوا أو حاولوا كان مصدراً ... لما كابدت أبناؤها من ذوي الغدر
فإن ابتزار الأمر قد كان مصدراً ... لغصب يزيد نجلها بادئ الأمر
وعن همِّهم بالنبش بَغياً لقبرها ... تفرَّع نبش القوم قبر فتى الطهر

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٣١، عن الديوان.
٢. الديوان: ج ١ ص ٩٢.

٤٠

المتن:

قال الشيخ الجشّي في رثاء فاطمة عليها السلام والتعزّي بها علياً عليه السلام:

حقيق علينا أن نعزِّي بفاطم ... علياً وشبلَيه شبيراً وشبَّراً
فقد فقدوها والمصاب بمثلها ... وإن جلَّ صبراً لا يطيق تصبُّراً
وماتت ولكن لم تمت حتف أنفها ... بل استشهدت مما عراها من الورى
وقد دُفِنَت سراً حبيبة أحمد ... بجُنح الدُجى يا ساعد الله حيدراً
ولم أدر خير الرسل سرَّ قدومها ... له فأُهني باللقاء حيث قدرا
فإن ملاقاة الحبيب حبيبه ... عقيب فراق لا أرى منه أكبرا
أم المصطفى مما جرى من عِداتها ... يسا فأُعزِّي بها للذي جرى

وكـيـف يُسـرُّ المـصطفى بـقدومها　　عليه ولطـم الرجس فـي العـين أثَّـرا
وكـيـف يُسـرُّ المـصطفى بـقدومها　　عـليه ومـنها الضـلع بـالعصر كُسِّـرا
وكيف يُسرُّ المصطفى حين تشـتكي　　حـبيبته مـن قـومه مـا لهـا عـرا

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٢٧، عن الديوان.
٢. الديوان: ج ١ ص ٩٥.

٤١

المتن:

قال السيد محمدحسين الكيشوان في مصائب الزهراء وعلي عليهما السلام بعد ما جرى عليها:

مـا لك لا العـين تـصوب أدمُـعاً　　مـنك ولا القـلب يـذوب جـزعاً
فأيُّ قـلب قـد أتـاه نـبأ الز　　هـرا فـما ذاب ولا تـصدَّعا
دَرَوا بأن فـاطماً بـضعته　　فـما رعـوا حـرمتها فـيمن رعـى
أودع فـيهم ثـقلين فأبـوا　　أن يـحفظوا لأحـمد مـا استودَعا
وجـمَّعوا النـار ليـحرقوا بـها　　البـيت الذي بـه الهـدى تـجمَّعا
بـيت عـلا سـما الضُراح رِفـعة　　فكـان أعـلى شـرفاً وأرفـعا
أعـزَّه الله فـما تـهبطُ فـي　　كـعبته الأمـلاك إلا خُـضَّعا
وكان مأوى المُـرتجي والمُـلتجي　　فـما أعـزَّ شأنـه وأمـنَعا
فـعاد بـعد المـصطفى مـهتوكة　　حـرمته وفـيأه مـوزَّعا
وأخـرجـوا مـنه عـلياً بـعد مـا　　أبـيح مـنه حـقُّه وانـتُزِعا
قـادوه قـهراً بـنجاد سـيفه　　فكيف وهو الصعب يمشي طيِّعاً
مـا نـقموا مـنه سـوى أن له　　سـابقة الإسـلام والقـربى مـعاً
وأقـبلت فـاطم تـعدُو خـلفه　　والعـين مـنها تسـتهلُّ أدمُـعاً

فـانعطفت تـدعو أبـاها بِحَشاً تسـاقطت مـع الدمـوع قـطعاً
يـا أبـتا هـذا عـلي أعـرضوا عـنه ضـلالاً وسـواه تُـبَّعاً
أمسـي تُـراثـي فـيهم مغتصَباً مـني وحـقي بـينهم مـضيَّعاً
وأنكـفأت إلى عـلي بـعد مـا تـجرَّعت بـالغيظ سـمّاً مـنقعاً
أحجمت والذئاب عـدواً وثبت فاقتحمت منك العَرين المُسبعا
وكيف أضرعت على الذلِّ لهم خـدُّك وهـو للعِدى ما ضرعا
عـزَّ عـليك أن تـرى تسومُني مـن بـعد عزِّي قبيلة أن أخضعا
تـهضَّمتني بـالأذى ولم أجـد مأوى إليـه ألتـجي ومَـفزَعاً
ألفـيتُها مـعرِضة عـني ومـا أبقت بقوس الصبر مني مَنزِعاً
فـقال يـا بـنت النبي احـتسبي حـقك فـي الله وخـلِّي الجـزعا
وأجـملي صبراً فما ونيتُ عـن ديـني ولا أخـطأ سهمي مـوقعاً
فـاسترجـعت كـاظمة لغَـيظها مُـبدية حـنينَها المُـرجـعا
حـتى قـضت مـن كـمد وقـلبها كـاد بـفرط الحزن أن يـنصدعا
قضت على رغـم العُـلى مقهورة مـا طـمعت أعـينُها أن تـهجَعا
قـضت ومـا بـين الضلوع زفـرة مـن الشَـجا غـليلها لن يـنقعا

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٣٨٢، عن المجالس السنيَّة.
٢. المجالس السنيَّة: ج ٥ ص ١٤٦.

٤٢

المتن:

قال الشيخ هادي كاشف الغطاء في الزهراء وأمير المؤمنين عليهما السلام بعدها:

فـــاطمة خـــير نســاء الأمـــة ... من كل ذنب عُـصِمَت ووصـمة
خـير النســاء فــاطم الزهـــراء ... يـــزهر نـــورها إلى الســماء
قد فطمت عن الجحيم الحاطمة ... شـــيعتها فسُـــمِّيَت بـــفاطمة
مـــا مـــثلها فـــي كـــل أقـــربائه ... لا مـــن بـــناته ولا نســـائه

... إلى قوله في ما جرى على أمير المؤمنين عليه السلام:

ومـــن أبـــيها مـــنعوا مـــيراثـــها ... ولم تـــجد فـــي القـــوم من أغـاثها
وهـــل بـــهذا الأمـــر مـــن خـــفاء ... وأنـــــها نـــــحلية الزهـــــراء
وكـــيف تســتعظم غــصبهم فــدك ... أو يــعتريك اليــوم فــي ذلك شك
وقـــد جـــنوا مـــا هـــو أدهـــى وأمرُّ ... وارتكـــبوا أمـــراً عـــظيماً ذا خـطر
خـــلافة تـــقمَّصوها غـــصباً ... مـــن أهـــلها وانـتَهبوها نـــهباً
واغـــتصبوا مـــن الوصـــي حــقه ... ولم يـــراعـــوا قـــربه وســبقه
أفـضل مـن صـلَّى وصـام واقـترب ... بـــعد نـــبي الحـــق ســـيد العـــرب
شـــاهد فـــيهم فـــاطماً وظـــلمها ... وغـــصبها حـــ قوقها وهـــضمها
يســمع مــلء ســمعه شكــواهـــا ... ثـــم يـــرى بـــعينه بُكـــاهـا
مـــا كـــان يـــرضي أنـــها تُـــهتَضم ... أو أنـــها بـــعد أبـــيها تُـــظلَم
أكـــان مـــنه ذاك جـبناً وحــذر ... أو عـــجزاً عـــن النـضال وخَـوَر
لا والذي كـــوَّنه بـــجوده ... أكـــبر آيـــة عـــلى وجـــوده
بـــل ذلَّـــل النـــفس لعـزِّ الديـــن ... ومـــا انـطوى فـي عـلمه المكـنون

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٤٢٧، عن المقلة العبراء.
٢. المقلة العبراء (مخطوط)، على ما في فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي.

٤٣

المتن:

روى نورالدين علي بن محمد المالكي في كتاب الفصول المهمَّة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

لما توفِّيَت فاطمة عليها السلام، كان علي عليه السلام يزور قبرها في كل يوم: قال: فأقبل ذات يوم فانكبَّ على القبر وأنشأ يقول:

ولقد مررت على القبور مسلِّماً ... ، إلى آخر الأبيات كما مرَّ.

فأجابه هاتف يسمع صوته ولا يُرى شخصه وهو يقول:

قال الحبيب فكيف لي بجوابكم ... ، إلى آخره.

المصادر:

١. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٠١.
٢. الفصول المهمة، على في إثبات الهداة.
٣. الغدير: ج ٢ ص ١٦ ح ١٤، عن نور الأبصار.
٤. نور الأبصار: ص ٥٣.

٤٤

المتن:

عن علي عليه السلام:

أن فاطمة عليها السلام لما توفِّي رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تقول: وا أبتا، من ربه ما أدناه؛ وا أبتاه، جنان الخلد مأواه؛ وا أبتاه، ربه يكرمه إذا أتاه؛ وا أبتاه، الرب ورسله يسلِّم عليه حين يلقاه. فلما ماتت فاطمة عليها السلام، قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... .

إلى آخر الأبيات، كما أوردناه مراراً.

المصادر:

١. موسوعة الإمام الصادق عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٢٥٩، عن المستدرك.
٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٩، على ما في الموسوعة.
٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص ٨٣.

الأسانيد:

١. في المستدرك: حدثني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا إسماعيل بن أبي إدريس، ثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه، عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال.

٢. في مقتل الخوارزمي: بأسناده، عن أحمد بن الحسين هذا، حدثنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني أحمد بن عبيد الأسدي بهمدان، حدثني إبراهيم بن الحسين، حدثني إسماعيل بن أويس، حدثني موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده محمد بن علي، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

٤٥

المتن:

قال لسان الملك سپهر:

قال علي عليه السلام عند قبر فاطمة عليها السلام:

ما لي وقفت على القبور مسلّماً ....

إلى آخر الأبيات وجوابها.

وقال عليه السلام في رثاء فاطمة عليها السلام:

حبيب ليس يعدله حبيب ... وما سواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي ... وعن قلبي حبيبي لا يغيب

وقال أيضاً:

وما الدهر والأيام إلا كما ترى ... رَزيَّة مال أو فراق حبيب
وإن امرءاً قد جرَّب الدهر لم يخف ... تقلُّب حاليه لغير لبيب

المصادر:

ناسخ التواريخ: مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ج ١ ص ٢٣٦.

٤٦

المتن:

قال المحدث القمي في مادة «غضب» في غضب أمير المؤمنين عليه السلام في مواطن منها:

غضبه على من أراد نبش قبر فاطمة عليها السلام للصلاة عليها؛ فرُوي أنه خرج مغضباً احمرت عيناه ودرَّت أوداجه وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة، وهو متكئ على سيفه ذي الفقار.

المصادر:

سفينة البحار: ج ٢ ص ٣٢١.

٤٧

المتن:

قال سپهر في شهادة الزهراء عليها السلام عن تفسير النيشابوري:

إن الزهراء عليها السلام عند وفاتها كانت على حصير وجلِّلت بدنها الشريف في فرش، وأمير المؤمنين عليه السلام عند رأسها والحسن عليه السلام على صدرها الشريف والحسين عليه السلام عند رجلها وكلهم يبكون.

فقالت فاطمة ﷺ: يا علي، أسكت الحسين فإن لي وصايا:

أولها: أكرم أولادي ولا تصح على وجوههم وارفق لهم.

ثانيها: ما كان نصيبي من أموالي اعطِ سهماً لأم كلثوم وسهماً اعط الفقراء، فيكون نفعه وثوابه لي.

وفيه: لما توفَّت فاطمة ﷺ، بكى أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ ولبست أم كلثوم جلبابها ... .

إلى آخر الحديث، كما مرَّ في كيفية شهادتها.

المصادر:

ناسخ التواريخ: مجلد زينب الكبرى ﷺ ج ١ ص ٦٦.

٤٨

المتن:

قالت أسماء بنت عميس:

أوصت إليَّ فاطمة ﷺ ألا يغسِّلها إذا ماتت إلا أنا وعلي ﷺ. فأعنت علياً ﷺ على غسلها.

وفي كتاب البلاذري: إن أمير المؤمنين ﷺ غسَّلها من مَعقد الإزار، وإن أسماء بنت عميس غسَّلتها من أسفل ذلك.

قال أبو الحسن الخزَّاز القمي في الأحكام الشرعية: سئل أبو عبدالله ﷺ عن فاطمة ﷺ من غسَّلها؟ فقال: **غسَّلها أمير المؤمنين ﷺ، لأنها كانت صديقة لم يكن يغسِّلها إلا صديق.**

وفي تهذيب الأحكام: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: سألته عن أول من جُعِل له النعش، قال: فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وفي رواية عبدالرحمن. أنها قالت لأسماء: استريني سترك الله من النار، يعني بالنعش.

ورُوِي أن أمير المؤمنين ﷺ قال عند دفنها ﷺ:

السلام عليك يا رسول الله، عني وعن ابنتك النازلة في جوارك .... .

إلى آخر الحديث، كما مرَّ في الرقم التاسع.

المصادر:

المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٤.

٤٩

المتن:

قال الشيخ جواد الملكي التبريزي في مراقبات شهر جمادى الآخرة:

وفي اليوم الثالث منه اتفق وفاة سيدة النساء ﷺ، بل الصحيح أنه يوم شهادتها، **فإنها** ﷺ **مضت مقتولة مظلومة مغصوبة حقها**؛ فعلى شيعتها من أهل الوفاء أن يقدِّروا هذا اليوم من أيام الأحزان والمصائب، **فإن يومها كان ثاني اثنين ليوم رسول الله** ﷺ على أهلها، ولم ير لأمير المؤمنين ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ يوم أشدُّ مصيبة وأجلُّ رُزءاً وأعظم نائبة منه، واشتدَّ عليه شأن هذا اليوم حيث أظهر فيه أمراً عظيماً من المواجد والأحزان، وجعل يرثيها ويندب عليها ويشتكي فراقها ويقول:

نفسي على ز فراتها محبوسة ... ، إلى آخر الأبيات.

ورُوِي عنه ﷺ أيضاً أنه قال أشعاراً مفجعة من جملتها:

وإن إفتقادي فاطماً بعد أحمد ... ، إلى آخر الأبيات.

ولعمري إن هذه الأشعار وما طوينا عن ذكره من شعره ونثره في ذلك أمر عظيم من أمير المؤمنين ﷺ، يبهر العقول ويكشف عن عظم مقامها وفضلها عند الله، فإن وجده في هذا الأمر مع كونه في الصبر كالجبل الشامخ، لا تحرّكه العواصف ولا يزيله القواصف، ينحدر عنه السّيل ولا يرقى إليه الطير، من أعجب العجائب كيف ولو لم يكن فضيلتها في الدرجة العليا التي يحسن فيها الجزع لم يكن يظهر منه ﷺ هذا الجزع العظيم.

المصادر:

المراقبات: ص ٣٢.

٥٠

المتن:

عن أنس بن مالك، قال:

لما ماتت فاطمة ﷺ، دخل علي ﷺ فقال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... ، إلى آخر الأبيات.

فلما حملت الجنازة، قام في المقبرة فقال: السلام عليكم يا أهل البلاء.

المصادر:

لسان الميزان: ج ٦ ص ١٩٦ ح ٦٩٩.

الأسانيد:

في لسان الميزان: هشام بن كامل السوردي: قال ابن حبّان في كتاب الثقات: شيخ يروي يزيد بن هارون لم ير في حديثه ما في القلب منه الأشياء، وحدثني به أحمد بن محمد بن حبيب، قال: ثنا هشام بن كامل السوردي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك.

٥١

المتن:

قال السيد محسن الأمين:

أنه روى عدة روايات بعدة أسانيد: أن علياً عليه السلام هو الذي صلّى عليها.

وروى ابن سعد أيضا روايات كثيرة بعدة أسانيد عن الزهري: أن علياً عليه السلام دفن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً.

وبسنده، عن جابر، عن الباقر عليه السلام، قال: دُفِنَت فاطمة عليها السلام ليلاً.

وروى أيضاً عدة روايات عن موسى بن علي، عن بعض أصحابه، وعن عائشة وعن يحيى بن سعيد: أن فاطمة عليها السلام دُفِنَت ليلاً.

بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: سألت ابن عباس: متى دفنتم فاطمة عليها السلام؟ فقال: دفنَّاها بليل بعد هدأة. قلت: فمن صلّى عليها؟ قال: علي عليه السلام.

وروى حاكم بسنده، عن عائشة، قالت: **دُفِنَت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ولم يشعر بها أبو بكر** حتى دُفِنَت، وصلّى عليها علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال ابن عبدالبرّ في الإستيعاب: صلّى عليها علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو الذي غسَّلها مع أسماء بنت عميس، **وكانت أشارت عليه أن يدفنها ليلاً**.

وأورد السمهودي في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وآله عدة روايات دالة على أنها دُفِنَت ليلاً، ومنها ما حكاه عن البيهقي، أنه قال: **وقد ثبت أن أبا بكر لما يعلم بوفاة فاطمة عليها السلام**، لِما ثبت في الصحيح: أن علياً عليه السلام دفنها ليلاً ولم يعلم أبا بكر.

وعن الطبري في دلائل الإمامة، عن محمد بن همام: أن علياً عليه السلام دفنها بالروضة وعمى موضع قبرها، وأصبح البقيع ليلة دُفِنَت وفيه أربعون قبراً جُدَد.

ورُوِي أن أمير المؤمنين عليه السلام قام بعد دفنها عليها السلام، فحوَّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: السلام عليك يا رسول الله، عني وعن ابنتك وزائرتك النازلة في جوارك ... .

إلي آخر الحديث، كما مرَّ مراراً في هذا الفصل.

المصادر:

١. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣١٧.

٢. زوجات النبي صلى الله عليه وآله: ص ٣٤٦.

٥٢

المتن:

قال المسعودي في وقايع سنة إحدى عشرة من الهجرة:

وفيها كانت وفاة فاطمة بنت رسول الله عليها السلام ... . ولما قُبِضَت، جزع عليها بعلها علي عليه السلام جزعاً شديداً واشتدَّ بكاؤه وظهر أنينه وحنينه، وقال في ذلك: لكل اجتماع من خليلين فرقة ... .

المصادر:

مروج الذهب: ج ٢ ص ٢٩١.

٥٣

المتن:

قال سبط بن الجوزي في أنها من غسَّل فاطمة عليها السلام بعد ذكره أن علياً عليه السلام غسَّلها:

... وأما قولهم الغسل لحدوث الموت، قلنا: يتحمل أن تكون مخصوصة بذلك؛ وقد ذكر هذا الحديث ابن سعد في الطبقات عن يزيد، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق.

ورُوِي أن الملائكة غسَّلتها، ورُوِي أن أسماء بنت عميس غسَّلتها، **والأصحّ أن علياً عليه السلام غسَّلها وكانت أسماء تصبُّ عليه.**

فإن قيل: فعند أبي حنيفة لا يجوز للرجل أن يغسِّل زوجته؟ فالجواب: أن علياً عليه السلام كان مخصوصاً بذلك، ولما أنكر عليه ابن مسعود وقال له: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**هي زوجتك في الدنيا والآخرة**»، فلم ينقطع السبب بينهما، وصلّى عليها علي عليه السلام، وقيل العباس، ودفنها ليلاً بالبقيع، ولما دفنها علي عليه السلام أنشد:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... ، إلى آخر الأبيات.

ثم جاء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليك يا رسول الله وعلى ابنتك النازلة في جوارك ....

إلى آخر الحديث، كما أوردناه مراراً في هذا الفصل.

المصادر:

تذكرة الخواص: ص ٣١٩.

٥٤

المتن:

عن عبدالله بن الفضل، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يابن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمٍّ وجزع وبكاء دون اليوم الذي قُبِض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قُتِل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قُتِل فيه الحسن عليه السلام بالسمِّ؟

فقال: **إن يوم قُتِل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام**، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي

أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة. فلما مضت فاطمة ﷺ، كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ للناس عزاء وسلوة. فلما مضى منهم أمير المؤمنين ﷺ كان للناس في الحسن والحسين ﷺ عزاء وسلوة. فلما مضى الحسن ﷺ كان للناس في الحسين ﷺ عزاء وسلوة.

فلما قُتِل الحسين ﷺ لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، **فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم**. فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبدالله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يابن رسول الله، فلِمَ لم يكن للناس في علي بن الحسين ﷺ عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه ﷺ؟ فقال: بلى، إن علي بن الحسين ﷺ كان سيد العابدين وإماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين، ولكنه لم يلق رسول الله ﷺ ولم يسمع منه، وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ﷺ قد شاهدهم الناس مع رسول الله ﷺ في أحوال تتوالي؛ فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكَّروا حاله من رسول الله ﷺ وقول رسول الله ﷺ له وفيه.

فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عزوجل، ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين ﷺ، لأنه مضى في آخرهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبدالله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يابن رسول الله، فكيف سمَّت العامة يوم عاشورا يوم بركة؟ فبكى ﷺ ثم قال: لما قُتِل الحسين ﷺ تقرَّب الناس بالشام إلى يزيد، فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال. **فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وأنه يوم بركة، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه، حكم الله بيننا وبينهم.**

قال: ثم قال ﷺ: يابن عم، وإن ذلك لأقلُّ ضرراً على الإسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودَّتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا، زعموا أن الحسين ﷺ لم يُقتَل وأنه شُبِّه للناس أمره كعيسى بن مريم، فلا لائمة إذاً على بني أمية ولا عتب على زعمهم! يابن عم، من زعم أن الحسين ﷺ لم يُقتَل فقد كذَّب رسول الله ﷺ وعلياً ﷺ وكذَّب من بعده من الأئمة ﷺ في إخبارهم قتله، ومن كذَّبهم فهو كافر بالله العظيم، ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

قال عبدالله بن الفضل: فقلت له: يابن رسول الله، فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟ فقال ﷺ: ما هؤلاء من شيعتي وأنا بريء منهم.

قال: فقلت: فقول الله عزوجل: «**ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السَبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين**»؟[1] قال: إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا، وإن القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ، ما وُجِد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحلُّ أن يؤكَل لحمه.

ثم قال ﷺ: **لعن الله الغُلاة والمفوِّضة**، فإنهم صغَّروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وأضلُّوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق.

المصادر:

١. علل الشرائع: ج ١ ص ٢٢٥.
٢. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٩ ح ١، عن العلل.

الأسانيد:

في العلل: محمد بن علي بن بشار القزويني، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي، عن سهل، عن سليمان بن عبدالله، عن عبدالله بن الفضل، قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ.

---

١. سورة البقرة: الآية ٦٥.

55

المتن:

روى البُرسي في مشارق الأنوار عن محدِّثي أهل الكوفة:

إن أمير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة، وجدوا فارساً يتضوَّع منه رائحة المسك. فسلَّم عليهما ثم قال للحسن عليه السلام: أنت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل وفطيم العلم والشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين؟ قال: نعم. قال: وهذا الحسين بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين سبط الرحمة ورضيع العصمة وربيب الحكمة ووالد الأئمة؟ قال: نعم. قال: سلِّماه إليَّ وامضيا في دعة الله.

فقال له الحسن عليه السلام: إنه أوصى إلينا أن لا نسلِّم إلا أحد رجلين: جبرئيل أو الخضر، فمن أنت منهما؟ **فكشف النقاب فإذاً هو أمير المؤمنين** عليه السلام. ثم قال للحسن عليه السلام: يا أبا محمد، إنه لا تموت نفس إلا ويشهدها أفما يشهد جسده؟

قال: وروي عن الحسن بن علي عليه السلام: أن أمير المؤمنين قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا وضعتماني في الضريح فصلِّيا ركعتين قبل أن تهيلا عليَّ التراب وانظرا ما يكون. فلما وضعاه في الضريح المقدس، فعلا ما أُمِرا به، ونظرا وإذاً الضريح مغطَّىً بثوب من سندس. فكشف الحسن عليه السلام مما يلي وجه أمير المؤمنين عليه السلام، فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وآدم وإبراهيم يتحدَّثون مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكشف الحسين عليه السلام مما يلي رجليه فوجد الزهراء عليها السلام وحوَّاء ومريم وآسية يَنُحنَ على أمير المؤمنين عليه السلام ويَندُبنَه.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٢ ص ٣٠٠، عن مشارق الأنوار.
٢. مشارق الأنوار، على ما في البحار.

٥٦

المتن:

عن أبي مريم، ذكره عن أبيه:

أن أمامة بنت أبي العاص ـ وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ ـ كانت تحت علي أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام، فخلف عليها بعد علي عليه السلام المغيرة بن نوفل. فذكر أنها وجعت وجعاً شديداً حتى اعتقل لسانها. فجاء الحسن والحسين عليهما السلام ابنا علي عليه السلام وهي لا تستطيع الكلام، فجعلا يقولان لها والمغيرة كاره لذلك: اعتقت فلاناً وأهله؟ فجعلت تشير برأسها لا كذا وكذا، فجعلت تشير برأسها أن نعم، لا تفصح بالكلام. فأجاز ذلك لها.

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٥٧ ح ١٨، عن من لا يحضره الفقيه.
٢. من لا يحضره الفقيه: ص ٥٢٦.

الأسانيد:

في من لا يحضره الفقيه: روى محمد بن أحمد الأشعري، عن السندي بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم، ذكره عن أبيه.

٥٧

المتن:

قال المحدث الكبير الفيض الكاشاني في آداب النكاح:

... ومن الطباع ما يغلب عليها الشهوة، بحيث لا يحصنه المرأة الواحدة. فيستحبُّ لصاحبه الزيادة على الواحدة إلى الأربع، فإن يسرُّ الله له مودة ورحمة اطمأنَّ قلبه بهنَّ وإلا فيستحبُّ له الاستبدال؛ فقد نكح علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام بسبع ليال.

المصادر:

المحجّة البيضاء: ج ٣ ص ٦٧.

٥٨

المتن:

قال لسان الملك سپهر في وفاة فاطمة عليها السلام وبكاء الحسنين عليهما السلام عند جنازتها:

... وعند ذلك جاء علي عليه السلام وبكى وأنشأ هذه الأبيات وقال:

حبيب ليس يعدله حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيب

حبيب غاب عن عيني وجسمي ... وعن قلبي حبيبي لا يغيب

وقال:

وما الدهر والأيام إلا كما ترى ... رزية مال أو فراق حبيب

وإن امرءاً قد جرَّب الدهر لم يخف ... تقلُّب حاليه لغير لبيب

المصادر:

ناسخ التواريخ: مجلد الخلفاء ج ١ ص ١٨١.

٥٩

المتن:

قال الشبلنجي في أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله:

وأما زينب ... ، ووُلِدت زينب لأبي العاص علياً عليه السلام وأمامة. فأما علي عليه السلام فمات مراهقاً، وأما أمامة فتزوَّجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة عليها السلام.

المصادر:

١. نور الأبصار: ص ٥٠.

٢. إسعاف الراغبين للصبان: ص ٨٩.

٦٠

المتن:

قال الشبلنجي في أولاد فاطمة:

وأما أولادها، **فالحسن والحسين ومحسن** ـ وهذا مات صغيراً ـ وأم كلثوم وزينب.
وزاد الليث بن سعد رقيَّة وماتت هي صغيرة لم تبلغ.

ولم يتزوَّج علي على فاطمة حتى ماتت وكانت أول أزواجه.

المصادر:

نور الأبصار: ص ٥٤.

٦١

المتن:

قال الجويني:

لما توفِّيَت فاطمة بنت رسول الله، أنشأ علي بن أبي طالب يقول:

لكل اجتماع من حبيبين فرقة ... ، إلى آخر الأبيات.

المصادر:

١. فرائد السمطين: ج ٢ ص ٨٧ ح ٤٠٤.

٢. كفاية الطالب: ٢٢٦، على ما في الإحقاق.

٣. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٨٢، عن كفاية الطالب.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٣.

الأسانيد:

١. في فرائد السمطين: أنبأني أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن الخلاّل، قال: أنبأنا أبو طالب عقيل بن نصرالله بن عقيل بن الصوفي سماعاً عليه، بقراءة أحمد بن محمود الجوهري في الرابع والعشرين من شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة، قال: وأنبأنا الشيخ أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي سماعاً عنه، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد الإصفهاني قراءة عليه، وأنا أسمع يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس عشرة وخمسمائة: قال أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، قال: حدثنا أحمد بن القاسم الريّان المعروف باللكّي قراءة عليه فأقرّ به في صفر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط جعفر بمصر، قال: حدثني أبي إسحاق بن إبراهيم بن نبيط، قال: حدثني إبراهيم بن نبيط، عن جده نبيط بن شريط، قال.

٢. في كفاية الطالب: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الحسن عليه السلام، أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، أخبرنا أبو علي بن أحمد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا أحمد بن القاسم، حدثنا أحمد بن إسحاق بن نبيط بن شريط، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، قال.

٦٢

المتن:

قال الجويني: لما دفن عليها السلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، **كان يزور قبرها كل يوم فيبكيها**. فأقبل ذات يوم حتى انكبَّ على قبرها وأنشأ يقول:

ما لي مررت على القبور مسلِّماً ... ، إلى آخر الأبيات.

فأجابه هاتف يقول:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... ، إلى آخر الأبيات.

المصادر:

١. فرائد المسمطين: ج ٢ ص ٨٨ ح ٤٠٥.
٢. تاريخ أبي زرعة: ج ١ ص ٢٩٠، على ما في الإحقاق، شطراً من صدره.
٣. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٨٠.

الأسانيد:

في فرائد السمطين: أخبرني أبو المفاخر محمد بن أبي القاسم محمود السديدي الزوزني فيما كتب إليَّ من واشير كرمان في رجب سنة أربع وستين وستمائة، قال: أخبرني أبو عبدالله محمد بن محمد بن الحسين إجازة في شعبان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، أنبأنا محمد بن الفضل الفُراوي إجازة بروايته، عن أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني إجازة إن يكن سماعاً، قال: أنبأنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي، حدثني أحمد بن محمود بن حامد الفارسي، حدثني أبو بكر السرخسي، حدثنا علي بن إسماعيل الإصبهاني، حدثنا علي بن السيدي، قال: سمعت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام يحكي عن أبيه عليه السلام قال.

٦٣

المتن:

قال الشرقاوي فيما جرى بعد وفاة الزهراء عليها السلام:

فأسرع علي عليه السلام وجهَّزها ودفنها بعد العشاء سرّاً كما أوصت، وبكاها أحرَّ بكاء، ووقف على قبرها يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقه ... ، إلى آخره.

ثم ترك البقيع حيث دفنها دون أن يترك على قبرها ما يدلُّ عليه كما أوصته، ومضى إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك .... إلى آخره، مثل ما مرَّ مراراً.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٨٤، عن علي عليه السلام إمام المتقين.
٢. علي عليه السلام إمام المتقين: ج ١ ص ٧٠.

٦٤

المتن:

قال مأمون غريب في شكوى علي عليه السلام لوفاة الزهراء عليها السلام: ... وعند ما ماتت الزهراء عليها السلام يودعها ويشكو حزنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله:

ولقد استُرجِعَت الوديعة وأُخِذَت الرهينة. أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهَّد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم. وستُنَبِّؤك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها؛ فأحفَها السؤال واستخبرها المقام، هذا ولم يطل بك العهد ولم يخل منك الذكر.

المصادر:

١. خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٣٢، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٧٨ .

٦٥

المتن:

قال ابن عبدالبر النمري القرطبي في رثاء علي عليه السلام في شهادة الزهراء عليها السلام:

ولما دفن علي عليه السلام فاطمة عليها السلام، تمثَّل على قبرها بهذين البيتين:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... ، إلى آخر الأبيات.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٧٩ ، عن بهجة المجالس وتاريخ الأحمدي.
٢. بهجة المجالس: ج ٢ ص ٣٥٩، على ما في الإحقاق.
٣. تاريخ الأحمدي: ص ١٣٣، على ما في الإحقاق، بزيادة فيه.
٤. العقد الفريد لابن عبدربه: ج ٣ ص ١٩٨.

٦٦

المتن:

عن علي بن الحسين، قال:

سألت ابن عباس: متى دفنتم فاطمة؟ فقال: **دفنّاها بليل بعد هدأة**. قال: قلت: فمن صلّى عليها؟ قال: علي.

المصادر:

١. الطبقات لابن سعد: ج ٨ ص ٣٠، على ما في العوالم.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١١١٠ ح ٦، عن الطبقات.

٦٧

المتن:

قصيدة ابن حمّاد، أدرج فيها كلام أمير المؤمنين في رثاء فاطمة:

خواطر فكري في الحشاء تجول ... وحزني على آل النبي طويل
أراق دموعي ظلم آل محمد ... وقتلي لنفسي في الهداة قليل
تهون الرزايا عند ذكر مصابهم ... ورُزؤهم في العالمين جليل
لعمرك خطب لو علمت جليل ... وأمر عنيف لو علمت مهول
مصارع أولاد النبي بكربلا ... عليهنّ حزني ما حييت يطول
قبور عليها النور يزهو عندها ... صعود لأملاك السما ونزول
قبور بها يستدفع الضرّ والأذى ... ويعطي بها رب السما وينيل
ولما رأيت الحير حارت مدامعي ... وكان لها من قبل ذاك همول
ومثل لي يوم الحسين وقوله ... لأعدائه بالطفِّ وهو يقول
أما فيكم يا أيها الناس راحم ... لعترة أولاد النبي وصول
ءأُقتَل مظلوماً وقدماً علمتم ... بأن ليس لي في العالمين عديل

أليس أبـي خـير الوصـيين كـلهم — أمـا أنـا للـطهر النـبي سـليل
أمـا فـاطم الزهـراء أمـي ويـلكم — وعـمَّاي أيـضاً جـعفر وعـقيل
دعـوني أرد مـاء الفـرات ودونكـم — لقـتلي فـعندي للـظماء غـليل
فـنادوه مـهلاً يـابن بـنت مـحمد — فـليس إلى مـا تـبتغيه سـبيل
فداؤك روحي يـا حسـين وعـترتي — وأنت عـفير فـي التـراب جـديل
فـديتك لمـا مـر مـهرك عـارياً — ورأسك فـي رأس السـنان مـثيل
بـناتك تُسبى كـالإماء حـواسراً — وسـبطك مـا بـين العـداة قـتيل
وزيـنب تـدعو بـالحسين وقـلبها — حـزين لفـقدان السـلو ثكـول
أخي يا أخي قدكنت عِزِّي ومنعتي — فأصـبح عِـزِّي فـيك وهـو ذليـل
أخي يا أخي لم أعط سؤلي ولم يكن — لأخـتك مأمـول سـواك وسـول
أخي لو ترى عـيناك مـا فـعل العـدا — بـنا لرأت أمـراً هـناك يـهول
تـرانـا سـبايا كـالإماء حـواسراً — يـجدُّ بـنا نـحو الشءام رحـيل
أخي لا هنئتى بـعد فـقدك عـيشتي — ولا طـاب لي حـتى المـمات مـقيل
فإن كـنت أزمـعت الغـيب فـقل لنـا — أمـا لك مـن بُـعد المَـغيب قـفول
أقـول كـما قـد قـال عـني والدي — وأدمـعه بـعد البـتول هـمول
أرى عـلل الدنـيا عـليَّ كـثيرة — وصـاحبها حـتى المـمات عـليل
لكـل اجـتماع مـن خـليلين فـرقة — وإن بـقائي بـعدكم لقـليل
وإن مـوازيـن الخـلائق حـبكم — خـفيف لمـا يأتـي بـه وثـقيل
وأصـفيتكم وُدِّي ودنت بـحبكم — مـقيم عـليه لست عـنه أحـول
وإنكـم يـوم المـعاد وسـيلتي — ومـا لي سـواكـم إن عـلقت وسـيل
تسمع لهـا بكـر الغـواني إذا بـدت — تـتيه عـلى أقـرانـها وتـصول
مـنمقة الألفـاظ مـن قـول قـادر — على الشـعر إن رام القـريض يـقول
لساني حسامي مرهف الحدِّ قـاطع — ورأيـي سـديد فـي الأمـور دليـل
وذلك فـضل مـن إلهـي وطـوله — وفـضل إلهـي للـعباد جـزيل
ألا رب مـغرور تـناسي ولو دَرى — لكـان إلى مـا فـي الأمـور يـؤول

تشبه لي في الشعر عزٌّ فهل ترى ... يكون سواء عالم وجهول
ولولا حفاظ العهد بيني وبينه ... لقلت ولكن الجميل جميل
كفى أن من يهوي غوات أراذل ... لأم تناشوا في الخنا ونغول
وإني بحمد الله ما بين عُصبة ... لهم شِيَم محمودة وعقول
بحبكم يرجو ابن حماد سؤله ... ويعلوه ظلٌّ في الجنان ظليل
فقل للذي يبغي عنادي لحينه ... رويداً رويداً فالحديث يطول

المصادر:

المنتخب للطريحي: ص ٣٤.

٦٨

المتن:

عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إن أمير المؤمنين عليه السلام صلّى على فاطمة عليها السلام وكبَّر خمس تكبيرات.

المصادر:

١. مصباح الأنوار: ص ٢٦١، على ما في العوالم.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١١١٠ ح ٧، عن مصباح الأنوار.

٦٩

المتن:

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال:

إن علي بن أبي طالب عليه السلام صلّى على فاطمة عليها السلام، فكبَّر عليها خمساً وعشرون تكبيرة.

المصادر:

١. مصباح الأنوار: ص ٢٦١، على ما في العوالم.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١١١٠ ح ٨.

٧٠

المتن:

عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل: كم كبَّر أمير المؤمنين عليه السلام على فاطمة عليها السلام؟ فقال:

كان يكبِّر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة فيكبِّر جبرئيل تكبيرة والملائكة المقرَّبون، إلى أن كبَّر أمير المؤمنين عليه السلام خمساً. فقيل له: وأين كان يصلِّي عليها؟ قال: **في دارها ثم أخرجها.**

المصادر:

١. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١١١٠ ح ٩، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الانوار: ص ٢٥٩، على ما في العوالم.
٣. المستدرك: ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٤، على ما في العوالم.

٧١

المتن:

قال السيد الأمين في تغسيل فاطمة عليها السلام:

... وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء **ولم يحضرها غيره وغير الحسنين عليهما السلام وزينب وأم‌كلثوم وفضَّة جاريتها وأسماء بنت عميس،** وكفَّنها في سبعة أثواب. ثم صلَّى عليها وكبَّر خمساً، ودفنها في جوف الليل وعفَّى قبرها، ولم يحضر دفنها والصلاة عليها إلا علي والحسنان عليهما السلام ونفر من بني هاشم وخواصُّ علي عليه السلام.

المصادر:

١. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١١١٠ ح ١٠، عن المجالس السنيَّة.
٢. مجالس السنيَّة: ج ٢ ص ١٢٢.
٣. اعلموا أني فاطمة: ج ٨ ص ٧١١.

٧٢

المتن:

قال الصفدي في ذكر بنات رسول الله ﷺ:

... أكبرهنَّ زينب؛ تزوَّجها أبو العاص، وكانت أمها خديجة، ولم يكن لزينب زوج غيره، وماتت سنة ثمان من الهجرة، وأولدها علياً فمات مراهقاً، وأولدها أيضاً أمامة التي حملها النبي ﷺ في الصلاة؛ تزوَّجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام، فلم تلد ومات عنها.

المصادر:

الوافي بالوفيات: ج ١ ص ٨٢.

٧٣

المتن:

قال الصفدي في ذكر أمامة بنت أبي العاص بنت زينب:

... وكان رسول الله ﷺ يحبُّها وربما حملها على عنقه في الصلاة، وتزوَّجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام.

المصادر:

الوافي بالوفيات للصفدي: ج ٩ ص ٣٧٧ ح ٤٣٠٤.

٧٤

المتن:

في مستدرك الوسائل في ذكر أمامة بنت زينب:

... كان تزوَّجها علي عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام، فتزوَّجها من بعد المغيرة ... .

المصادر:

مستدرك الوسائل للنوري: ج ١٤ ص ١٢٦.

٧٥

المتن:

قال ابن حجر العسقلاني في ذكر أمامة بنت زينب:

... قال: وأخرج الحاكم أبو أحمد بسند صحيح عن قتاده: أن علياً عليه السلام تزوَّج أمامة هذه بعد موت خالتها فاطمة عليها السلام.

المصادر:

الإصابة: ج ٧ ص ١٢٠.

٧٦

المتن:

قال البلاذري في ذكر أبي العاص:

وكان لأبي العاص من زينب علي وأمامة؛ فأما علي فمات وهو غلام ولم يعقِّب، وأما أمامة فتزوَّجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام، فولدت له محمد الأوسط ....

المصادر:

أنساب الأشراف للبلاذري: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٨٦٢.

٧٧

المتن:

قال ابن عبدالبرّ في ذكر أمامه بنت أبي العاص:

... وُلِدَت على عهد رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يحبُّها.

المصادر:

الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر: ج ٤ ص ١٧٨٩ ح ٣٢٣٦.

٧٨

المتن:

قال الذهبي في ذكر عهد الخلفاء:

... وقد تزوَّج علي عليه السلام أمامة بعد موت خالتها فاطمة عليها السلام.

المصادر:

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ص ٧٥.

٧٩

المتن:

قال الذهبي في إسلام أبي العاص:

أسلم أبو العاص بن الربيع بن عبدالعُزَّى بن عبدالشمس بن عبدمناف بن قُصيٍّ

العبشمي ـ ختن رسول الله ﷺ على ابنته زينب أم أمامة ـ في وسط سنة ست، وإسمه لقيط.

قال ابن معين والفلأس وقال ابن سعد: إسمه مقسّم وأمه هالة بنت خويلد خالة زوجته فهما ابنا خالته. تزوَّج بها قبل المبعث، فولدت له علياً عليه السلام فمات طفلاً، وأمامة التي صلّى النبي ﷺ وهو حاملها، وهي التي تزوَّجها علي عليه السلام بعد موت خالتها فاطمة عليها السلام.

وكان أبو العاص يُدعى جَرو البطحاء، وأُسِر يوم بدر وكانت زينب بمكة ... .

المصادر:

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ص ٣٥٨.

٨٠

المتن:

قال في ذيل المذيل في أولاد زينب بنت رسول الله ﷺ علي وأمامة:

... وبقيت أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة عليها السلام أبنة رسول الله ﷺ...

المصادر:

ذيل المذيل: ص ٦.

٨١

المتن:

قال الأندلسي في نسب عبدالله بن عبدالمطلب:

... وتزوَّج أمامة علي بن أبي طالب عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام خالتها، فمات عنها ولم تلد له.

وقال في صفحة ٧٧:

وأمامة بنت أبي العاص تزوَّجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام.

المصادر:

جمهرة أنساب العرب: ص ١٦.

٨٢

المتن:

قال البلاذري في ترجمه رسول الله صلى الله عليه وآله:

وكان لأبي العاص من زينب (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله) علي وأمامة؛ فأما علي فمات وهو غلام ولم يعقِّب، وأما أمامة فتزوَّجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام، فولدت له محمداً الأوسط، وقُتِل علي عليه السلام وهي عنده ....

المصادر:

جمل من أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢ ص ٧.

٨٣

المتن:

قال الذهبي في أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله:

... وزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأكبر أخواتها من المهاجرات السيدات؛ تزوَّجها في حياة أمها ابن خالتها أبو العاص، فولدت له أمامة التي تزوَّج بها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام.

المصادر:

سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢٤٦.

٨٤

المتن:

قال محمد بن عمرو:

كان علي بن أبي طالب عليه السلام قد تزوَّج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بعد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقُتِل عنها ولم تلد له شيئاً ... .

المصادر:

الطبقات الكبري: ج ٨ ص ٢٣٢.

٨٥

المتن:

في مستدرك الوسائل في ذكر أمامة بنت أبي العاص:

... كان تزوَّجها علي عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام.

المصادر:

مستدرك الوسائل: ج ١٥ ص ٤٧٤.

٨٦

المتن:

قال ابن فندق في جدول الأنساب:

... أمامة بنت زينب زوجة[1] رسول الله ﷺ بنت أبي العاص؛ تزوَّجها بعد فاطمة الزهراء عليها السلام، له منها عبدالرحمن ... .

المصادر:

لُباب الأنساب والألقاب والأعقاب لابن فندق: ج ١ ص ٣٣٧.

٨٧

المتن:

قال ابن الجوزي في ذكر أبي العاص:

... وأمه هالة بنت خويلد وخالته خديجة زوج رسول الله ﷺ؛ تزوَّج زينب ابنة رسول الله ﷺ قبل الإسلام فولدت له علياً وأمامة؛ فتوفِّي علي صغيراً وبقيت أمامة، فتزوَّجها علي عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام.

المصادر:

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي: ج ٤ ص ١١٣.

٨٨

المتن:

قال ابن منظور في ذكر أبي العاص بن الربيع:

... قالت فاطمة بنت رسول الله عليها السلام لعلي عليه السلام حين حضرتها الوفاة: تزوَّج بنت أختي أمامة بنت أبي العاص. فتزوَّجها علي بن أبي طالب عليه السلام. فمكث عنده ثلاثين سنة ولم تلد له شيئاً وكانت عقيماً.

---

١. هكذا في المصدر، والظاهر المتيقَّن أنه اشتباه والصحيح بنت رسول الله ﷺ.

المصادر:

مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٨٢ح ١٨.

٨٩

المتن:

قال ابن منظور في ذكر علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام:

... وقف علي بن أبي طالب عليه السلام على قبر فاطمة عليها السلام فأنشأ يقول:

ذكــرت أبــا وُدِّي فــبِتُّ كأنــني ... بــردِّ الهــموم المــاضيات وكــيل
لكــل اجتماع مـن خـليلين فـرقة ... وكــل الذي قــبل المــمات قــليل
وإن افــتقادي واحــداً بــعد واحـد ... دليــل عــلى أن لا يــدوم خــليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مـدتي ... فــإن غــناء النــائبات قــليل

المصادر:

مختصر تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٧٩ح ١.

الأسانيد:

في مختصر تاريخ دمشق: حدث أبو عمرو بن العلاء، عن أبيه، قال.

٩٠

المتن:

قال أبو بكر العربي المالكي في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله:

... وكان لعلي عليه السلام من الناس وجه في حياة فاطمة عليها السلام. **فلما توفيت، استنكر علي عليه السلام وجوه الناس.**

المصادر:

العواصم من القواصم: ص ٥٤.

٩١

المتن:

قال محمد بن جرير الطبري في ذكر علي عليه السلام بعد شهادة فاطمة عليها السلام:

... وكان لعلي عليه السلام وجه من الناس حياة فاطمة عليها السلام. **فلما توفِّيت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام** ....

فقال الزهري: **فلم يبايعه علي عليه السلام ستة أشهر. قال: لا ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي عليه السلام** ....

المصادر:

تاريخ الأمم والملوك: ج ٣ ص ٢٠٢.

٩٢

المتن:

قال البيهقي في تسمية أولاد النبي صلى الله عليه وآله:

أول إمرأة تزوَّجها رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد بن أسد، فولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله القاسم ـ به كان يُكنَّى ـ والطاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليها السلام.

فأما زينب بنت رسول الله فتزوَّجها أبو العاص بن الربيع بن عبدالعُزَّى بن عبدشمس بن عبدمناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية إسمها أمامة، فتزوَّجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ما توفِّيت فاطمة بنت رسول الله عليها السلام، فقُتِل علي عليه السلام وعنده أمامة.

المصادر:

دلائل النبوة: ج ٧ ص ٢٨٢.

الأسانيد:

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني الحجاج بن أبي منبع، قال: حدثنا جدي، وهو عبيدالله بن أبي زياد الرصافي، عن الزهري، قال.

٩٣

المتن:

قال علي محمد علي دُخيِّل في أحوال أمير المؤمنين بعد شهادة الزهراء :

وكانت وفاتها قُبَيل الغروب، فأسرع المسلمون إلى بيتها ليشهدوا تشييعها. فخرج إليهم أبو ذر، قال: إن ابنة رسول الله قد أُجِّل إخراجها هذه العشيَّة.

حتى **إذا مضى الثلث الأول من الليل**، غسَّلها أمير المؤمنين ومعه المرأة الصالحة أسماء بنت عميس. فبينا هو يغسِّلها إذاً اعتزلها باكياً، وأقبلت إليه أسماء تصبره، ويقول: **رأيت ضلعاً من أضلاعها مكسوراً وجبينها قد احمرَّ**، وكانت تخفي عليَّ ذلك مخافة أن يهيِّج حزني.

ثم أخرجها أمير المؤمنين ومعه نفر من أهل بيته وأصحابه، لا يتجاوزون أصابع اليد. **فدفنها ليلاً بوصية منها.**

ولأيِّ الأمور تُدفَن ليلاً   بضعة المصطفى ويُعفى ثراها

وروى الشيخ الصدوق: لما دفن علي بن أبي طالب فاطمة ، قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل، ثم أنشأ يقول:

لكــل اجـتماع مـن خـليلين فـرقة ... وكـــل الذي دون المـمات قــليل
وإن افــتقادي واحــداً بـعد واحـد ... دليـــل عــلى أن لا يـدوم خـليل
سيعرض عن ذكري وتنسي مودتي ... ويــحدث بــعدي للـخليل خـليل

ثم يتوجَّه إلى قبر رسول الله ﷺ مسلِّماً وشاكياً: السلام عليك يا رسول الله، عني وعن ابنتك النازلة في جوارك و**السريعة اللحاق بك**. قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري .... إلى آخره، كما مرَّ في هذا الفصل.

المصادر:

المجالس الحسينية: ص ٣٩.

٩٤

المتن:

عن أبي جعفر ﵇، قال في حديث:

... ولما ماتت فاطمة ﵍، قام أمير المؤمنين ﵇ وقال: **اللهم إني راض عن ابنة نبيك**. اللهم إنها قد أوحشت فآنِسها. اللهم إنها قد هجرت فصلها. اللهم إنها قد ظلمت فاحكم لها وأنت خير الحاكمين.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٥ ح ١١، عن الخصال.
٢. الخصال: ج ٢ ص ١٤٣.
٣. مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ٣٤١.

الأسانيد:

في الخصال: عن أحمد القطّان، عن الحسن السكري، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﵇.

٩٥

المتن:

ابن شهرآشوب عن تاريخ أبي بكر بن كامل ... :

إن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها بالليل .... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم ٢، متناً ومصدراً وسنداً.

٩٦

المتن:

قال ابن شهرآشوب في ذكر دفنها عليها السلام:

ورُوِي أنه عليه السلام لما صار إلى القبر المبارك، خرجت يد .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم ٣، متناً ومصدراً وسنداً.

٩٧

المتن:

قال الإربلي:

ثم قال علي عليه السلام: يا أسماء، غسِّليها .... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم ٥، متناً ومصدراً وسنداً.

٩٨

المتن:

قال الفتّال النيشابوري في شهادة فاطمة عليها السلام:

... وخرج أبو ذر فقال: انصرفوا فإن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم ٢٢، متناً ومصدراً وسنداً.

٩٩

المتن:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل لأبي بكر وعمر بعد دفن فاطمة عليها السلام ليلاً .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم ٢٤، متناً ومصدراً وسنداً.

١٠٠

المتن:

عن الزهري:

إن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوه ليلاً .... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في هذا المجلد في الفصل الأول، الرقم ٢٥، متناً ومصدراً وسنداً.

١٠١

المتن:

قال سليم في حديث طويل بعد دفن فاطمة عليها السلام:

فقال عمر: والله لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم .... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم ٢٦، متناً ومصدراً وسنداً.

١٠٢

المتن:

عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام:

إن أمير المؤمنين عليه السلام وضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، الرقم ٣٢، متناً ومصدراً وسنداً.

١٠٣

المتن:

قال السيد المرتضى:

... وتولّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين عليه السلام .... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في هذا المجلد في الفصل الأول، الرقم ٤٤، متناً ومصدراً وسنداً.

١٠٤

المتن:

في حديث طويل:

... فعمل أمير المؤمنين ﷺ بوصيتها... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، الرقم ٤٧، متناً ومصدراً وسنداً.

١٠٥

المتن:

عن أبي عبدالله، عن آبائه ﷺ، قال:

إن فاطمة ﷺ لما احتضرت ... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم ٤٩، متناً ومصدراً وسنداً.

١٠٦

المتن:

عن علي ﷺ في حديث:

... فلما قُبِضَت، أتاه أبو بكر وعمر وقالا: ... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم ٥٠، متناً ومصدراً وسنداً.

١٠٧

المتن:

قال المحدث القمي:

إن أمير المؤمنين ﷺ دفن فاطمة ﷺ مع عدة من بني هاشم ونفر من خواص أصحابه....

إلى آخره، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، الرقم ٧٤، متناً ومصدراً وسنداً.

١٠٨

المتن:

قال السيد الكوفي:

فلما حضرتها ﷺ الوفاة، أوصت علياً ﷺ أن يدفنها ليلاً....

إلى آخره، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، الرقم ٨٤، متناً ومصدراً وسنداً.

١٠٩

المتن:

عن الحسين ﷺ، قال:

لما مرضت فاطمة ﷺ....

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، الرقم ٩٠، متناً ومصدراً وسنداً.

١١٠

المتن:

قال الخوارزمي:

فلما جنَّ الليل، غسَّلها علي ﷺ ووضعها على السرير ....

إلى آخره، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، الرقم ٩١، متناً ومصدراً وسنداً.

١١١

المتن:

قال توفيق أبو علم:

فقد دُفِنَت ليلاً ولم يحضر مع الإمام سوى الصفوة المختارة ....

إلى آخره، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، الرقم ٩٩، متناً ومصدراً وسنداً.

١١٢

المتن:

قال المرندي:

إن أمير المؤمنين ﷺ ما حلف حلفاً شديداً ....

إلى آخره، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، الرقم ١١٣، متناً ومصدراً وسنداً.

١١٣

المتن:

قال السيد جواد القزويني في ذكر نبش قبر الزهراء عليها السلام: ... .

مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، الرقم ١٥٩، متناً ومصدراً وسنداً.

١١٤

المتن:

قالت فضة في حديثها الطويل:

... قال أمير المؤمنين عليه السلام: وجعلت أعقد الرداء ... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في المجلد الخامس عشر، الفصل الثالث، الرقم ٦، متناً ومصدراً وسنداً.

١١٥

المتن:

قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام في مرضها:

وإن حياتي منك يا بنت أحمد ... .

إلى آخره، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الثاني، الرقم ١٣، متناً ومصدراً وسنداً.

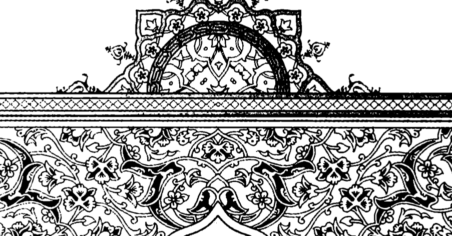
١١٦

المتن:

قال الشيخ المبارك في رثاء الزهراء عليها السلام:

تـعاظم أهـل الغـيِّ حـتى تـحكموا   بآل رسـول الله ظـلماً وعـنَّتوا

إلى آخره، مثل أوردناه في هذا المجلد، الفصل الثاني، الرقم ٢١، متناً ومصدراً وسنداً.



الفصل الرابع

أولادها بعد شهادتها عليها السلام

في هذا الفصل

إن مصائب أولاد فاطمة ﷺ تبتدء من أول يوم توفّيَت أمهم، وبقيت مصائبها و ومحنهم إلى آخر الدهر.

نورد في هذا الفصل من مصائبهم ومحنهم ما جرى عليهم بعد شهادتها مما يرتبط بأمهم فاطمة ﷺ.

ويأتي في هذا الفصل العناوين التالية في ٨ أحاديث:

مجيء الحسن والحسين ﷺ إلى جنازة أمهم وتكلُّمهم معها وتقبليهما رجلها وإخبارهما أبيهما في المسجد بموتها.

إقبال الناس إلى علي ﷺ بعد وفاة فاطمة ﷺ وهو جالس والحسن والحسين ﷺ باكيان بين يديه.

خروج أم كلثوم وعليها برقعة متجلِّلة برداء عليها تسحبها قائلة: **يا رسول الله، الآن فقدناك.**

دخول الحسن والحسين عليهما السلام إلى البيت ورؤيتهما أمهما ممتدَّة على الأرض وخروجهما من البيت منادياً: يا محمداه، اليوم جدَّد لنا موتك بموت أمنا وإخبارهما علياً عليه السلام في المسجد .... .

بكاء ابنتا فاطمة عليها السلام زينب وأم كلثوم بعد دفن أمهما، **بكاء أولادها ولوعة قلوبهم واستيحاش علي عليه السلام بعدها** من البيت وجزعهم عليها.

شفاء قلوبهم بزيارة قبرها ورثائها ورثاء علي عليه السلام بشعره.

غسل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام بحضور الحسن والحسين عليهما السلام وزينب وأم كلثوم وفضه وأسماء وإخراجها إلى البقيع ليلاً مع الحسنين عليهما السلام والصلاة عليها مع عدة قليلة.

أمر علي عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام بإتيان الماء لغسل أمهما ودفنها ليلاً وتسوية قبرها.

وصية فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام بتزويج إمرأة بعدها وجعل يوم وليلة لها ويوم وليلة لأولادها ووصيتها بالرفق بهما والمحبة إليهما، إنشاؤها هذه الأشعار: ابكني إن بكيت يا خير هاد .... .

نداء علي عليه السلام بعد الغسل حين عقد رداء كفنها: يا أم كلثوم، يا زينب، يا سكينة، يا فضة، يا حسن، يا حسين، هلمُّوا ... ، فهذا الفراق واللقاء في الجنة.

إقبال الحسن والحسين عليهما السلام منادياً : وا حسرتا .... .

١

المتن:

في كشف الغمة في وفاة فاطمة؈ في حديث ذكرناه:

قالت أسماء بنت عميس: ... فكشفت الثوب عن وجهها فإذاً بها قد فارقت الدنـيا. فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة! إذا قدمت على أبيك رسول اللهﷺ فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك، إذ دخل الحسن والحسين؈ فقالا: يا أسماء! ما يُنيم أمنا في هـذه الساعة؟ قالت: يا ابنَيَّ رسول الله، ليست أمكما نائمة، قد فـارقت الدنـيا. فـوقع عـليها الحسن؈ يقبّلها مرة ويقول: يا أماه، كلِّميني قبل أن تفارق روحي بدني. قالت: وأقبل الحسين؈ يقبّل رجلها ويقول: يا أماه، أنا ابنك الحسين، كلِّميني قبل أن يتصدَّع قلبي فأموت.

قالت لهما أسماء: يابنَي رسول الله، انطلِقا إلى أبيكما علي؈ فأخبراه بموت أمكما. فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد، رفعا أصواتهما بالبكاء. فابتدرهما جميع الصحابة

فقالوا: ما يبكيكما يا ابنَيّ رسول الله، لا أبكى الله أعينكما؟ لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيتما شوقاً إليه؟

فقالا: أوَ ليس قد ماتت أمنا فاطمة؟ قال: **فوقع علي على وجهه يقول: بمَن العزاء يا بنت محمد**؟ كنت بك أتعزّي، ففيم العزاء من بعدك ... .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٦ ح ١٨، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٠ .
٣. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٣٥.
٤. منتهى الآمال: ج ١ ص ١٠١، عن كشف الغمة.
٥. لوامع الأنوار للمرندي: ص ١٠١.

٢

المتن:

قال ابن الفتّال النيشابوري:

مرضت فاطمة مرضاً شديداً ... ، ثم توفّيت؛ صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها. فصاحت وأقبل الناس مثل عُرف الفرس إلى علي **وهو جالس والحسن والحسين بين يديه يبكيان**، فبكى الناس لبكائهما.

وخرجت أم كلثوم وعليها برقعة وتجرُّ ذيلها متجلِّلة برداء عليها تسبُّحها وهي تقول: **يا أبتاه يا رسول الله! الآن حقاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً.**

المصادر:

١. روضة الواعظين: ج ١ ص ١٥١.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٢ ح ٢٠، عن روضة الواعظين.
٣. الأنوار البهيّة: ص ٥١.
٤. المنتخب: ج ١ ص ١١٨.

٣

المتن:

ذكر الخوارزمي: إن أعرابياً جاء من الشام وابن عباس كان في المسجد الحرام يفتي الناس. فسأله عن أبناء رسول الله ﷺ وبناته ... .

فقال الأعرابي: كيف علمَت فاطمة وقت وفاتها يابن عباس؟ قال: أعلمها أبوها، ثم شقَّت أسماء جيبها وقالت: كيف اجترأ فأخبر ابنَي رسول الله بوفاتك؟

ثم خرجت فتلقاه الحسن والحسين فقالا: أين أمنا؟ فسكتت، فدخلا البيت فإذاً هي ممتَدَّة. فحرَّكها الحسين فإذاً هي ميتة. فقال: يا أخاه، آجرك الله في أمِّنا.

وخرجا يناديان: **يا محمداه، اليوم جدَّد لنا موتك إذ ماتت أمنا**. ثم أخبرا علياً وهو في المسجد، **فغشي عليه** حتى رشَّ عليه الماء ثم أفاق. فحملها حتى أدخلهما بيت فاطمة الزهراء، فرآها وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وا يتامى محمداه! **كنَّا نتعزَّي بفاطمة بعد موت جدكما، فبِمَن نتعزَّي بعدها** ... .

المصادر:

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ص ٨٥.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٤ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة، بتفاوت يسير.
٣. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.

٤

المتن:

في كتاب أمهات المؤمنين وبنات الرسول ﷺ في حال علي وأولاده بعد وفاة الزهراء:

... **ودفنها علي وروحه تكاد تنفطر حزناً وغمّاً**، ونزل في قبرها يودعها وداعها الأخير.

وكانت لا تنقطع عن البكاء بنتاها زينب وأم كلثوم، وأسرف أولادها على أنفسهم فلم يتعزُّوا عن الحزن الذي ملأ قلوبهم لوعة وحسرة، واستوحش عليﷺ بعدها من البيت، وجزع عليها وبكاها، وكان لا يشفيه إلا أن يزور قبرها ويرثيها بشعره الدميع.

المصادر:

١. أمهات المؤمنين وبنات الرسولﷺ: ص ١٩٨، على ما في الإحقاق.

٢. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٤٩، عن أمهات المؤمنين.

٥

المتن:

قال محمد بن همام:

ورُوِي أنها قُبِضَت لعشر بقين من جمادي الآخرة، وقد كمل عمرها يوم قُبِضَت ثماني عشرة سنة وخمسة وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها. فغسَّلها أمير المؤمنينﷺ **ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثومﷺ وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس**؛ أخرجها إلى البقيع ليلاً ومعه الحسنانﷺ وصلَّى عليها ولم يفعل بها ولا حضر وفاتها ولا صلَّى عليها أحد من سائر الناس غيرهم .... .

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ٤٦.

٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧١ ح ١١، عن دلائل الإمامة.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللهﷺ.

٦

المتن:

في كشف الغمة في ذكر وفاة فاطمة:

... فإذا جاء وقت الصلاة، قالت (أسماء): الصلاة يا بنت رسول الله. **فإذاً هي قُبِضَت.** فجاء علي فقالت له: قد قُبِضَت ابنة رسول الله. قال علي: متى؟ قالت: حين أرسلت إليك. قال: فأمر أسماء فغسَّلتها، **فأمر الحسن والحسين يدخلان الماء، ودفنها ليلاً فسوَّى قبرها. فعوتب على ذلك فقال: بذلك أمرتني.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٦ ح ١٨، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٠.

٧

المتن:

في رواية ورقة بن عبدالله، عن فضة في حديث طويل، إلى أن قال في كيفية شهادتها:

... فقالت (فاطمة): **يابن العم، إني أجد الموت الذي لا بدَّ منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم إنك لا تصبر على قلَّة التزويج. فإن أنت تزوَّجت إمرأة، اجعل لها يوماً وليلة** واجعل لأولادي يوماً وليلة. يا أبا الحسن، **ولا تصِح في وجوههما، فيصبحان يتيمين** غريبَين منكسرَين، **فإنهما بالأمس فقدا جدهما واليوم يفقدان أمهما، فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما.** ثم أنشأت تقول:

ابكني إن بكيت يا خير هادي — واسبلِ الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول أوصيك بالنسل — فقد أصبحا حليف اشتياق

ابكني وابك لليتامى ولا تنس قتيل العِدى بطفّ العراق
فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى يحلف الله فهو يوم الفراق

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٨ ح ١٥، عن بعض الكتب.
٢. بعض الكتب، على ما في البحار.

٨

المتن:

في رواية فضة أيضاً في تكفينها ودفنها:

... فقال علي عليه السلام: والله لقد أخذت في أمرها وغسّلتها في قميصها ولم أكشفه عنها، **فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهَّرة.** ثم حنَّطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وكفَّنتها وأدرجتها في أكفانها. فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت: يا أم كلثوم، يا زينب، يا سكينة [1]، يا فضة، يا حسن، يا حسين، هلمُّوا تزوَّدا من أمكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنة.

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان: واحسرتا! لا تنطفئ أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وأمنا الزهراء عليها السلام. يا أم الحسن، يا أم الحسين، إذا لقيت جدنا المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي له: إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: **إني أُشهد الله أنها قد حنَّت وأنَّت ومدَّت يديها وضمَّتهما إلى صدرها ملياً**، وإذاً بهاتف من السماء ينادي: يا أبا الحسن، ارفعهما عنها، **فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب.** قال: فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرداء وأنا أنشد بهذه الأبيات:

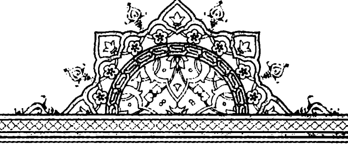
---

١. الظاهر أنها تخليط، لأن من أولاد فاطمة عليها السلام لا يسمع بإسم سكينه ولا في بيت فاطمة عليها السلام إسم سكينة.

فــراقك أعـظم الأشـياء عـندي ... وفــقدك فـاطم أدهـى الثكـول
سأبكـى حسـرة وأنـوح شَـجواً ... عـلى خـلٍّ مـضى أسـنى سـبيل
ألا يا عـين جـودي واسـعديني ... فــحزني دائــم أبكــي خـليلي

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٩ ح ١٥، عن بعض الكتب.
٢. بعض الكتب، على ما في البحار.




الفصل الخامس

عامة الناس بعد شهادتها عليها السلام

في هذا الفصل

ارتجّت المدينة في وفاة فاطمةؑ لبكاء الرجال والنساء ودهش الناس لما سمعوا هذا الخبر الفجيع، ولكن ـ ومع الأسف ـ نسوا ما فعلوا بها قبل أيام قلائل، فإنها ؑ استراحت في ذلك اليوم من الظلامات والمصائب التي أصابتها من يوم وفاة أبيه إلى يوم وفاتها.

مضافاً على هذا أنهم بكوا وصاحوا يوم وفاتها فقط، وما فعلوا عملاً فيه رضى فاطمة ؑ ورضى رسول الله ﷺ ورضى علي ؑ **وما تابوا عما صنعوا وارتكبوا بالنسبة إلى الزهراء**ؑ وأُسرتها. فهذا ارتجاج نفاق من أهل المدينة، ولذلك منعت فاطمة ؑ حضور أبي بكر وعمر والذين اشتركوا في الظلامات، أو سكتوا تجاه ما فعلوا كبراؤهم من تشييعها والصلاة عليها، ونحن نورد نبذة مما وقع بعد وفاتها وصنع القوم بعدها.

ويأتي في هذا الفصل العناوين التالية في ١٦ حديثاً:

ارتجاج المدينة ودهشة الناس يوم وفاتها ؑ، صلاة علي ؑ مع العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمار على فاطمة ؑ، مجيء الناس بُكرَة للصلاة عليها، إخبار مقداد بدفنها البارحة.

وصية فاطمة عليها السلام بمنع حضورهما في تشييعها والصلاة عليها، دفن علي عليه السلام لها في بيتها ليلاً، حضور أبي بكر وعمر وأهل المدينة لتشييعها والصلاة عليها، إخبار علي عليه السلام بدفنها ليلاً بوصية فاطمة عليها السلام، **قصد عمر نبش قبرها** والصلاة عليها، غضب علي عليه السلام وانصراف الناس.

صيحة أهل المدينة صيحة واحدة وصراخهنّ لموت الزهراء عليها السلام ومجيء الناس إلى باب علي عليه السلام وجلوسهم هناك منتظرون خروج الجنازة، إخبار أبي ذر بتأخير إخراجها وانصراف الناس وصلاة علي والحسنين عليهم السلام وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبي ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصّه عليها ودفنها ليلاً.

دفن علي عليه السلام لها في الروضة و**إخفاء موضع قبرها واطلاع المسلمين بدفنها وملامة بعضهم بعضاً** لدفنها وعدم حضورهم وقصدهم نبش قبر الزهراء عليها السلام، خروج علي عليه السلام مُغضِباً واحمرار عينيه وعليه قباؤه الأصفر واتكاؤه على ذي الفقار وتفرُّق الناس.

حلف أم أيمن بالخروج من المدينة إلى مكة بعد وفاة فاطمة عليها السلام، عطشه في الطريق **ونزول دلو ماء من السماء** وشربها منها وغناؤها من الطعام والشراب سبع سنين.

حضور سلمان والمقداد وأبي ذر وابن مسعود والعباس والزبير في دفن فاطمة عليها السلام.

إخراج علي عليه السلام جنازة فاطمة عليها السلام مع نفر قليل والصلاة عليها ودفنها وإحداث أربعين قبراً للاستشكال على الناس قبرها ....

قيام علي عليه السلام لدفنها ورجوعه بعد الدفن محزوناً إلى أولاده وكذلك حزن المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله لوفاة الزهراء عليها السلام.

قصيدة الشاعر العلوي في رثاء فاطمة عليها السلام بعد شهادتها عليها السلام.

أشعار ابن قريعة البغدادي في مصائب الزهراء عليها السلام ودفنها ليلاً.

حضور نساء النبي ﷺ بعد وفاة فاطمة عليها السلام عند بني هاشم في العزاء إلا عائشة، تطوُّر أمر الخلافة بعد أبي بكر وعمر وعثمان إلي علي عليه السلام وصَرخة عائشة بعد عدول النـاس إلى علي عليه السلام وتمهيده يوم الجمل.

كلام لسان الملك سپهر في تشييع وتدفين فاطمة عليها السلام والصلاة عليها وما جرى بين أبي بكر وعمر وعلي عليه السلام بعد دفنه فاطمة عليها السلام ليلاً.

قصة بلال الحبشي في فراق رسول الله ﷺ وسفره إلى الشام ورؤيته رسول الله ﷺ في المنام وأمره ﷺ برجوعه إلى المدينة، أذانه لأول مرة بعد رسول الله ﷺ واجتماع النـاس وصرختهم لاستماع صوت بلال بـ«وامحمداه»، بشارة بلال أهل المدينة بحديث سمعه من رسول الله ﷺ.

كلام الديلمي في مطاعن الثلاثة عن دفن عـلي عليه السلام فـاطمة عليها السلام لـيلاً، إخـباره النـاس وصيحتهم وصراخهم بإنا لله وإنا إليه راجعون وإن هذا لشيء عظيم، جواب علي عليه السلام لهم وما جرى بينه عليه السلام وبينهم.

١

المتن:

أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال:

كنت عند عبدالله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي. فحدَّثنا ...، إلى أن قال:

فقُبِضَت فاطمة من يومها، **فارتجَّت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قُبِض فيه رسول الله**. فأقبل أبو بكر وعمر يعزِّيان علياً ويقولان له: يا أبا الحسن، لا تَسبِقنا بالصلاة على ابنة رسول الله.

فلما كان في الليل، دعا علي العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعماراً. فقدَّم العباس فصلَّى عليها ودفنوها ....

فلما أصبح الناس، أقبل أبو بكر وعمر والناس، يريدون الصلاة على فاطمة. فقال المقداد: قد دفنَّا فاطمة البارحة.

المصادر:

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ ص ٨٧٠ ح ٤٨.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٩ ح ٢٩، عن كتاب سليم.
٣. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٤٠، عن كتاب سليم.
٤. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٠٤ ح ٤٨، عن كتاب سليم.

٢

المتن:

قال أبو عبدالله عليه السلام في حديث فدك:

... فلما حضرتها الوفاة، دعت علياً عليه السلام فقالت: إمّا تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير. فقال علي عليه السلام: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد. قالت: **سألتك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متُّ ألا يشهداني ولا يصلّيا عليَّ**. قال: فلك ذلك. فلما قُبِضَت عليها السلام، دفنها ليلاً في بيتها.

وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك. فخرج إليهما علي عليه السلام، فقالا له: ما فعلت بابنة محمد! أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال علي عليه السلام: قد والله دفنتها. قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني.

فقال عمر: **والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها**. فقال علي عليه السلام: أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي إنك لا تصل إلى نبشها فأنت أعلم. فقال أبو بكر: اذهب فإنه أحقُّ بها منا، وانصرف الناس.

المصادر:

الاختصاص: ص ١٨٥.

٣

المتن:

قال ابن الفتّال في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام:

ثم توفيّت، صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها. فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها. فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة أن تزعزع من صراخهنّ وهنّ يقلن: يا سيدتاه، يا بنت رسول الله. وأقبل الناس مثل عُرف الفرس إلى علي عليه السلام وهو جالس ....

واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلُّون عليها. وخرج أبو ذر فقال: انصرفوا فإن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أُخِّر إخراجها في هذه العشيَّة. فقام الناس وانصرفوا.

فلما أن هدأت العيون ومضى من الليل، أخرجها علي والحسن والحسين عليهم السلام وعمار والمقداد و عقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصُه، صلّوا **عليها ودفنوها في جوف الليل**، وسوّى حواليها قبوراً مزوَّرة مقدار سبعة حتى لا يُعرف قبرها ....

المصادر:

١. روضة الواعظين: ج ١ ص ١٥٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٢ ح ٢٠، عن روضة الواعظين.
٣. الأنوار البهيّة: ص ٥١.
٤. المنتخب: ج ١ ص ١١٨.
٥. منتهى الآمال: ج ١ ص ١٠١.
٦. بيت الأحزان: ص ١٥٢.
٧. فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٣٤.
٨. مجمع المصائب (مخطوط): في أحوال فاطمة عليها السلام.
٩. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣١٥.

٤

المتن:

قال الطبري في خبر وفاتها:

... وصلَّى عليها ولم يعلم بها ولا حضر وفاتها ولا صلَّى عليها أحد من سائر الناس غيرهم، ودفنها في الروضة وعفى موضع قبرها، وأصبح البقيع ليلة مدفنها فيه أربعون قبراً جديداً.

ولما علم المسلمون بوفاتها، جاؤوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعون قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور. فضجَّ الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: لم يخلف فيكم نبيكم إلا بنتاً واحدة، تموت وتُدفَن ولم تحضروا وفاتها ولا دفنها ولا الصلاة عليها، بل ولم تعرفوا قبرها! فقال ولاة الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلِّي عليها ونُعيِّن قبرها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. فخرج مغضباً احمرَّت عيناه ودرَّت أوداجه وعليه القباء الأصفر الذي كان يلبسه في الكريهة، وهو يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى أتى البقيع. فسار إلى الناس من أنذَرهم وقال: هذا علي عليه السلام قد أقبل كما ترونه ... .

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ٤٦.
٢. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٣٨.
٣. بيت الأحزان: ص ١٥٦.
٤. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧١ ح ١١، عن الدلائل.

٥

المتن:

رُوِي أن أم أيمن لما توفِّيَت فاطمة، حلفت أن لا تكون بالمدينة، إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكة. فلما كانت في بعض الطريق، عطشت عطشاً شديداً، فرفعت يديها قالت: يا رب، أنا خادمة فاطمة، تقتلني عطشاً؟!

فأنزل الله عليها دلواً من السماء فشربت، فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين، وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحرِّ فما يصيبها عطش.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨ ح ٣٢، عن الخرائج.
٢. الخرائج، على ما في البحار.

٦

المتن:

عن علي بن معمر، قال:

خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفِّيَت فاطمة وقالت: **لا أرى المدينة بعدها**. فأصابها عطش شديد في الجُحفَة حتى خافت على نفسها. قال: فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت: يا رب! أتعشني وأنا خادمة بنت نبيك؟ قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنة، فشربت ولم تجع ولم تطعم سبع سنين.

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٣٨.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٤٦ ح ٤٥، عن المناقب.

٧

المتن:

عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

شهد دفنها سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وابن مسعود والعباس بن عبدالمطلب والزبير بن العوام.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٠ ح ٣٠، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على في بحارالأنوار.

٨

المتن:

قال محمد بن جرير الطبري في حال علي عليه السلام عند الناس بعد فاطمة عليها السلام:

وكان لعلي عليه السلام وجه من الناس حياة فاطمة عليها السلام ... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الثالث، الرقم ٨٩، متناً ومصدراً وسنداً.

٩

المتن:

قال السيد المرتضى:

رُوِي أن فاطمة عليها السلام توفِّيَت ولها ثمان‌عشره سنة وشهران، **وأقامت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً**، ورُوِي أربعين يوماً، وتولَّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرجها

ومعه الحسن والحسين عليهما السلام في الليل وصلّوا عليها ولم يعلم بها أحد، ودفنها في البقيع. وجدَّد أربعين قبراً.

فاستشكل على الناس قبرها، فأصبح الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: **إن نبينا صلى الله عليه وآله خلَّف بنتاً ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ودفنها ولا نعرف قبرها فنزورها.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٢ ح ٤١، عن عيون المعجزات.
٢. عيون المعجزات، على ما في البحار.

١٠

المتن:

في تراجم سيدات النبوة في أحوال عامة الناس بعد شهاده فاطمة عليها السلام:

... ثم أغمضت (فاطمة عليها السلام) عينيها ونامت، وقام علي عليه السلام فاحتملها باكياً، ودفنها بالبقيع. ثم ودَّع وعاد محزوناً إلى صغاره وإلى البيت الذي أوحش من بعد الزهراء عليها السلام.

وبات المسلمون محزونين بعد أن شيَّعوا إلى القبر آخر بنات النبي صلى الله عليه وآله، ولما تمض ستة أشهر بعد وفاته على أرجح الأقوال ....

وعاد الشمل المُمَزَّق فالتأم من جديد ولكن في غير هذا العالم. فضمَّ ثرى طيبة جثمان فاطمة عليها السلام كما ضمَّ جثمان أبيها صلى الله عليه وآله وأخواتها الثلاث: زينب ورقية وأم كلثوم .... .

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٦٩، عن تراجم سيدات النبوة.
٢. تراجم سيدات النبوة: ص ٦٣٢، على ما في الإحقاق.

١١

المتن:

قصيدة في رثاء فاطمة عليها السلام بعد شهادتها عليها السلام:

ما لعيني قد غاب عنها كراهاً	وعراها من عَبرة ما عَراها
الدار نعمت فيها زماناً	ثم فارقتها فلا أغشاها
أم لحى باتوا بأقمار تم	يتجلّي الدجى بضوء سناها
أم لخود غريرة الطرف تَهو	اني بصدق الوداد أم أهواها
حاش لله لست أطمع نفسي	آخر العمر باتباع هواها
بل بكائي لذكر من خصَّها الله	تعالى بلطفه واجتباها
ختم الله رسله بأبيها	واصطفاه لوحيه واصطفاها
وحباها بالسيدين الزكيين	الإمامين منه حين حباها
ولفكري في الصاحبين اللذين	استحسنا ظلمها وما راعياها
منعا بعلها من العهد والعقد	وكان المُنيب والأواها
واستبدًا بإمرة دبراها	قبل دفن النبي وانتهزاها
وأتت فاطم تطالب بالإ	رث من المصطفى فما ورَّثاها
ليت شعري لِمَ خولِفَت سنن القر	آن فيها والله قد أبداها
رضي الناس إذ تلوها بما لم	يرض فيها النبي حين تلاها
نسخت آية المواريث منها	أم هما بعد فرضها بدَّلاها
أم ترى آية المودة لم تأ	ت بوُدِّ الزهراء في قُرباها
ثم قالا أبوك جاء بهذا	حجة من عنادهم نصباها
قال للأنبياء حكم بأن لا	يورثوا في القديم وانتهزاها
أفبنت النبي لم تدر إن كا	ن نبي الهدى بذلك فاها
بضعة من محمد خالفت ما	قال حاشا مولاتنا حاشاها
سمعته يقول ذاك وجاءت	تطلب الإرث ضلَّة وسفاهاً
هي كانت لله أتقى وكانت	أفضل الخلق عفَّة ونزاهاً

أو تقول النبي قد خالف القر — آن ويح الأخبار ممن رواها

سل بأبطال قولهم سورة النمل — وسل مريم التي قبل طاها

فهما ينبئان عن إرث يحيى — وسليمان من أراد انبتاها

فدعت واشتكت إلى الله من ذا — ك وفاضت بدمعها مُقلَتاها

ثم قالت فنحلة لي من وا — لدي المصطفى فلم ينحلاها

فأقامت بها شهوداً فقالوا — بعلها شاهد لها وبناها

لم يجيزوا شهادة ابنَي رسو — ل الله هادي الأنام إذ ناصباها

لم يكن صادق علي ولا فا — طمة عندهم ولا ولداها

كان أتقى لله منهم عتيق — قبَّح القائل المحال وشاها

جرَّعاها من بعد والدها — الغيظ مراراً فبئس ما جرعاها

أهل بيت لم يعرفوا سنن الجو — ر التباساً عليهم واشتباهاً

ليت شعري ما كان ضرهما — الحفظ لعهد النبي لو حفظاها

كان إكرام خاتم الرسل الها — دي البشير النذير لو أكرماها

إن فعل الجميل لم يأتياه — وحسان الأخلاق ما اعتمداها

ولو ابتيع ذاك بالثمن الغا — لي لما ضاع في اتباع هواها

أترى المسلمين كانوا يلومو — نهما في العطاء لو أعطياها

كان تحت الخضراء بنت نبي — صادق ناطق أمين سواها

بنت مَن؟ أمّ مَن؟ حليلة من؟ — ويل لمَن سنَّ ظلمها وأذاها

ذاك ينبيك عن حقود صدور — فاعتبرها بالفكر حين تراها

قل لنا أيها المُجادل في القو — ل عن الغاصبين إذ غصباها

أهما ما تعمَّداها كما قلت — بظلم كلا ولا اهتضماها

فلما ذا إذ جهِّزت للقاء — الله عند الممات لم يحضراها

شُيِّعَت نعشها ملائكة الرحمن — رفقاً بها وما شيَّعاها

كان زهداً في أجرها أم — عناداً لأبيها النبي لم يتبعاها

أم لأن البتول أوصت بأن لا — يشهدا دفنها فما شهداها

أم أبـــوها أســـرَّ ذاك إليـــها   فأطـــاعت بـنت النـبي أبـاها
كـيفما شئت قـل كـفاك فـهذي   فِـريَة قـد بـلغت أقـصى مـداهـا
أغـــضباها وأغــضبا عــند ذاك   الله رب الســـماء إذ أغـــضباها
وكـــذا أخـــبر النـــبي بأن الله   يـــرضي ســـبحانه لرضـــاها
لا نـــبي الهـــدى أُطـــيع ولا   فـاطمة أُكـرِمَت ولا حسـناها
وحــقوق الوصــي ضــيع مـنها   مـا تسـامى فـي فـضله وتـناهى
تـلك كـانت حـزازة ليس تـبرى   حـين ردًا عـنها وقـد خـطباها
وغَـــداً يـلتقون والله يـجزي   كـل نـفس بَـغيها وهـداهـا
فــعلى ذلك الأسـاس بـنت صـا   حـبة الهـودج المشـوم بـناها
وبـــذاك اقـــتدت أمـية لمـا   أظـهرت حـقدها عـلى مـولاها
لعـــنته بـالشام سـبعين عـاماً   لعـــن الله كَـــهلها وفـــتاها
دكروا مَـصرَع المشـائخ فـي بـد   ر وقــد ضــمخ الوصــي لحـاها
وبأُحــد مــن بـعد بـدر وقـد   أتـعس فــيها مـعاطساً وجـباها
فاستجادت له السـيوف بـصفين   وجـرت يـوم الطفوف قـناها
لو تـمكنت بـالطفوف مَـدى الد   هــر لُــقِّبَلت تـربها وثـراهـا
أدركت ثـــارها أمـــية بـــالنا   ر غــداً فــي مـعادها تـصلاها
أشكـــر الله أنـــني أتـــوالي   عترة المصطفى وأشنـي عـداهـا
نـــاطقاً بـالصواب لا أرهب الأ   عــداء فـي حبهم ولا أخشـاها
نُح بها أيـها «الخـدوعي» واعـلم   إن إنشـــادك الذي أنشـــاها
لك معنى في النوح ليس يضاهي   وهـي تـاج للشـعر فـي مـعناها
قـلتها للـثواب والله يـعطي والأ   جـر فــيها مَــن قـالها ورواهـا
مُــظهِراً فـضلهم بـعزمة نـفس   بــلغت فــي ودادهــم مـنتهاها
فـــاستمِعها مــن شـاعر عـلوي   حســني فـي فـضله لا يـضاهى
ســادة الخـلق قـومه غير شك   ثـــم بـــطحاء مكـة مأواهـا

المصادر:

١. أعيان النساء للحكيمي: ص ٤٦١، عن المجالس السنية.

٢. المجالس السنية: ج ٥ ص ١٠١، على ما في الأعيان.

١٢

المتن:

قال القاضي محمد بن عبدالرحمن بن قريعة البغدادي أشعار في الزهراء عليها السلام:

يــا مــن يســائل دائبــاً	عن كـل مـعضلة سـخيفة
لا تكشـــفنَّ مـــغطئاً	فـلربما كشــفت جـيفة
ولرب مســتور بـــدا	كالطبل من تحت القطيفة
إن الجــواب لَــحاضر	لكـــنني أُخـفيه خـيفة
لولا اعـــتذار رعـــية	ألغـى سـياستها الخـليفة
وســيوف أعــداء بــها	هـــاماتنا أبـــدا نـقيفه
لنشـرت مـن أسرار آل	مــحمد جـملاً طـريفة
يــغنيكم عـــما رواه	مـــالك وأبـــو حـنيفة
وأريـــتكم إن الحسين	أُصيب مـن يـوم السقيفة
ولأيِّ حـــال لُـــحِّدَت	في الليل فـاطمة الشريفة
ولمــا حــمت شيخيكم	عن وطئ حجرتها المنيفة
أوه لبـــنت مـــحمد	مــاتت بـغُصَّتها أسـيفة
بـــنت النـــبي مـحمد	المختار بـالرتب المـنيفة
الغـوا بـها نـص الكـتاب	ومـزِّقت مـنها الصحيفة
وبـنحلة الهـادي استبدُّوا	إذ زووا إرث الشـــريفة
عـــجباً لمُـــنتَصِر لهـم	والغـــي لم يـنصر حـليفه
رأس الضــلالة شيخ تـيم	والأليـف حكـى أليـفه
أنشــدت قـولة خـائف	من دهره يخشي صروفه

المصادر:

١. أعيان النساء للحكيمي: ص ٤٦٠.
٢. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٣١٧.
٣. وفيات الأعيان: ج ١ ص ٦٥٥.
٤. شذرات الذهب: ج ٣ ص ٦٠.
٥. الوافي بالوفيات: ج ٣ ص ٢٢٧.
٦. على باب فاطمة عليها السلام: ص ١١٨.

١٣

المتن:

قال ابن أبي الحديد في ترجمة عائشة نقلاً عن أبي يعقوب:

... **ثم ماتت فاطمة عليها السلام، فجاء نساء رسول الله صلى الله عليه وآله كلهنَّ إلى بني هاشم في العزاء إلا عائشة، فإنها لم تأت وأظهرت مرضاً.** ونقل إلى علي عليه السلام عنها كلام يدلُّ على السرور.

ثم بايع علي عليه السلام أباها، فسرَّت بذلك وأظهرت من الاستبشار بتمام البيعة واستقرار الخلافة وبطلان منازعة الخصم ما قد نقله الناقلون فأكثروا، واستمرَّت الأمور على هذا مدة خلافة أبيها وخلافة عمر وعثمان، والقلوب تغلي والأحقاد تذيب الحجارة.

وكلما طال الزمان على علي عليه السلام، تضاعف همومه وغمومه وباح بما في نفسه، إلى أن قُتِل عثمان، **وقد كانت عائشة فيما أشد الناس عليه تأليباً وتحريضاً،** فقالت: أبعده الله، لما سمعَت قتله، وأمَّلت أن تكون الخلافة في طلحة فتعود الإمرة تيميَّة، كما كانت أولاً، فعدل الناس عنه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما سمعت ذلك صرخت: واعثماناه! قُتِل عثمان مظلوماً، وثار ما في الأنفس، حتى تولَّد من ذلك يوم الجمل وما بعده.

المصادر:

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ١٩٨.
٢. ناسخ التواريخ: مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ص ١١٩.

١٤

المتن:

قال لسان‌الملك سپهر في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام:

... فلما انتشر خبر وفاة فاطمة عليها السلام في المدينة، صرخن نساء بني هاشم وبكى أهل المدينة من الرجال والنساء، **فكان الحال كيوم توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله**؛ فارتجّت المدينة من العويل والبكاء.

فقال أبو بكر وعمر لعلي عليه السلام: لا تسبِقنا في الصلاة على فاطمة عليها السلام، وينتظرون الناس لتشييع جنازه فاطمة عليها السلام والصلاة عليها. فخرج أبو ذر إليهم وقال: إن إخراج جنازة فاطمة عليها السلام أُخِّرَت إلى الغد. فتفرّق الناس وينتظرون الصبح.

فإذا مضى شطراً من الليل، قام علي والحسن والحسين عليهم السلام للتجهيز، وصلّى عليه أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة وعباس وعدة من بني هاشم والخواص، **ودفنوه ليلاً** ... .

المصادر:

ناسخ التواريخ: مجلد الخلفاء ج ١ ص ١٨١.

١٥

المتن:

قال لسان‌الملك في وقائع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله:

... إن بلال الحبشي لم تطق فراق رسول الله صلى الله عليه وآله وعزم السفر إلى الشام. فلما سمع أبا بكر، أحضره وقال له: إن تكن في المدينة وتديم الأذان كان أحسن لك. قال: إني لم أقدر أن أرى في منبر رسول الله صلى الله عليه وآله غيره.

وسافر إلى الشام وأقام هناك مدة. فرأى رسول الله ﷺ في المنام وقال له: يا بلال! جفوتني وتركتني جواري؟ فاعزم إلى المدينة وزيارتي. فلما انتبه عن منامه عزم المدينة، وبلغ المدينة بعد ما ماتت فاطمة عليها السلام. فجاء باب علي والحسنين عليهم السلام وسأل عن فاطمة عليها السلام. فبكى الحسنين عليهما السلام وقالا: آجرك الله في فاطمة عليها السلام. **فجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاءاً عالياً.**

فالتمس الناس عنه وقالوا: الآن وقت الصلاة لو أذنت كان في محله. فصعد السطح واجتمع أهل المدينة للاستماع، فإذا قال: الله اكبر، بكى وصرخ الناس في بيوتهم، وإذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله، علا من الرجال والنساء صوت: وا محمداه، وخرج الرجال من الأسواق والنساء والبنات من البيوت إلى مسجد رسول الله ﷺ بالنياحة والتضرُّع.

وإذا فرغ بلال من الأذان قال: أيها الناس! أُبشِّركم أن كل عين بكت لرسول الله ﷺ كانت في أمان من نار جهنم.

المصادر:

ناسخ التواريخ: مجلد رسول الله ﷺ ج ٤ ص ١٧٧.

١٦

المتن:

قال الديلمي:

من مثالبهم: لمّاً[١] ما تضمَّنه خبر وفاة الزهراء عليها السلام.

... ثم إن المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة عليها السلام ودفنها، جاؤوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يعزُّونه بها، فقالوا: يا أخا رسول الله، لو أمرت بتجهيزها وحفر تربتها.

---

١. أي كثيراً مع كونها مجتمعة.

فقال: قد وُرِّيَت ولحقت بأبيها. فقالوا، إنا لله وإنا إليه راجعون! تموت ابنة نبي محمد ولم يخلِّف فينا ولداً غيرها، لا نصلِّي عليها؟ إن هذا لشيء عظيم!

فقال: **حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله وعلى أهل بيته، ولم أكن ـ والله ـ لأعصيها في وصيتها التي أوصت بها في أن لا يصلِّي عليها أحد منكم، ولا بعد العهد فأعذر.**

فنفض القوم أثوابهم وقالوا: لابد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله. ومضوا من فورهم إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً جُدَداً، فاشتبه عليهم قبرها بين تلك القبور. فضجَّ الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونه!

فقال أبو بكر: **هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلِّي عليها ونزورها**. فبلغ ذلك أمير المؤمنين، فخرج من داره مُغضباً وقد احمرَّ وجهه وقامت عيناه ودرَّت أوداجه، وعلى يده قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريهة، يتوكَّأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع. فسبق الناس النذير فقال لهم: هذا علي قد أقبل كما ترون، يقسم بالله لإن بحث من هذه القبور حجراً واحداً لأضعنَّ السيف على غابر هذه الأمة. فولَّى القوم هاربين قطعاً قطعاً.

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٤٩ ح ١٦٤، عن إرشاد القلوب.
٢. إرشاد القلوب، على ما في البحار.

الفهرست